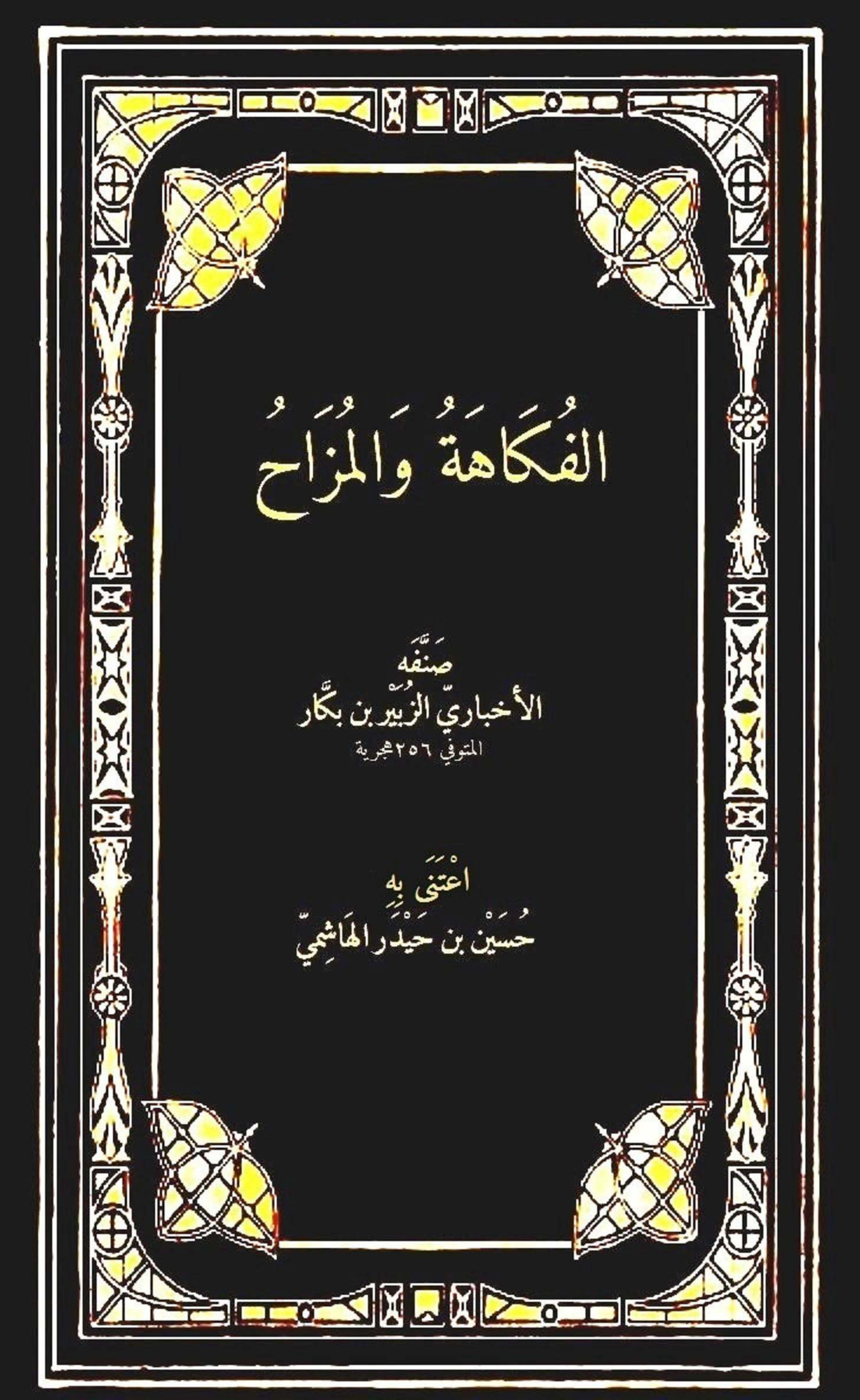

الفُكَاهَةُ وَالمُزَاحُ
صَنَّفَه
الأخباريّ الزُبَيْر بن بَكَّار
المتوفي ٢٥٦ هجرية
اعْتَنَى بِهِ
حُسَيْن بن حَيْدَر الهَاشِمِيّ

الفُكَاهَةُ وَالمُزَاحُ

صَنَّفَه

الأخباريّ الزُبيّر بن بكَّار

المتوفي 256هجرية

اعْتَنَى بِهِ

حُسَيْنُ بن حَيْدَر الهَاشِميّ

1439هـ - 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لِوَلِيهِ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى نَبِيَّهِ . فهذا كتابُ الفُكَاهَةِ والمُزَاحِ لِلأَخْبَارِي الزبير بن بكار الزبيري ، وهو أَحَد كتب الرواية المتقدمة وأحد مَصَادِرِ الأخبارِ ، أُقَدّمه للقُرَّاء بعد أن وجدتُ مَخْطوطَه على الشَّبكَة فَقَرَّرْتُ أَنْ أُحَرِرَ نَصَّهُ وأُخْرَجَهُ لِلقُرَّاءِ نظَراً لِأَهميَّته التي تكْمُنُ فِي كَونِهِ مِن أُمَّهَاتِ كُتُبِ الرِّوَاية لِقِدَمِهِ .

المؤلف

الزُّبيرُ بنُ بَكَّار بن عَبدِ اللهِ بن مُصعَب بن ثَابت بن عَبدِ اللهِ بن الزُّبَير بن العَوّام بن خُوَيلد بن أسد بن عبدِ العُزى بن قُصَيّ القُرَشيّ ، الأَسَدِيُّ ، الزُّبَيرِيّ . ترجم له الكثيرون سيما أولئكَ الذين عنوا بمصنفاته كـ " جمهرة نسب قريش " و" الموفقيات " وغيرها ، فَمَا أفردتُ فصْلاً للترجمة له وإنما اكتفيتُ بالجهودِ السَابِقَةِ لِلآخرين . وهو أحدُ أعْلَامِ المدرسةِ الأَخْبَارِيّة الحجازيّة التي كان مِن مُؤَسِسِيهَا وَمُنْعِشِيهَا ابنُ شِهابٍ الزُّهري القرشي المتوفى 124هـ ، ثُم كان أبرز رجَالِ هذه المدرسة مِن بعدِ مُنْعِشِهَا :

1ـ محمدُ بن إسحاق القرشيّ وَلَاءً صَاحِبُ السِّيرةِ المتوفى 151هـ وَلَهُ الرِّيَادَة في تَدوينِ السِّيرةِ النَّبَوِيّةِ .

2ـ الضَّحَاكُ بن عثمان بن الضَّحَاك بن عثمانَ بن عبدِ اللهِ بن خالد بن حِزَام بن خُوَيلد بن أسَد بن عَبدِ العزى الحِزَاميّ القُرَشيّ المتوفى 180هـ . وهو والد محمد بن الضَّحَاك الذي يروي عنه الزبيرُ بن بكار .

3ـ أَبُو البَخْتَرِيّ وَهْبُ بن وَهْبِ بن كَبِير بن عبد الله بن زَمَعَةَ بن الأسود بن المطلب القرشي المتوفى 200هـ . (1)

4ـ يحيَى بن الحَسَن بن جعفَر الحُجة بن عُبيدِ اللهِ الأعرَج بن الحسَين الأصغَر بن عَلِي زَين العَابدِين بن الحُسين بن عَلِي بن أبي طالبِ العَلَوِيّ العَقِيْقِيّ 214هـ ـ 277هـ . أَحَدُ رِجَالَاتِ المدرسةِ الهاشمية ومُؤسِس مَدرَسَة الأَنسَابِ والأَخْبَارِ الهَاشِمِيَّة ، وهي مدرسةٌ تمتازُ بِالضَبْطِ الشَّدِيدِ لما يَستَجِدُ مِن الوِلَادَاتِ وَالوَفِيَّاتِ أَوَّلًا فَأَوّلَ وبِالتأصِيل لِعلمِ النَّسَبِ ، كما تمتازُ بِالبُعدِ عن مَراكِزِ الحُكم وَبَلاطِ السَّلاطِين وعدَمِ محابَاتِهم . فإن كان الناسُ عالةً على المدرسةِ الكلبِيّة ـ الآتي ذِكرها ـ فالبشريةُ جمعاء عالة ـ واقعاً ـ على العَلَوِيينَ في التأصِيلِ وَتَمَامِ الضَّبْطِ . والمُلاحِظُ لِسِيَرِ آلِ البَيتِ يَستَنْتِجُ أَنّ يَحيَ العَقِيقِي ليس امتِدَاداً لِمدرسةٍ وَاحدةٍ ، وإنما هو مَزِيج مدرستَيْن حِجازِيتين اثنتين ، هذه إحدَاهُما ، أمّا الأخرى فهي مدرسةُ أهلِ بيّتِهِ التي ما فَتَرَتْ وَلَا وَهنَتْ وإنما كانتْ غير منفتحةٍ اتقاءً للشرور .

========================

(1) نسب قريش 222 ، تاريخ الإسلام 1259/4 ، سير أعلام البلاء 374/9 . وجده كبير كما في نسب قريش وليس كثير كما ورد في المصدرين الأخيرين .

5. مُصعَبُ بن عَبدِ اللهِ بن مُصعَب بن ثَابِت بن عَبدِ اللهِ بن الزُّبَير بن العَوّام القُرَشِيّ الزُّبَيرِيّ 156هـ - 236هـ .

وَهَذَا الْأَخِيرُ كَانَ عُمْدَةُ الزُّبَيْرِ بْنّ بَكارِ فِي الْأَخْبَارِ وَالرِّوَايَةِ ، وهو عمّه وغالباً حين يَروِي عنه يقول : حدثني عمّي ، وهو أي مُصعب بن عبد الله ، هُوَ فِي الْوَاقِعِ أَحَدُ رِجَالَاتِ الْمَدْرَسَةِ الزُّبَيرِيَّة [2] والتي رَسَم مَعَالِمَهَا عُروَةُ بن الزبير وابنه هِشَامُ بن عُروة المتوفى 146هـ [3] ، وكان مِن أبرَز رِجَالاتِهَا في التَّصْنِيفِ اثنان : مُصْعَبُ بن عبدِ الله ، وَالزُّبيرُ بْنُ بَكَّار مُصَنِّفُ كتاب المزاح هذا . وتُرَكِّزُ المدرسةُ الزبيريةُ التي أَسَّسَهَا مصعبُ الزبيريُّ على نَشْرِ أخبارِ الأسرةِ الزُّبيريّة لَا سِيمَا في العصرِ الإسلامي ، كما تمتاز بِتَأَثُرِهَا بِالأنْظِمَةِ الحَاكِمَة ومُحَابَاتِهَا والوِفَادَة عَلَيها ، ويظهر ذلك جلياً في كتابِ نَسَبِ قُرَيشٍ حيثُ قدّم في مُصَنَّفِهِ ذِكر العَبَّاسِ بن عبدِ المطَّلبِ وَبَنِيهِ عَلَى ذِكرِ أبي طَالبِ بن عبدِ المطلب وَبنِيهِ الذين تكلم عنهم فَاقتَضَبَ وأَوجَز . فالمدرسةُ الحجازيّة تَكَادُ تكونُ قُرَشِيَّةً مَحْضَةً ، وَبِمَا أَنَّنَا قد ذَكَرنا الحِجَازِيّة فالحَدِيثُ بِالحَدِيثِ يُذْكَرُ [4] ، إذْ كانتْ المدرسةُ العِراقيَّة/الكَلبِيّة التي أَسَّسَهَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الكَلْبِيُّ المتوفى 146هـ [5] ، وَابنُهُ وخَلِيفَتُهُ أبُو المُنذِر هِشَامُ

=========================

([2]) نسبة إلى الزبير بن العوام .

([3]) انظر في هذا الخصوص كتاب عروة بن الزبير وبداية مدرسة المغازي ، سلوى مرسي .

([4]) تكلمت الأستاذة مريم الدرع لدى تحقيقها لكتاب النسب لأبي عبيد عن المدارس الحجازية والعراقية واليمنية وغيرها .

([5]) تاريخ الإسلام 960/3 ، الأعلام للزركلي 133/6 .

بن محمد الكَلْبِيّ المتوفى 204هـ [6]، وهُمَا اللَّذَانِ صَنَّفَا أَعَلى المُصَنَّفات وأَغْلاهَا فِي الأخبَارِ والأنسَابِ، ودرجَ الأخباريون مِن بعدهما على طَرِيقَتِهِمَا وعلى مَنْهَجِهِمَا فِي تَرْتِيبِ الأنْسَابِ وسَرِدِ أَخْبَارِ الأَفْرَاد والجمَاعَات والقَبَائِلِ، وكانَتْ مَدرستُهما مَدْرَسَةُ المَدَارِسِ، إذْ هِي التِي أَنعشَتْ الذِّمَمَ، وأيقَظَتْ الهِمَمَ، فَلَهَا الرِّيَادَة والتَّقدم، وكأنها إنما قصدتْ بأعمَالها خدْمَةَ الدِّيوَانَ الذي أسِّسَ فِي العَهْدِ الرَّاشديّ، فَنَظَّمَ الدَّولَةَ، وقَنَّنَ تَرَاتِيبَهَا. إذْ كان الأخْبَارِيونَ مِن أتباعِ المدرسة الكَلْبِيَّةِ قد اقتدوا بِالدِّيوان الذي أُسِّسَ في عَهْدِ الخِلافَةِ الرَّاشِدَةِ وجَعَلوا مُصَنَّفَاتِهِمْ مُعِينَةَ له، وَهُوَ أي الدِّيوانُ كان هو الذي نَبَّه الأفرادَ والقبائِلِ للالتِفَاتِ إلى الذَّاتِ والاعتِنَاءِ بِالتَّنظِيمِ والتَّرتِيبِ وإِلقَاءِ السَّمعِ لِلأَخبَارِ المُفِيدَةِ النَّافعَةِ وبَثَّ في الشُّعوبِ العَصَبِيَّةِ الحَمِيدَةِ.. بَيْدَ أنَّ كُلَّ ذَلكَ قَدْ أُبدِلَ بِالسَّيِّءِ بلْ وبِالأَسْوإِ بَعدَ العَصرِ الرَّاشِديّ، فجَالَسَ العُظَماءُ أرَاذِلَ النَّاسِ، وغُذِّيتْ العَصَبِيَّاتُ الخبيثةِ، وحُرِّضَ الشُّعَرَاءُ على بَعْضِهِمُ البَعْضَ، فطَعَنُوا في الأنْسَابِ، واخْتَلَقُوا الأَقَاصِيصَ، وتَحَمَّسَ العَوَامُ وتَحَزَّبُوا، وتَلَقَّفُوا الأَخبَارَ السَّخِيفَةِ، والتَفَتَ النَّاسُ إلى الفُكَاهَات والمُضْحِكَاتِ، وتكَلَّفُوا قَصَّهَا في مجَالِسِهِم ودَوَّنُوهَا في مُصَنَّفَاتِهِمْ، ورُبَّمَا أَوْرَدُوا الشَّرْعِياتِ مَوْرِدَ المُزُوحَاتِ والفُكَاهَاتِ.

==========================

([6]) سير أعلام النبلاء 101/10، الأعلام للزركلي 87/8.

الكِتَابُ ومنهج العِنَاية بِه

1. الكتاب نسخةٌ فَرِيدَةٌ عَثَرَ عَلَيْهَا أحَدُ الْبَاحِثِينَ وَنُشَرهَا عَلَى الشّبكة.
2. وهو أَحَدُ مُصَنَّفَاتِ الْقُرُونِ الْأَوْلَى عَصْرِ الرِّوَايَة وَبِدَايَات التَّدْوِينِ ، وَلِذَا فَإِنَّهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الْمُهِمَّة .
3. الكتاب مَشْهُورٌ عَنِ الْمُؤَلِّفِ وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْأَخْبَارِ وَالْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ وَالرِّجَالِ ، وَنَقَلَ عَنْهُ الْكَثِيرُونَ لَا سِيمَا أَبُو الْبَرَكَات مُحَمَّدَ الغَزِي الْمُتَوَفَّى عَامَّ 984هـ في كِتَابِهِ الْمَرَاح فِي الْمُزَاحِ، كَمَا أَنَّ الْحَافِظَ ابْن عَسَاكِر فِي تَارِيخ دِمَشْق حَفَظَ لَنَا كَثِيرًا مَنِ رِوَايَاته بِأَسَانِيدِهَا حَيْثُ سَمِعَ كِتَابَ ابْنِ بَكارٍ مَنْ يَاقُوت بن عَبدِ اللَّه الرُّومِيِّ . 38/64
4. الكتابُ أقربُ إلى كُتبِ الأَخْبَارِ منها إلى الحديث والسنن .
5. الكتاب مِنْ كُتُبِ الْأُصولِ الْأُمَّهَاتِ فِي الرِّوَايَةِ ، وَلِذَا فَإِنِّي رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِ الْمُنَاسِبِ أَنْ أَقُومَ بِتَخْرِيجِ رِوَايَاتِهِ لَا سِيمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُتَأَخِّرَةِ عَنْهُ - مَعَ تَوَفُّرِ الْوَسَائِلِ الْعَصْرِيَّةِ السَّرِيعَةِ فِي التَّخْرِيجِ وَالْبَحْثِ - ولم أَرَ لِذلكَ دَاعِياً ، فَالْأَقْدَمِيَّةُ ثَابِتَةَ لِلْمُؤَلِّفِ وَلِمُصَنَّفِهِ هَذَا ، أَمَّا تَتَبع الرِّوَايَات وَدِرَاسَتَهَا فَأَمْرٌ مَطْلُوبٌ لَا سِيمَا وَأَنَّ بَعْضَ الرِّوَايَاتِ الوَارِدَةِ فِي كِتَابِ الزُّبِيرِ بن بَكَار كَانَتْ غائِبَةً عندَ الحُكْمِ عَلَيْهَا تَصْحِيحَاً أَوْ تَضْعِيفَاً لِاخْتِلَافِ الأَسَانِيدِ وَالتَّفَاوُتِ في المَتْنِ ، إِلَّا أَنَّ الْمُحَقِّقَ غَيْرُ مُلْزَمٍ بِالْحُكْمِ

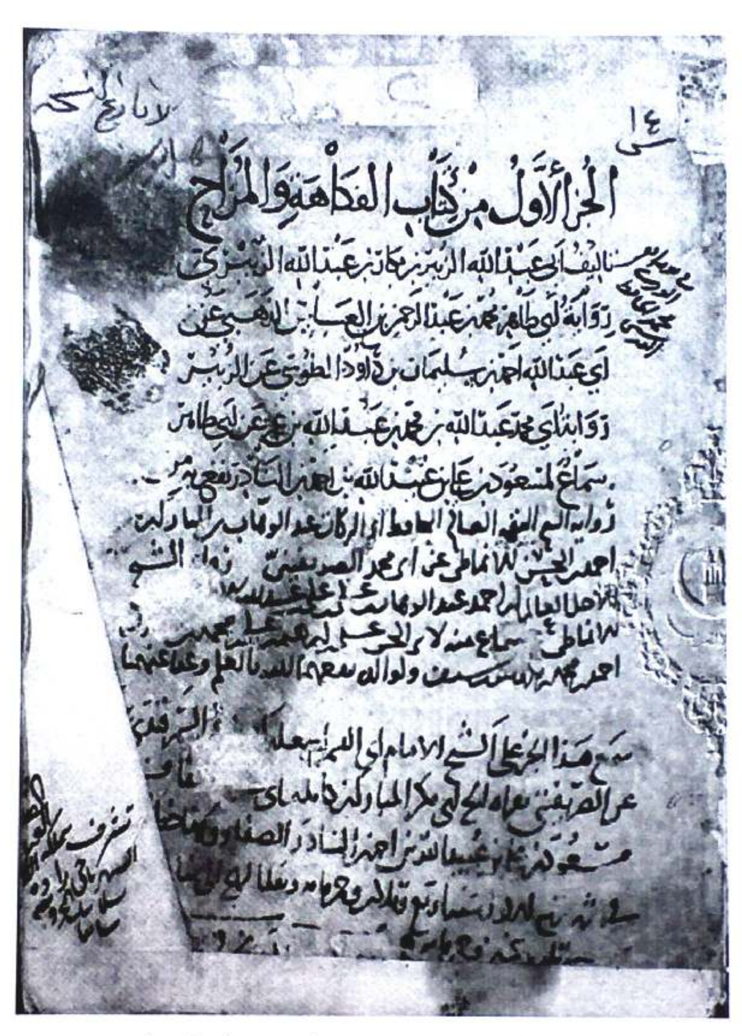
عَلَى الرِّوَايَاتِ ، كما أني لمْ أعنَى بِذِكرِ حُكمِ أهلِ العِلمِ عَلَى الروايَاتِ في المصنفاتِ الأخر ، وإنما حَرِصتُ عَلَى إِخْرَاجِ النَّصِ كَمَا هو فقط ، بِدُونِ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ أوْ تَعْلِيق إلَّا نَادراً ، حَتَّى فِي الصَّلاةِ عَلى النَّبِيِّ ﷺ اقْتَصَرْتُ عَلَى " صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه " كما وَرَدَتْ غَالِباً فِي الكِتَابِ ، وَمَعْلُومٌ أُنَّ النُّسْخَةَ الْفَرِيدَةَ يَكُونُّ فِي تَحْقِيقِهَا وَإِخْرَاجِ نَصِّهَا شَيْءٌ مِنْ الصُّعُوبَةِ .

6. النَّاسِخ لَهُ يخطئ وَيَهِمُ أَحْيَانًا فِي ضَبْطِ الْكِتَابَةِ وفِي رِجَالِ السَّنَدِ ، وَتَعَقُّبُ الذين قرأوا النسخة قَلِيلٌ عَلَى رَغْمِ أَنَّ هَذِهِ النّسخة قَرَأَهَا عَدَدٌ مِنِ الْحُفَّاظِ وَأَهْلِ الضَّبْطِ .

7. الْمُؤَلِّفُ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ وَهَذِهِ هِي السِّمَةُ الْغَالِبَةُ عَلَيه ، ووجدتُه يروي رِوَايَات عن أَحْدَاث سَخِيفَةٍ أو مُزُوحَاتٍ سمجة لا تُقِرُّهَا الشريعة وَلَا تَتَنَاسَبُ ومَقَامِ النُّبُوَّةِ ، ثم أجده يقول : فضحك النبيُّ .. وَقَالَ عن حَادِثَةٍ إِنَّهَا كانتْ قبلَ وفَاةِ النبي ﷺ بعامٍ ثم قَالَ في آخرِهَا : فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلاً ، ومعلومٌ عنه ﷺ أنّهُ في أعْوامِهِ الأخيرة لَا سِيمَا عَامِهِ الأخيرِ مَا كانَ يُرى ضَاحِكاً قَطُ حتى تُوفي .. وعَلى أي حَال فإن هذا فِي الحَقِيقَةِ لَيسَ مِن بَابِ الضَّحِك وَلَا من بَابِ الرِّضَى بِتِلْكَ السَّخَافَاتِ وَالسَّمَاجَاتِ ، وضَحِكُهُ ﷺ هُنا إنَّما هو التَّبَسُّم وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : ضَحِكَ ، وَتَبَسُّمُهُ هنا ليس مِن بَابِ التَّفَكُّهِ وَالرِّضَى وَإِنَّمَا مِن بَابِ السَّمَاحَةِ وَالكَرَمِ وَالرِّفقِ وَتَطْبِيقاً لِأَمرِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ولقوله عزّ من قائل: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ، فتلكَ الإسْقاطاتُ لا تُناسبُ إذنْ خُلُقَ النبي ﷺ ولا مَعَ حَزْمِ الرِّسالةِ ومَقامِ النُّبوةِ ومَقامِ العِصْمَة .. فتنبَّهْ ، وكونُه ﷺ أفكه النَّاس فهَذا من بابِ السَّماحةِ والتَّسامُح من غيرِ تهاوُنٍ أو توانِي أو غفْلةٍ أو تغافُلٍ . كما أنَّ بعضَ الرِّوايَاتِ أتتْ على طَرِيقَةِ المُحدِّثِينَ أيْ لا علاقةَ لَهَا البتةَ بالمَرَحِ والمُزاحِ والضَّحِكِ .

8. أغفلتُ السَّماعات التي في أول الكتاب وآخره ووسطه نظراً لِصُعُوبة قراءة الخط بعد أن أخذتْ المحاولة مِنّي وقْتاً طويلاً .


الجزء الأول من كتاب الفكاهة والمزاح

تأليف أبي عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله الزبيري

رواية أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي عن

أبي عبد الله أحمد بن سليمان بن داود الطوسي عن الزبير

رواية أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر عن أبي طاهر

صورة لإحدى صفحات المخطوط

الجُزءُ الأَوَّلُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

أخبرنَا الشَّيخُ الثقةُ العَالمُ أبو أحمَد عَبد الوَهَّاب بن عَلِي علي عُبيد اللّٰه (؟) قِراءةً عَلَيهِ وَأَنَا أسمعُ ، وَأخبرَنِي أبو الحَسَن (علي يسمع) قَالَ : انا الحَافظُ الإمامُ العالمُ أبو البركَاتِ عبد الوهاب بن المبَارك بن أحمد الأنماطِي عَلَيه وَأنَا أسْمعُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أبُو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله الصَّرِيفْينِي قِراءةً عَلَيهِ ، قَالَ : انا أبُو طَاهِر مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن العَبَّاس بن عبد الرَّحمن المُخَلِّصِ قِراءةً عَلَيهِ وَأَنَا أَسمعُ ، قَالَ : انا أبو عبد الله أحمد بن سُلَيْمَانَ بن داود الطُوسِيّ قِراءةً عَليهِ وَأَنَا أَسمعُ في سنةِ سبع عَشرةَ وَثَلاثمائَة ، قَالَ :

1 حَدَّثَنَا أبو عبدِ اللهِ الزبيرُ بنُ بكَّار الزُبَيْرِيّ ، حدَّثَنِي عَلِيُّ بن مُحمَّد ، حدَّثَنِي مُبَارَكُ بن فَضَالَةَ ، عن بَكْرِ بنِ عَبدِ اللهِ المُزَنِيّ ، قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه : ﴿ إنِّي أمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إلاَّ الحَقّ ﴾ . [7]

2 حَدَّثَنَا الزُبَيرُ ، قَالَ : حدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد ، عن جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ ، عَن الحَسَن ، قَالَ : أَتَتْ عَجُوزٌ إلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَجُوزٌ ﴾ ، فَبَكَتْ ، فَقَالَ : ﴿ إنَّكِ لَسْتِ يَومَئذٍ بِعَجُوزٍ ، قَالَ اللَّهُ عزّ وَجَل : " إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۝ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝ " ﴾ . [8]

==========================

([7]) في رواية لبكر ﴿إنّي لأَمزَحُ وَلاَ أَقُولُ إلاَّ الحَقّ﴾ وَفِي روايةٍ ﴿إلاَّ حَقًّا﴾.

([8]) الْوَاقِعَة: 35- 37. قيل إنَّ المرأة العجوز هي صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام، وفي بعض الروايات أنها من الأنصار .

3. **1** حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، وَحَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بن نَافِعٍ الصَّائغ ، عَن هِشَامِ بنِ سَعِيدٍ ، عن زَيْدِ بن أَسْلَمَ ، أَنَّ امرأةً يُقَالُ لها أُمُّ أيمَنَ جاءتْ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : إِنَّ زَوجِي يَدعُوكَ قَالَ : ﴿مَنْ هُوَ؟ هو الذِّي بِعَيْنِه بَيَاضٌ ؟﴾ فَقَالَتْ : أي رَسُولَ اللهِ ! وَاللهِ مَا بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ ، فَقَالَ : ﴿بَلَى إِنَّ بِعَيْنِه بَيَاضاً﴾ ، فَقَالَتْ : لَا وَاللهِ فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه : ﴿وَمَا مَنْ أَحَدٍ إِلَّا بِعَيْنِه بَيَاضٌ﴾ .

2 وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ أُخرَى فَقَالَتْ : يَا رَسولَ اللهِ احْمِلْنِي عَلَى بَعِيرٍ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه : ﴿احمِلُوهَا عَلَى ابنِ البَعِيرِ﴾ فَقَالَتْ : مَا أَصْنَعُ بِهِ؟! لَا يَحْمِلُنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿هَلْ مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا ابنُ بَعِيرٍ﴾ . وكَانَ يَمزَحُ مَعَهَا .

4 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن مُوسَى بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مولَى الْفِطْرِيِّينَ ، عَن عَبدِ اللهِ بن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ الأنصَارِيِّ ، عن أَنَسِ بْنِ مَالك ، قَالَ : وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيمٍ عَبدَ اللهِ بنَ أبِي طَلْحَةَ مِن آخِرِ اللَيلِ ، فَقَالَتْ : لَا تُحْدِثُوا فِيهِ شَيْئًا حَتَّى أَستَيقِظَ . فلَمَّا أَصبَحَتْ غَسَّلَتْهُ ، ثُمَّ بعَثَتْ بِهِ مَع أَنَسِ بْنِ مَالك إلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : اذْهَبْ بِأَخِيكَ إِلَى رَسولِ اللهِ . فَجِئْتُهُ وهو قَائِمٌ فِي إِزَارٍ مَعَهُ مِسْحَاةٌ ، فقَالَ : ﴿مَا هَذَا يَا أَنَسُ ؟﴾ فَقُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَخِي ، أَرْسَلَتْنِي بِهِ أُمِّي إِلَيكَ . قَالَ : فَأَخَذَهُ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَها ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِهَا ، فَتَلَمَّظَهَا الصَّبِيُّ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : ﴿حُبُّ الأَنْصَارِ التَّمرَ﴾ .

5 وحَدَّثَنِي أَبُو غَزِيَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إبراهِيمُ بْنُ سَعْد بن إبراهِيم بْن عَبْد الرَّحمنِ بْن عَوف ، عَنِ ابن إسحَاق ، حدَّثَنِي هِشَام بنِ عُروَة ، عَن أَبِيه ، عَنْ عَائشَة قَالتْ : أتَتَ سَلمَى مولاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه امْرَأَة أَبِي رَافِعٍ مولَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه إلَى رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه تَستَعْدِيه علَى أَبِي رَافِعٍ ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ لأَبِي رَافِعٍ : ﴿ مَالَكَ ولَهَا يا أَبَا رَافِعٍ ؟ ﴾ قَالَ : تُؤْذِينِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه : ﴿ لِمَ آذَيتِه ؟ ﴾ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آذَيتهُ بِشيءٍ ولَكنَّه أَحدَث وهوَ يصلِّي ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ الْمُسلِمِينَ إِذَا خرجتْ مِنْ أَحَدِهِمْ رِيحٌ أَنْ يَتوضَّأَ ، فَقَامَ يَضرِبُنِي . قَالَتْ : فَجَعَلَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَضْحَكُ ونَضْحَكُ ، ويقولُ : ﴿ يَا أَبَا رَافِعٍ إِنَّهَا مَا أَمرَتْكَ إِلَّا بِخَيرٍ ﴾ ، وجعلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه يَمزَحُ ويَضْحَكُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ .

6 حدَّثَنَا الزُّبيرُ ، حَدَّثَنِي عبدُ الجبَّارِ بن سَعيد المسَاحِقِيّ قَاضِي المدِينَة ، عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أَبِي الزنَاد ، عَن مُوسَى بن عُقْبَةَ ، عَن أَبِي الزُّبَيْر ، عَن جَابِرِ بنِ عبدِ اللهِ ، قَالَ : استَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه ، فَوجَدَ النَّاسَ مَحْجُوبِينَ بِبَابِهِ ، لَمْ يُؤْذَنْ لأَحَدٍ مِنْهُمْ ، فَأُذِنَ لأَبِي بَكْرٍ ، فَدَخَلَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ بن الخطَّابِ ، فَاستَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ ، فَوَجَدَا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وَاجِمًا ، فَقَالَ عُمَرُ : واللهِ لأُمَازِحَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَلأَقُولَنَّ شَيْئًا يُضْحِكُهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَو رَأَيتَ بِنْتَ خَارِجَةَ ، سَأَلَتْنِي آنِفًا النَّفَقَةَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا ،

فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا ، قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَهُنَّ حَوْلِي - كَمَا تَرَى - يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ ﴾ ، قَالَ : فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا ، فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا ، وَكِلَاهُمَا يَقُولُ : تَسْأَلْنَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، فَقُلْنَ : وَاللهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَبَدًا مَا لَيْسَ عِنْدَهُ . [9]

7 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن يَحيَى ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ الحَائِكِ قَالَ : خَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِن بَنِي لَحْيَانَ يُقَالُ لها حَبِيبَةُ تُرِيدُ سُوقَ ذِي المَجَازِ مَعَهَا نِحْيَانِ لَهَا مِن سَمْنٍ ، فَلَقِيَهَا خَوَّاتُ بْنُ جبيْر أَحَدُ بَنِي عَمرِو بن عوف ، فَسَأَلَهَا عَنْهُمَا فَوَصَفَتْ سَمْنَهَا لَهُ ، فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَفَتَحَ فَاهُ فَلَعِقَ منه ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ مَفْتُوحاً ، فَأَخَذَتْهُ بِيَدِهَا ، وَأَخَذَ الآخَرَ فَفَعَلَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَعطَاهَا إِيَّاهُ مَفْتُوحاً ، فَأَخَذَتْهُ بِيَدِهَا الأُخْرَى ، ثُم أَخَذَ بِرِجْلَيْهَا حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا . فَهِيَ التِي يُقَالُ لها : " أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ " وَقَالَ خَوَّاتُ فِي الشِّعْرِ :

وَأُمِّ عِيالٍ وَاثِقِينَ بِعَقْلِهَا ... خَلَجْتُ لَهَا جَارَ اسْتِهَا خَلَجَاتِ

فَأَخْرَجْتُهُ رَيَّانَ يَنْطِفُ رَأْسُهُ ... مِنْ الرامِكِ المَذْمُومِ بِالمَقِرَاتِ

شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدْتُ خِلَاطَهَا ... بِنَحْيَيْنِ مِن سَمْنٍ ذَوِيْ عُجَرَاتِ

فَكَانَ لَهَا الوَيْلَاتُ مِن تَرْكِ سَمْنِهَا ... وَإِنْ رَجَعَتْ صِفْرًا بِغَيْرِ بَتَاتِ

وَكُنتُ إِذَا مَا القَوْمُ هَمُّوا بِغَدْرَةٍ ... تَنَادَوا عَلَى اسْمِي يَا أَخَا الغَدَرَاتِ

========================

([9]) على هامش الأصل كُتب: الوَاجِمُ: العَبُوسُ المُطْرِقُ مِن شِدَّةِ الحَزَنِ، قاموس. وعلى هامش الأصل كُتب: وَجَأَهُ بِاليَدِ وَبِالسِّكِين كَوَضَعَهُ: ضَرَبَهُ. قاموس. وعبد الجبار بن سعيد القرشي، وهُو وَالِي المدينة وقَاضِيها.

قَالَ: قَالَ ابنُ الحائِكِ: فَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لخوَّات: ﴿ما فَعَلَ الجَمَلُ مِن شِرادِه؟﴾ قَالَ: وَالذي بعَثَكَ بِالحقِ مَا أَرَابَنِي مُنذُ أَسْلَمْتُ.[10]

8 وحَدَّثَنِي عَمِي مُصْعَبُ بن عبدِ اللهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ رَبِيعَةَ بنِ عُثمانَ أنه بَلَغَهُ أَنَّ خوَّاتَ بنَ جُبيرٍ كانَ جَالساً إلى نِسْوَةٍ من بَنِي كَعْبٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَطَلَعَ عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فقَالَ: ﴿يَا أَبَا عبدِ اللهِ مَالَكَ مع أولاَئِي النّسوة؟﴾ فقلتُ: يَفْتِلّنَ ضَفيراً لجَمَلٍ لِي شَرُود. قال: فَمَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لحاَجَتِه ثُمَّ طَلَعَ عَلَيّ فَقَالَ: ﴿يا أَبَا عَبدِ اللهِ وَمَا تَرَكَ ذَلكَ الجَمَلُ الشِرَادَ بَعْدُ؟﴾ قَالَ: فَسَكَتُّ وَاسْتَحْيَيْتُ، قَالَ: فَكنتُ بعدَ ذلكَ أتفررُ منه كلمَّا رَأَيْتُه حيَاءً منهُ، حَتى قَدِمْتُ المدِينَةَ، وبَعدَمَا قَدِمْتُ المدِينَةَ، حَتى طَلَعَ عَلَيّ وَأَنَا أُصَلِّي فِي المسْجِدِ، فَجَلَسَ إِلَيَّ فَطَوَّلْتُ. فَقَالَ: ﴿لَا تُطَوِّل فَإِنِّي أَنْتَظِرُكَ﴾ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ: ﴿أَبَا عَبدِ اللهِ، مَا تَرَكَ ذَلِكَ الجَمَلُ الشَّرَادَ بَعْدُ؟﴾ قَالَ: فَسَكَتُّ وَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَامَ، وَكُنتُ بَعْدَ

==========================

([10]) وفي غيره أَنَّ المرأة اسمها خَوْلَةَ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، انظر جمهرة الأمثال463/1، 255/2، وفي اللسان: قال ابن حمزة: الصحيح أَنها امرأة من هذيل، وهي خَوْلة أُم بشر بن عائذ، وسبب اللبس ما رواه أهل الأخبار عن ربيعة بن عمرو المعروف بحوثرة والذي يضرب به المثل أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ، وهو رجل من عبد القيس، واسمه ربيعة بن عمرو، حضر عكاظ، فأراد شراء عسٍ من امرأة، فاستامتْ عليه سيمةً غاليةً، فقال: ماذا تغالين بثمن إناء أنا أملؤه بحوثرتى! ثم كَشَفَ عن كمرتِه، فملأ بها عس المرأة، فنادتْ المرأة: يا لِلفَلِيقَةِ! والفليقةُ: الداهية، وكذلك الفلق، فسمى حوثرة، والحوثرة: الكمرة. كما يضرب المثل بخوات فيقال أَنْكَحُ من خوات، والحاصل أن رواية الزبير هي الصحيحة. والنحيان مثنى النِّحْيُ، النِّحْيُ والنَّحْيُ والنَّحَى هو زِقّ السّمْن، وذكر أبو الفرج القصة باختصار من طريق الزبير بن بكار وذكر معها قصة عاتكة التي ثأرت لصاحبة النحيين من رجل بريء 296/13. محمد بن يحيي: هو أبو غسان الكناني المدني أو هو محمد بن أبي عمر العدني المكي!

ذَلِكَ أَتَفَرَّرُ مِنْهُ حَتَّى لَحِقَنِي وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ وَأَنَا أُرِيدُ قُبَاءَ وَقَدْ جَعَلَ رِجْلَيْهِ فِي شِقٍّ وَاحِدٍ . فَقَالَ : ﴿ أَبَا عَبدِ اللهِ أَمَا تَرَكَ ذَلِكَ الجَمَلُ الشِّرَادَ بَعْدُ ؟ ﴾ قَالَ : قُلتُ : وَالذي بَعَثَكَ بِالحقِ ما شَرَدَ مُنذ أسلمتُ قالَ: ﴿ اللهُ أكبرُ ، اللهُمَّ اهْدِ أَبَا عبدِ اللهِ ﴾ ، قَالَ الزُبيرُ: فَحَسُنَ إِسْلامُهُ وهَدَاهُ اللهُ ولَهُ الحَمْدُ . [11]

9 حَدَّثَنَا الزُبيرُ: وأنشدني عَمِّي مُصْعَبُ بن عبدِ اللهِ لخوَّاتِ بنِ جُبيْرٍ : [12]

وَأَهْلِ خِبَاءٍ صَالِحٌ ذَاتُ بيْنِهِمْ قَدِ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ
فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ مَالَهُم سُؤَالَكَ بِالشَّيءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهْ

10 حَدَّثَنَا عَمِّي مُصْعَبُ بن عَبدِ اللهِ ، عَن عَبدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عُمَارَةَ ، قَالَ : كُسِرَ خَوَّاتُ بْنُ جُبيرِ بْنِ النُّعْمَانِ بن أُميّةَ بن أمرئِ القَيْسِ وهو البُرَكُ بن ثَعلبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بن الأوسِ فِي غَزَاةِ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ بَدْراً ، وَيُقَالُ نُهِشَ ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ وضَرَبَ لَهُ بِسَهمٍ وشَهِدَ المشَاهِدَ كلَّهَا بعدُ ، وَعَاشَ حَتَّى كُفَّ بَصَرُهُ ،

=========================

([11])حَصَلَ تكرارٌ في الأصلِ بنحو ثلاثة أسطر: " وكنت بعد ذلك أتفرر منه كلما رأيتُه حياءً منه، حتى قدمتُ المدينةَ وبعدما قَدِمتُ المدينة، طَلَعَ عَلَيّ وأنَا أصَلِّي في المسجد فجَلَس إليَّ فَطَوّلتُ فقال ﴿لا تُطَوِّل فإني لأنتظرك﴾ " .

([12]) ينسب البيتان للأعلم الشنتمري، كما ينسبان لزهير بن أبي سلمة، قال في لسان العرب مادة/أجل: قال: ابن بري قال: أبو عبيدة هو للخَنَّوتِ ـ من شعراء اللُّصوصِ واسْمُه تَوبَةُ بْنُ مُضَرسِ بن عُبيد ـ قال: وقد وجدته أنا في شعر زهير في القصيد التي أولها: صَحا القَلبُ عن سلمى وأقصرَ باطِلُهْ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ

قال وليس في رواية الأصمعي. وانظر: إصلاح المنطق 14/1، مجاز القرآن لأبي عبيدة 163/1، شرح شعر زهير للشنتمري 33. أنا آجله: أنا الجاني والجارُّ ذلك عليه أي جانيه. تفسير الطبري لسورة المائدة 32.

وَمَاتَ سَنَةَ اثنينِ وَأربَعين في أوَّلِ وِلَايَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَلَهُ عَقِبٌ ، قَالَ الزُّبيْرُ : وَكَانَ مُعَاوِيَةُ عَنهُ مُنْحَرِفاً . [13]

11 وَحَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بن عَبدِ اللهِ ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد بن عُمَارَةَ قَالَ : خَوَّاتُ بن جُبيرٍ أَحَدُ الخَمْسَةَ الذين حَلَفُوا أنْ لَا يَبيتُوا وَبينَهم وَبينَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه بَطْنَ وَادٍ فَسُمُّوا أَهَلَ المَسْجِدِ ، فَلَمَّا فَرَضَ عُمَرُ بن الخَطَّابِ لِلنَّاسِ ، وَدَوَّنَ الدَّوَاوِين ، وَضَعَ دَعْوَتَهم في الدِّيوَان : " أَهْلِ المَسجِدِ " ، فَهِيَ إلى اليومِ عَلَى ذَلكَ لأَعْقَابِهِمْ ، وَهُمْ سَهْلُ بن حُنَيْف ، وعَاصِمُ بن ثَابِت بن أَبِي الأَقْلَحِ ، وَحَنظَلَةُ بن أَبِي عَامِرٍ الغَسِيلِ ، وَعَبدُ اللهِ وَخَوّاتٌ ابنَا جُبيرٍ . [14]

12 حَدَّثَنَا الزُّبيرُ ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بن عبدِ اللهِ ، عَن عبدِ اللهِ بن مُحَمَّد بن عُمارةَ الظَّفَرِيِّ ، حَدَّثَنِي يعقوبُ بن مُحَمَّد ، وَسُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ بن الحُصَيْنِ ، عَن صَالِح بن خَوَّات ، عَن أَبِيهِ ، قَالَ : بَعَثَنِي رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إلى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ : ﴿ انْظُرْ هَلْ تُصِيبُ لَهُمْ غِرَّةً ﴾ أو ﴿ تَأْتِنِي بِشَيءٍ ﴾ ، فَخَرَجْتُ عُشَيْشِيَّةً عندَ غُروبِ الشَّمسِ ، فَأَخَذْتُ فِي سَلْعٍ حتى تَدَلَّيْتُ على جَبَلِ بَنِي عُبَيْد ، ثُم أَخَذْتُ بِطَرَقِ السُّوقِ ، ثُم مَضَيتُ عَلَى وَجْهِي حَتى انتَهَيتُ إِلَى

==========================

([13]) سقط من سلسلة النسب: أمية، وهو في كتاب ابن الكلبي وفيه أن البُرك ابن أمرئ القيس لا نفسه، نسب معد واليمن الكبير 373/1. في الأصل كما هو مثبت: نهش، وفي بعض المصادر: نهس، بالمهملة وكلاهما في المعنى قريب وهو الإصابة بجرح وكان قد أصيب في قدمه.

([14]) الخبر ورد في معجم الصحابة للبغوي 275/2 من طريق الزبير بن بكار، وفيه طمس. عند البغوي: يلبثوا بدل كلمة: يبيتوا .

حُصُونِهِمْ ، فَجَلَسْتُ فِي مَوْضِعٍ أَرَاهُم فِيهِ وَأَسْمَعُ كَلامَهُمْ ، فَغَلَبَتْنِي عَينِي ، فَذَهَبَ بِي النَّومُ ، فَمَا دَرِيتُ إِلَّا بِإِنسَانٍ قَد احْتَمَلَنِي فَأَلقَانِي عَلَى عَاتِقِهِ وَصَاحَ بِصَاحِبِهِ ، فَظَهَرَ بِاليهودِيَّةِ وَقَدْ كُنتُ أَعرِفُهَا ، فَقَالَ : أَبْشِرْ بِجَزَرَةٍ سَمِينَةٍ ! قَالَ : واذكُرُ أَنْ لَيْسَ مِنهم إِنْسَانٌ يَخرجُ إِلَّا وَفِي وَسَطِهِ مِعْوَلٌ ، فَاضْرِبُ بِيَدِي فَأَخذتُ الْمِعوَلَ فَبَعجتُ بَطْنَهُ ، وَصَاحَ : السَّبُعُ ! أَيْ أُكِلتُ . قَالَ : وَخَرَجْتُ أَعْدُو ، وَأَوْقَدُوا النِّيرَانَ عَلَى حُصُونِهِمْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه .

قَالَ عبدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عُمَارَةَ : هذا حديثُ دَاودَ بن الحُصَينِ . قَالَ : وقَالَ : وَيَعقُوب عَن أيُوبَ بنِ عَبدِ اللهِ بن عبدِ الرَّحمن : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : ﴿ أَفْلَحَ وَجْهُكَ ﴾ . فقلتُ : وَجهكَ يا رَسُولَ الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمي . قَالَ فَحَدَّثْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِحَدِيثِي فَقَالُوا : هَكَذَا حَدَّثَنَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ .[15]

==========================

([15]) هذه الرواية أغفلتها المصادر كلها وما ذكرها إلا الزبيري في كتابه هذا وسبقه الواقدي في المغازي، وأنا أذكر رواية الواقدي هنا لأهميتها، قال الواقدي: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ خَوّات، عَنْ ابْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ خَوّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ مُحَاصِرُو الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: انْطَلِقْ إلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى لَهُمْ غِرّةً أَوْ خَلَلًا مِنْ مَوْضِعٍ فَتُخْبِرَنِي. قَالَ: =فَخَرَجْت مِنْ عِنْدِهِ عِنْدَ غُرُوبِ الشّمْسِ، فَتَدَلّيْت مِن سَلع وغربت لِي الشّمْسُ فَصَلّيْت الْمَغْرِبَ، ثُمّ خَرَجْت حَتّى أَخَذْت فِي رَاتِجٍ، ثُمّ عَلَى عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمّ فِي زُهْرَةَ، ثُمّ عَلَى بُعَاثَ. فَلَمّا دَنَوْت مِنْ الْقَوْمِ قُلْت: أَكْمُنُ لَهُمْ. فَكَمَنْت وَرَمَقْت الْحُصُونَ سَاعَةً، ثُمّ ذَهَبَ بِي النّوْمُ فَلَمْ أَشْعُرْ إلّا بِرَجُلٍ قَدْ احْتَمَلَنِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَوَضَعَنِي عَلَى عُنُقِهِ ثُمّ انْطَلَقَ يَمْشِي. قَالَ: فَفَزِعْت وَرَجُلٌ يَمْشِي بِي عَلَى عَاتِقِهِ، فَعَرَفْت أَنّهُ طَلِيعَةٌ مِنْ قُرَيْظَةَ وَاسْتَحْيَيْت تِلْكَ السّاعَةَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيَاءً شَدِيدًا، حَيْثُ ضَيّعْت ثَغْرًا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمّ ذَكَرْت غَلَبَةَ النّوْمِ. قَالَ: وَالرّجُلُ يُرْقِلُ بِي إلَى حُصُونِهِمْ، فَتَكَلّمَ بِالْيَهُودِيّةِ فَعَرَفْته، قَالَ: أَبْشِرْ بِجَزْرَةٍ سَمِينَةٍ! قَالَ: وَذَكَرْت وَجَعَلْت أَضْرِبُ بِيَدِي- وَعَهْدِي بِهِمْ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَدًا إلّا بِمِعْوَلٍ فِي وَسَطِهِ. قَالَ: فَأَضَعُ يَدِي عَلَى الْمِعْوَلِ فَأَنْتَزِعُهُ، وَشُغِلَ بِكَلَامِ رَجُلٍ مِنْ فَوْقِ الْحِصْنِ، فَانْتَزَعْته فَوَجَأْت بِهِ كَبِدَهُ فَاسْتَرْخَى وَصَاحَ:

13 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بن مُوسَى، حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه: ﴿ تَجَاوَزُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ، فَإِنَّ اللَّهَ يأخُذُ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ ﴾.

14 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنَا هَارُونُ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عبدِ اللهِ بْنِ أَبِي الكِرَامِ الجَعْفَرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوق، عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَى عَلِيٍّ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ: ﴿ مَا صَلَّى مَعَنَا هَذَا؟ ﴾. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَحْيَا لَيْلَهُ، فَلَمَّا طَلَعَ الفَجْرَ صَلَّى وَنَامَ. قَالَ: ﴿ صَلَاتُهُ مَعَنَا كَانَ خَيْراً لَهُ مِنْ إِحْيَاءِ لَيْلَةٍ ﴾. ثُمَّ حَرَّكَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: ﴿ يَا أَبَا الحَسَنِ: ابْشِرْ، أَمَا إِنَّكَ وَشِيعَتَكَ فِي الجَنَّةِ، إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّوكَ، يَضْفُرُونَ الإِسْلَامَ، ثُمَّ يَلْفُظُونَهُ، ثُمَّ

=====================

السَّبُعُ! فَأَوْقَدَتْ الْيَهُودُ النَّارَ عَلَى آطَامِهَا بِشُعَلِ السَّعَفِ. وَوَقَعَ مَيِّتاً وَانْكَشَفَ، فَكُنْتُ لَا أُدْرَكُ، وَأَقْبَلَ مِنْ طَرِيقِي الَّتِي جِئْتُ مِنْهَا. وَجَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ظَفِرْتَ يَا خَوَّاتُ! ثُمَّ خَرَجَ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِ خَوَّاتٍ كَذَا وَكَذَا. وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: أَفْلَحَ وَجْهُكَ! قُلْتُ: وَوَجْهُكَ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: أَخْبِرْنِي خَبَرَكَ. فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَكَذَا أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ. وَقَالَ الْقَوْمُ: هَكَذَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ خَوَّاتٌ: فَكَانَ لَيْلُنَا بِالْخَنْدَقِ نَهَارًا. قال غير صالح: قال خوّات: رأيتني وَأَنَا أَتَذَكَّرُ سُوءَ أَثَرِي عِنْدَهُمْ بَعْدَ مُمَالَحَةٍ وَخِلْصِيَةٍ مِنِّي لَهُمْ، فَقُلْتُ: هُمْ يُمَثِّلُونَ بِي كُلَّ الْمَثْلِ حَتَّى ذَكَرْتُ الْمِعْوَلَ 460/2. كما ورد في النهاية في غريب الحديث والأثر 397/3 قول ابن الأثير: وَمِنْهُ حَدِيثُ خَوَّاتٍ «انْتَزَعْتُ مِغْوَلًا فَوَجَأْتُ بِهِ كَبِدَهُ» ولعلَّ الصَحيح مِغْوَل لَا كما ورد في روايةِ الواقديّ والزبيرِ مِن أنّه مِعْوَل، فَسِيَاقُ الكَلامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّها آلَةٌ صغيرةٌ يَحْمِلُهَا الإنسانُ يَتَسَلَّحُ بِهَا بِخِلَافِ المِعْوَل الذي هو آلة كبيرة لا يتسلح بها الإنسانُ.

يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَهُمْ نَبْزٌ يُقَالُ لَهُمُ الرَّافِضَةُ ، فَإِذَا أَدْرَكْتَهُمْ فَاقْتُلْهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَشْتُمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ﵄ . (16)

15 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بْنُ عبدِ اللهِ ، عن الوَاقِدِيِّ قَالَ : قَالَ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ : فَعَلْتُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ لَمْ يَفْعَلْهُنَّ أَحَدٌ قَطُّ ، ضَحِكْتُ فِي مَوضِعٍ لَمْ يَضْحَكْ فِيهِ أَحَدٌ قَطّ ، وَنِمْتُ فِي مَوضِعٍ لَمْ يَنَمْ فِيهِ أَحَدٌ قَطّ ، وَبَخِلْتُ فِي مَوضِعٍ لَمْ يَبْخَلْ فِيهِ أَحَدٌ قَطّ ، انْتَهَيْتُ إِلَى أَخِي يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ مَقْتُولٌ وَقَدْ شُقَّ بَطْنُهُ وَخَرَجَتْ حَشْوَتُهُ ، فَاسْتَعَنْتُ بِصَاحِبٍ لِي عَلَيْهِ ، فَحَمَلْنَاهُ وَخَيْلُ الْمُشْرِكِينَ حَوَالَيْنَا ، وَأَدْخَلْتُ حَشْوَتَهُ فِي جَوْفِهِ ، وَشَدَدْتُ بَطْنَهُ بِعِمَامَتِي ، وَحَمَلْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ حَشْوَتِهِ رَجَعَتْ فِي بَطْنِهِ ، فَفَزِعَ صَاحِبِي فَطَرَحَهُ وَضَحِكْتُ . وَمَشَيْنَا فَحَفَرْتُ لَهُ بِسِيَةِ قَوْسِي وَكَانَ عَلَيْهَا الْوَتَرُ ، وَبَخِلْتُ بِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَنْقَطِعَ فَحَفَرْتُ لَهُ فَدَفَنْتُهُ . وَمَضَيْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِفَارِسٍ قَدْ سَدَّدَ الرُّمْحَ نَحْوِي يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَنِي ، فَوَقَعَ عَلَيَّ النُّعَاسُ ، فَنِمْتُ فِي مَوضِعٍ مَا نَامَ فِيهِ أَحَدٌ قَطّ ، فَانْتَبَهْتُ فَلَمْ أَرَ فَارِسًا وَلَا غَيْرَهُ ، وَلَا أَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ ذَلِكَ . (17)

16 حَدَّثَنِي عَتِيقُ بْنِ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيّ ، عن مُحَمَّدِ بن عَمْرِو بن عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يُدْلِعُ

=========================

(16) الضَفْر: إلقاءُ العَلَفَ فِي فَمِ الدَّابةِ، ضَفَرَ الدَّابةَ يَضفِرها: إذا ألقَى العَلَفَ فِي فَمِهَا، وَالفِعلُ هنا مبنى للمجهول، والأصل إنَّ قَوماً يَضفرهم قومُ الإِسْلَامَ، فَحَذَفَ الفَاعِلَ وأسند الفَعلَ إلى المفعول. هَارُونُ: هو هَارُونُ بن مُوسَى بن أَبِي عَلْقَمَةَ الفَروِيّ المَدَنِيّ.

(17) ذكر الغزيُّ الروايةَ في كتابه المراح في المزاح 54. والقصة في طبقات ابن سعد 441/3.

لِسَانَهُ لِلْحُسَيْنِ بن عَلِي فيَرى الصَّبِيُّ لِسَانَه فَيَبْهَشُ إِلَيْهِ . فقَالَ له عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ : أَلَا أَرَى تَصْنَعُ هَذَا بِهَذَا ، فوَاللهِ إنه لَيَكُونُ لِيَ الِابْنُ رَجلاً قد خَرَجَ وجهه مَا قَبَّلْتُهُ قَطُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ لَمْ يُرْحَمْ﴾ .[18]

17 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ ، عن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ إِنِّي وَإِنْ دَاعَبْتُكُمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقّاً ﴾ .

18 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عُتْبَةَ ، عَن نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَن عَائِشَةَ أَنَّهَا مَزَحَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ فَقَالَتْ أُمُّهَا : بعضُ دُعَابَاتِ هَذَا الْحَيِّ مِنْ كِنَانَةَ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ بَلْ بَعْضُ مَزْحِنَا هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ﴾ .[19]

19 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ ، عَن القَاسِمِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بن حَفْصٍ ، عَن حُسينِ بنِ عَبدِ اللهِ ، عَن أَبِيهِ ، عَن جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

==========================

([18]) في الأصل: عيينة بن بدر الفزاري والصواب ما أثبتناه. يبهش إليه: أي يُسْرِع إليه. وانظر تصحيفات المحدثين للعسكري 1/383-384، قال الذهبي: خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وغير خالد الطحان يُسقط منْهُ أَبَا هُرَيْرَةَ 1/776.

([19]) أمُّ عائشة: هي أمّ رُومَان بنت عامر الكنانية. قريش: عُمارةٌ مِن عمائر كِنانة وهم بنو النضر بن كنانة، ونَشَرتُ رِسَالةً بيّنتُ فِيها مَن هُو قُريش والاعتبارات في التَّسْمِية. قالَ الذهبيُّ في تاريخ الإسلام بعد أنْ سَاقَ رواية الزبير بن بكار: حَمْزَةُ لَا أَعْرِفُهُ، وَالْمَتْنُ مُنْكَرٌ 1/773.

اللَّهُ عَلَيْهِ لَيلَةَ أعْرَسَ بِأُمِّ سَلَمَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا فِي الظُّلْمَةِ فَوَطِئَ عَلَى ابْنَتِهَا زَيْنَب بِنت أَبِي سَلَمَةَ فَصَاحَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه : ﴿ مَا هَذَا؟ ﴾ قَالُوا : زَيْنَبُ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا لَيلَةً أُخرَى فِي ظُلمَةٍ ، فَقَالَ : ﴿ انْظُرُوا زُنَابَكُمْ هَذِهِ لا أَطَأُ عَلَيهَا ﴾ . فِي حَدِيث يَطُولُ . [20]

20 حَدَّثَنَا الزُّبيرُ ، حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ مِقْدَادٍ ، عَن عَمِّهِ مُوسَى بنِ يَعقُوبَ ، عَن قُرَيبَةَ بنت عَبدِ اللهِ الأَصغَرِ بن وَهْبِ بن زَمَعَةَ ، عَن زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ ، فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهِي وَقَالَ : ﴿ وَرَاءَكِ أَيْ لَكَاعِ ﴾ . [21]

21 حَدَّثَنَا الزُّبيرُ ، حَدَّثَنِي إبرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ ، عَن يُوسفَ بن مُحَمَّد الصُّهَيْبِيِّ ، عَن أَبِيهِ ، قَالَ : قَدِمَ صُهَيبُ مِن مَكةَ فَنَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَبِي بَكْرٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ وَهُو يأْكُلُ تَمْراً ، فَقَالَ : ﴿ يَا صُهَيبُ تَأْكُلُ التَّمْرَ عَلَى عَيْنَيْكَ؟ ﴾ . فَقَالَ : إنَّمَا آكُلُ مِن الشِّقِ الصَّحِيح . فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه حَتَّى نَظَرتُ إلى نَوَاجِذِهِ .

==========================

([20]) الرواية في كتاب محمد بن الحسن المنتخب من أخبار أزواج النبي صفحة 50 بتحقيق العمري، وصفحة 43 بتحقيق الشهابي، وفي جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار 529/1، قال في الروض الانف: أَوْ قَالَ: ﴿أَخِّرُوا ﴾ يعني بدل كلمة ﴿انظروا﴾ ذَكَرَهُ الزّبيرُ، قال: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَوْهِينٌ لِرِوَايَةِ مَنْ رَوَى أَنّهُ كان يرى بالليل، كما يرى بالنهار 144/3، نسخة أخرى 242/3.

([21]) الحديث في معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي برقم179، 534/2، والطبراني في الكبير برقم712، 281/24، والأوسط له برقم 9096، 46/9، وحسن إسناده الهيثمي في المجمع1459، 603/1، وفي الرواية فائدة وهي ذِكر قُريبة بنت عبد الله الأصغر إذ لم يذكرها مصعبُ الزبيريُّ في أولاده في نسب قريش 228.

22 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي ذُؤَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ، عن الوَاقِدِيِّ، حَدَّثَنِي عُبيدُ اللهِ بن إسحاق، عَن أَبيه، عَن ابنِ صُهَيب، عَن أبيه، قَالَ: رَمِدْتُ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِتَمْرٍ، فَجَعَلْتُ آكُلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه، فَقَالَ عُمَر: يَا رَسُول اللَّهِ، أَلا تَرَى إِلَى صُهَيبٍ يَأْكُلُ تَمْرًا وَهو أَرْمَدُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُول اللَّهِ، إِنَّمَا آكُلُ بِشِقِّ عَيْنِي هَذه الصَّحِيحَة، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ.

23 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي إسحاقُ بْنُ جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَلِي بن الحُسَين، عَن عَبدِ اللهِ بن جَعْفَر، حَدَّثَنِي عَبدُ الحَكِيم بن صُهَيب، عَن عُمَرَ بن الحَكَم، عن صُهَيبٍ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَهُوَ بِقُبَاءٍ وَمَعَهُ أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ بن الخطَّاب وَبَينَ أَيْدِيهِمْ رُطَبٌ، وقَدْ رَمِدَتْ عَيْنِي فِي الطَّرِيقِ وَأَصَابَتْنِي مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ. فَوَقَعتُ فِي الرُّطَبِ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا تَرَى صُهَيباً يَأْكُلُ الرُّطَبَ وَهُوَ أَرْمَدُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه: ﴿يَا صُهَيْبُ تَأْكُلُ الرُّطَبَ وَأَنْتَ أَرْمَدٌ؟﴾ فَقَالَ صُهَيْبٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا آكُلُ بِشِقِّ عَيْنِي الصَّحِيحَة، فتبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [22]

24 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بْنُ عَبدِ اللهِ، عَن جَدِّي عَبد اللهِ بن مُصْعَب، عن رَبِيعَةَ بن عُثْمَانَ قَالَ: دَخَلَ أعرَابِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَاخَ نَاقَتَهُ بِفِنائِهِ، فَقَالَ بَعضُ أَصحَابِ النبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِنُعَيْمَانَ الأنصارِيِّ: لَوْ

==========================

([22]) إسحاق بن جعفر الصَّادق الطالبي الحسيني الهاشمي أحَد شيوخ الزبير بن بكار.

عقَرْتَهَا فَأَكَلْنَاهَا ، فإنا قَدْ قَرِمْنا إِلَى اللَّحْمِ ، وَغَرِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه ، قَالَ : فعقَرهَا النُّعيمَانُ ، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ ، فَرَأَى رَاحِلَتَهُ فَصَاحَ ، وَاعَقْرَاهُ يَا مُحَمَّد ! فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه فَقَالَ : ﴿ مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ ﴾ قَالُوا : النُّعيمَانُ ، فَاتَّبَعَهُ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى وَجَدَهُ فِي دَارِ ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَقَدْ حُفِرَتْ لَهَا خَنَادِقُ وَعَلَيْهَا جَرِيدٌ ، فَدَخَلَ النُّعيمَانُ فِي بَعْضِهَا ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه يَسْأَلُ عَنْهُ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ : مَا رَأَيْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ حَيْثُ هُوَ ، قَالُوا : فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ السَّعَفُ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَقَالَ : ﴿ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ ﴾ قَالَ : الَّذِينَ دَلُّوكَ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ أَمَرُونِي ، قَالَ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَضْحَكُ ، قَالَ : ثُمَّ غَرِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ لِلأَعْرَابِيِّ .[23]

25 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بْنُ عَبدِ اللهِ ، عَن جَدِّي عَبد اللهِ بنِ مُصْعَب قَالَ : كَانَ مَخْرَمَةُ بْنُ نَوفَلِ بْنِ أُهَيبِ الزُّهْرِيُّ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَعْمَى ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِائَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، قَالَ : فَقَامَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ يُرِيدُ أَنْ يَبُولَ ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ فَأَتَاهُ نُعيمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمِ بْنِ النَّجَّارِ فَتَنَحَّى بِهِ نَاحِيَةً مِنَ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ قَالَ : اجْلِسْ هَهُنا فَأَجْلَسَهُ يَبُولُ ، فَلَمَّا أَجْلَسَهُ وَبَالَ ذَهَبَ وَتَرَكَهُ ،

==========================

([23]) الرِوايةُ في جَمهرةِ نَسَبِ قُريش للزبير بن بكار 294/2 مع اختلاف طفيف.

فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: مَنْ جَاءَ بِي - وَيْحَكُمْ - إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ؟ قَالُوا: نُعَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ، أَمَا إِنَّ للهِ عَلَيَّ إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ أَنْ أَضْرِبَهُ بِعَصَايَ هَذِهِ ضَرْبَةً تَبْلُغُ مِنْهُ مَا بَلَغَتْ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى نَسِيَ ذَلِكَ مَخْرَمَةُ، ثُمَّ أَتَاهُ يَوْمًا وَعُثْمَانُ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ عُثْمَانُ إِذَا صَلَّى لا يَلْتَفِتُ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي نُعَيْمَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَيْنَ هُوَ؟ دُلَّنِي عَلَيْهِ، فَأَتَى بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: دُونَكَ هَذَا هُوَ، فَجَمَعَ مَخْرَمَةُ يَدَيْهِ بِعَصَاهُ فَضَرَبَ عُثْمَانَ فَشَجَّهُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا ضَرَبْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ، قَالَ: فَسَمِعْتُ أَنَّ بَنِي زُهْرَةَ اجْتَمَعُوا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: دَعُوا نُعَيْمَانَ، لَعَنَ اللَّهُ نُعَيْمَانَ. وَقَدْ شَهِدَ نُعَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بَدْرًا. [24]

26 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بن صَالِحٍ، حَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بنُ مُصْعَبِ بن ثَابِتٍ قَالَ: لَقِيَ نُعَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الأنصارِيّ أَبَا سُفْيَانَ بن الحَارِثِ بن عَبدِ المطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ: يَا عَدُوَّ اللهِ أَنتَ الذَّي تَهْجُو سَيِّدَ الأَنصارِ نُعَيْمَانَ، وَتَقُولُ نُعَيْمَانُ رَجُلٌ نَعْنَعٌ مُخَادِعٌ. فَقَالَ أَبُو سُفيانَ: لَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّ فِي الأَنْصَارِ خيراً. فَلَمَّا ذَهَبَ نُعَيْمَانُ قِيلَ لأَبِي سُفيَانَ: الذي كَلَّمَكَ نُعَيْمَانُ. فَعَجِبَ مِن ذَلكَ. [25]

27 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، وحَدَّثَنِي يَحيَى بنُ مُحَمَّد، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بنُ جعفَرِ بنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو طُوَالَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي

==========================

([24]) الرواية في جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار 294/2 مع اختلاف طفيف.

([25]) عبارة: لم يبلغني أنّ في الأنصارِ خيراً. مُشْكِلة، وفي الإصابة لا توجد هذه العبارة وذكر بدلاً عنها عبارة: فاعتذر إليه.

بَكْرِ بْنِ مُحَمَّد بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ ، عَن أَبِيه ، قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَة رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : نُعَيمَانُ ، يُصِيبُ الشَّرَابَ ، فَكَانَ يُؤْتَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ ، وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ فَيَضْرِبُونَهُ بِنِعَالِهِمْ ، وَيَحْثُونَ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : لَعَنَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ لا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ، قَالَ : وَكَانَ لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رِسْلٌ وَلَا طُرْفَةٌ إِلا اشْتَرَى مِنْهَا ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَهْدَيْتُهُ لَكَ ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهُ يَطْلُبُ نُعَيْمَانَ بِثَمَنِهِ جَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْطِ هَذَا ثَمَنَ مَتَاعِهِ ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ : ﴿ أَوَلَمْ تُهْدِهِ لِي ؟ ﴾ ، فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ثَمَنُهُ ، وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَأْكُلَهُ ، فَيَضْحَكُ رَسُولُ اللَّهِ وَيَأْمُرُ لِصَاحِبِهِ بِثَمَنِهِ . [26]

28 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَصْغَرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ ، عن قُرَيْبَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الأَصْغَرِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِيهَا ، عن أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ قَالَتْ : خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَامٍ فِي تِجَارَةٍ إِلى بُصْرَى ، وَمَعَهُ نُعَيْمَانُ بن عَمْرو الأَنْصَارِيِّ وَسَلِيطُ بْنُ حَرْمَلَةَ ، وهما مِمَّنْ شَهِدَا بَدْراً مع رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ سَلِيطُ بْنُ حَرْمَلَةَ عَلَى الزَّادِ ، وَكَانَ نُعَيْمَانُ مَزَّاحاً ، فَقَالَ لِسَلِيطَ : أَطْعِمْنِي ، قَالَ : لَا

==========================

([26]) الرواية في جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار 295/2 مع اختلاف طفيف، سقط فيه اسم أبي بكر بن مُحَمَّد بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ. طِرفة: سلعة مستحدثة معجبة. رسل: لعل المراد به السِّلعَة المعتَادة التي لَا جَدِيد فيها ولا عَجَب.

أُطْعِمَكَ حَتَّى يَأْتِيَ أَبُو بَكْرٍ ، فقال : نُعَيْمَانُ لسليط لَأُغِيظَنَّكَ ، فَمَرُّوا بِقَوْمٍ ، فَقَالَ نُعَيْمَانُ لَهُمْ : تَشْتَرُونَ مِنِّي عَبْداً لِي ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّهُ عَبْدٌ لَهُ كَلَامٌ ، وَهُوَ قَائِلٌ لَكُمْ : لستُ عبداً ، أنا ابن عمّه ، فَإِنْ كَانَ إِذَا قَالَ لَكُمْ هَذَا تَرَكْتُمُوهُ فَلا تَشْتَرُوهُ وَلَا تُفْسِدُوا عَلَيَّ عَبْدِي ، قَالُوا : لَا ، بَلْ نَشْتَرِيهِ وَلَا نَنْظُرُ فِي قَوْلِهِ ، فَاشْتَرَوْهُ مِنْهُ بِعَشْرِ قَلَائِصَ ، ثُمَّ جَاؤُوا لِيَأْخُذُوهُ ، فَامْتَنَعَ مِنْهُمْ ، فَوَضَعُوا فِي عُنُقِهِ عِمَامَةً ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ يَسْتَهْزِئُ ، وَلَسْتُ بِعَبْدِهِ ، فَقَالُوا : قَدْ أَخْبَرَنَا خَبَرَكَ ، وَلَمْ يَسْتَمِعُوا لَهُ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصديق ، فَأَخْبَرُوهُ خَبَرَهُ ، فَاتَّبَعَ الْقَوْمَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَمْزَحُ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْقَلَائِصَ ، وَأَخَذَ سَلِيطاً مِنْهُمْ ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَضَحِكَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلاً .[27]

29 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ : ﴿ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ﴾ .

==========================

([27]) ورد في بعض المصادر الأخرى سليط مكان نعيمان، ونعيمان مكان سليط، كما ورد في بعضها سُوَيْبِطُ بْنُ حَرْمَلَةَ بدل سَلِيطَ بْنُ حَرْمَلَةَ ولعله تصحيف كما قال ابن حجر في الإصابة185/3. انظر مسند أحمد316/6، وابْن مَاجَهْ3791، والطَّحَاوِيُّ فِي مُشْكَلُ الآثَارِ1396، وَالطَّبَرَانِيّ الْكَبِيْرُ 309/23، يَعْقُوب بْنُ سُفْيَانَ فِي التَّارِيْخُ وَالْمَعْرِفَةُ179/1، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي مَعْرِفَةُ الصِّحَابَةِ3228، ابْن عَسَاكِرَ فِي تَارِيْخُ دِمَشْقَ140/62،141، 161/22، تاريخ الإسلام للذهبي 776/1 وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَابْن عَبْدِ الْبَرِّ فِي الاسْتِيعَابُ690/2، وغيرهم. عبد الله الأصغر له عدة أولاد، فمن أولاده أبو الحارث المذكور، وقُرَيبة، عددهم مصعب في نسب قريش وما ذكر قريبة 228.

30 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: قِيلَ لِمَالِكٍ إِنَّ النبيَّ قَالَ لِغُلامٍ: ﴿ يَا أَبَا عُمير مَا فعلَ النُغَيْرُ ﴾. فقَالَ: قَد سَمعتُه.

31 حَدَّثنا الزُبيْرُ، حَدَّثَنِي بَكّارُ بْنُ رَبَاحٍ المَكيّ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن عَطَاءَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ فَقَالَ: أَكَانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه يَمْزَحُ؟ فقَالَ ابنُ عَبَّاس: نَعَمْ. فقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا كَانَ مُزَاحهُ؟ فقَالَ ابنُ عَبَّاس: إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه كَسَا ذاتَ يومٍ امرأةً مِن نِسَائه ثَوْبَاً وَاسِعَاً، فقَالَ لهَا: ﴿ إِلْبَسِيْهِ، وَاحْمَدِي اللهَ، وجُرِّي مِنهُ ذَيْلاً كَذَيْلِ العَرُوسِ ﴾.[28]

32 حَدَّثَنَا الزُبيرُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن عبد العزيز بن مُحَمَّد الدارَوَرْديّ، عن ابْنُ لَهيعَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أنه سَمِعَ أَنَسَ بْنِ مَالك يقول: كَانَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه مِنْ أَفْكَهِ النَّاسِ.[29]

33 حَدَّثَنَا الزُبيرُ، حَدَّثَنِي إبراهيم بن حمزة، عن سُفْيَانَ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَابَقَنِي رسولُ اللهِ ﷺ فَسَبَقْتُهُ، فَلما حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقَنِي فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: ﴿ هَذِهِ بِتِلْكَ ﴾.

==========================

([28]) نقل الصالحيُ في سُبلِ الهدى والرشاد الرواية من كتاب الفكاهة للزبير وفيه: ﴿ كذيل الفرس ﴾ ولعله تصحف عنده، انظره 112/7. وحكى الرواية ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى الزبير من طريق جريج هذا 41/4، ورواها من طريق زيد بن رفيع عن عطاء بن أبي رباح 76/29، قال الذهبي في الميزان: بكار بن رباح، مكي عن ابن جريج بخبر منكر في المزاح رواه الزبير بن بكار 340/1، ومثله قال ابن حجر في لسان الميزان 42/2.

([29]) قال الذهبي: تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ لَهِيعَةَ، وَضَعْفُهُ مَعْرُوفٌ وَجَاءَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهِيعَةَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَفْكَهِ النَّاسِ مَعَ صَبِيٍّ، تاريخ الإسلام 773/1.

34 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بن بَكّار، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، نا عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سمعتُ ابنَ عبَّاس يقولُ: رُبَّمَا قَالَ لِي عُمَرُ - وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ -: تعالَ حتّى أُبَاقِيكَ أَيُّنا أَطولُ نَفَسًا. [30]

35 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ عُمَرَ التَّيْمِيُّ، عن عُثْمَانَ بْنُ نَائِلٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بن عَفَّانَ، عَن أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَوْلَايَ عُثْمَانَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا مَعَ عمر فِي حَجٍ أَوْ عُمْرَةٍ، فَكَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَابْنُ عُمَرَ لِفًّا، وَكنتُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ فِي شُبَّانٍ معَنَا لِفّاً، وَمَعَنَا رَباح بن الْمُعْتَرِف الفِهْرِيّ، وَكُنَّا نَتَرَامَى بِالحَنْظَلِ وَكَانَ عُمَرُ بن الخطَّابِ يَقُول لَنَا: لَا تنفّروا عَلَيْنَا رِكابنا، قَالَ: فَقُلْنَا ذَاتَ ليلة: أُحْدُ لنا قَالَ: مَعَ عُمَرَ؟ قُلْنَا: أُحْدُ فَإِنْ نَهَاكَ فَانته، قَالَ: فَحَدَا حَتَّى إذا كَانَ مَعَ السَّحَر قَالَ لَهُ عُمَرُ: كُفَّ فَإِنَّ هَذِهِ سَاعَةَ ذِكْرٍ، فَلَمَّا كَانَت اللَّيْلَةُ الثَّانِيَة قُلْنَا: يَا رَبَاحُ انْصُبْ لَنَا نَصْبَ الْعَرَبِ قَالَ: مَعَ عُمَرَ؟ قُلْنَا انصبْ فَإِنْ نَهَاكَ فَانته، فَنَصَبَ لَنَا نَصْبَ الْعَرَبِ حَتَّى إذا كَانَ السَّحَرُ قَالَ لَهُ عُمَرُ: كُفَّ فَإِنّ هَذِه سَاعَةَ ذِكْرٍ، فَلَمَّا كَانَت اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ قُلْنَا: يَا رَبَاحُ غَنّنا غناءَ القِيَانِ قَالَ: مَعَ عُمَرَ؟ قُلْنَا غَنّه فَإِنْ نَهَاكَ فَانتهِ قَالَ: فَغَنَّى، فوَ اللّه ما تَرَكَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: كُفَّ فإن هَذَا يَنفِرّ الْقُلُوب. [31]

==========================

([30]) أباقيك: أي البقاء تحت الماء لفترة أطول، في بعض روايات الزبير بن بكار كان ذلك في بحرِ رَابغ وفي بعضها عنده في غَديرٍ في الجحفة.

([31]) في الأصل: حتى إذا كان مع السحر. في الأصل: غننا غناء القرءان. قال الزمخشري في الفائق: اللّف: الحزب والطائفة؛ من الالتفاف 323/3. قال المجد ابن الأثير في النهاية: وَمِنْهُ حَدِيثُ نَائِلٍ مَوْلَى عُثْمَانَ: قُلْنا لرَبَاحَ بْنِ الْمُعْتَرِف:

36 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَاكِ بن عُثمانَ الحِزَامِيّ، حَدَّثَنِي مَالكُ بن أَنَسٍ، عن ابنِ شِهَابِ، عن عُبيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بن عُتْبَةَ بن مسعود أنه قَالَ: لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ الْبِرُّ فِي عُمرَ وابْنِه حَتَّى يَقُولَا أَوْ يَعْمَلَا.

37 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ، وحَدَّثَنِي ذُؤَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ، عَنْ مُحَمَّد بن مُسْلم الطائفي، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ عُمَرُ بن الخَطَّاب: إنَّه لَيُعْجِبُنِي أَنْ يكونَ الرَّجلُ فِي أَهْلِهِ مِثْلَ الصَّبِيّ، فَإِذَا ابْتُغِيَ مِنْهُ وُجِدَ رَجلًا.

38 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ، حَدَّثَنِي رَجلٌ، عَنْ سُفْيَانَ بن عُيينَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ قَيْسِ بن مُسْلِمِ، عَن طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يحدّثُ عُمَرَ فَيَقُولُ: احْبِسْ هَذِهِ، ثُمَّ يحَدّثه فَيقُولُ: احْبِسْ هَذِهِ، فَقَالَ: كُلُّ مَا حَدَّثْتُكَ مِن شَيءٍ حَقٌ إِلَّا الذِّي قُلتَ احْبِسْهُ. [32]

====================

غَنّنا غِناءَ أَهْلِ القَرار. أَيْ أَهْلِ الحَضَرِ المُسْتَقِرين فِي مَنازلهم، لَا غِناء أَهْلِ البَدْو الَّذِي لَا يَزَالُونَ مُنْتَقِلين 38/4، وَمِنْهُ حَدِيثُ نَائِلٍ مَولى عُثْمَانَ: فَقُلْنَا لِرَباح بْنِ المُغْتَرِف: لَوْ نَصَبْتَ لَنَا نَصْبَ الْعَرَبِ 62/5. قال ابنُ منظُور: فقلنا لرباح بن المُغْتَرِف لو نَصَبْتَ لنا نَصْبَ العَرب، أي: لو تَغَنَّيتَ، وفي الصحاح: لو غَنَّيتَ لنا غِناءَ العَرَب، وهو غِناءٌ لهم يُشْبِه الحُداءَ إلا أنه أَرَقُّ منه، وقال أبو عمرو: النَّصْبُ حُداءٌ يُشْبِهُ الغِناءَ، قال شمر: غناءُ النَّصْبِ هو غِناءُ الرُّكبانِ، وهو العَقِيرةُ، يقال: رَفَعَ عَقيرته إذا غَنَّى النَّصْبَ، وفي الصحاح: غِناءُ النَّصْبِ ضَرْب من الأَلْحان: وفي حديث السائِبِ بن يزيد كان رَباحُ بْنُ المُغْتَرِف يُحْسِنُ غِناءَ. انظر الرواية مقتضبة في السماع لابن القيسراني 42.

([32]) في البداية والنهاية لابن كثير 183/10: وقيل إنه كان إذا حدثه الرجل بالحديث فيكذب فيه الكلمة والكلمتين فيقول عمر: احبس هذه، احبس هذه، فيقول الرجل: والله كلما حدثتك به حق غير ما أمرتني أن أحبسه.

39 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بن عبدِ اللهِ قَالَ : مرَّ عَقِيْلُ بن أَبِي طَالبٍ عَلَى عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ بِعَتُودٍ يَقُودُه ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَحَدُ الثَّلاثَةِ أَحْمَقٌ . فَقَالَ عَقِيْل : أَمّا أَنَا وَعَتُودِي فَلَا . [33]

40 حدَّثَنَا الزُبيْرُ ، قَالَ حَدَّثَنِي الزُبيْر بن عبد الله بن مُصْعَب مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بن ثَابتٍ ، قَالَ : كَانَ زَيْدُ بنُ ثَابتٍ مِن أَفْكهِ النَّاسِ فِي أَهْلِهِ ، وَأَزْمَتَهُ إِذَا جَلَسَ مَعَ القَومِ . [34]

41. **1** حَدَّثَنَا الزُبيْرُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بن عبدِ اللهِ ، أَنَّ عَلِيَّ بن أَبِي طَالبٍ قَالَ :

أَلَا تَرَانِي كَيِّساً مُكَيِّسا بَنَيْتُ بَعْدَ نافِعٍ مُخَيَّسا

قَالَ : نافعٌ ومُخَيَّسٌ ، سِجْنَانِ كَانَا لَهُ . [35]

2 قَالَ : قَالَ عَمِّي : وقَالَ عَلِيُ بن أبِي طَالبٍ :

يَا حَبّذَا وَحَبَّذا الكُوْفَة
أَرْضٌ سَوَاءٌ سَهْلَةٌ مَسْلُوفَة

==========================

([33]) لم يسمِ مصعبٌ رواة الخبر، رواه الخطيب بسند متصل ورواه ابن عساكر عن الخطيب. والعتود: الجدي أو الكبش.

([34]) وَأَزْمَتَه: أي وَأَرْصَنِهِمْ من الرَّصَانَة كما جاء في بعض الروايات.

([35]) المُخَيَّس : السجن لأنه يُخَيِّسُ المحبوسين أي يُذَلِّلهم، ونَافعٌ: سِجْنٌ بِالْكُوفَةِ كَانَ غَيْرَ مُسْتَوْثِقِ الْبِنَاءِ، وَكَانَ مِنْ قَصَب فَكَانَ الْمَحْبُوسُونَ يَهْرُبُونَ مِنْهُ، وَقِيلَ: إنه نُقِبَ وأُفْلِتَ مِنْهُ المحبسون فَهَدَمَهُ عَلِيٌّ، وبعده شطر غير مذكور في الرواية هنا: بَابًا كَبِيرًا وأَمِينًا كَيِّسا.

تَعْرِفُهَا   جِمَالُنَا   المَعْلُوفَة

42 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ قَالَ : وأخبرنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ مثله إلا أنه قَالَ : مَعْرُوفَة . وقَالَ سُفيانُ ، عن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ : أَرْضَ الجَنَّةِ مَسْلُوفَةٌ لا تكلم {   } أرضهَا . [36]

43 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ قَالَ : وقَالَ عَمّي : وقَالَ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللّٰهُ : [37]

أَفْلَحَ مَنْ كانتْ لَهُ قَوْصَرَّه   يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّه

45 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ ، عَن سُفْيَانَ بْنُ عُيَيْنَةَ ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَن الشَّعْبِيّ ، أَنَّ علياً أُتِيَ فِي امرَأَةٍ طَلَّقهَا زَوْجُها فَزَعَمَتْ أَنَّها حَاضَتْ فِي شَهرٍ ثَلَاثاً . فقَالَ عَلِيٌّ لِشُرَيحٍ : قُلْ فِيهَا . قَالَ : أَقولُ وأَنْتَ شَاهدٌ . قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيكَ . قَالَ : إِنْ جَاءَتْ بِنِسْوَةٍ مِن بِطَانَةِ أَهْلِهَا ممن تُرْضَى أَمَانَتهُنَّ

==========================

([36]) وفي المصادر الأخرى: حبَّذا أَرض الكوفة، كما روي: يَا حَبَّذَا سَيْفُ بِأَرْضِ اَلْكُوفَهْ. وقوله: أَرضٌ سَواء أي سَهلة. مسلوفة: مسْتَوِيَة أو مسوَّاة أو مَلْسَاءُ لَيِّنَةٌ نَاعِمَةٌ. معروفة: طيّبة العَرْفِ. ورُوِي عن مُحَمَّد بنِ الحَنَفِيَّةِ قال: أَرْضَ الجَنَّةِ مَسْلُوفَةٌ وحَصْبَاؤُهَا/وَحِصْلِبُهَا الصُّوَارُ وهَوَاؤُهَا السَّجْسَجُ. ما بين الحاصرتين كلمة غير واضحة. انظر: كتاب العين 259/7، غريب الحديث لأبي عبيد 355/4، وللخطابي 473/2، الفائق 194/2، تهذيب اللغة 300/12، النهاية في غريب الحديث 390/2، المجموع المغيث 113/2.

([37]) القَوْصَرَّةُ بالتشديد وقد يخفف: وعاء من قصب يكنز فيه التمر ويحفظ من البواري، وقال بعضهم: أراد بالقَوْصَرَّة المرأة وبالأكل النكاح. يروى عن عَلِيّ بْنَ أَبِي طَالِب عَلَيه السَّلامُ أنه قامَ يوماً فقال: مَا أَصَبْتُ مِنْ فَيْئِكُمْ إلا هَذِهِ القَارُورَةَ أَهْدَاهَا إِلَيَّ الدُّهْقَانُ، ثُمَّ أَتَى إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَقَالَ: خُذْهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ قَوْصَرَّه   يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّه.

ودِينِهِنَّ فَشَهِدْنَ أَنَّها حَاضَتْ ثَلَاثَ حِيَضٍ تَطْهُرُ وتُصَلِّي ؛ فَقَدْ حَلَّتْ . فَقَالَ عَلِيٌّ : قَالُونُ . قَالُونُ بِالرومِيَّة : جَيِّدٌ .

46 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، وحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، عَن مَعْنِ بنِ عِيسَى ، عَن بَكْرِ بن أَبِي مُحَمَّد ، قَالَ : أَهدَى { } المجُوس لعَلِي بن أَبِي طَالب فَالُوْذَجَ ، فقَالَ عَلِيٌّ : مَا هذا؟ فَقِيلَ لهُ : اليومُ النَّيْرُوزِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : لِيَكُنْ كُلَ يومٍ نَيْرُوزٍ ، وأَكَلَ .[38]

47 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِ الرَّحمنِ الرَّافعِيّ ، قَالَ : قَالَ عليُّ بْنُ أَبِي طَالبٍ :

لَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ   لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلِي بِسَلَامِ

قَالَ : فأَنْشَدتُه رَجُلاً مِن هَمَدَانَ . فقَالَ : إنَّمَا قَالَ عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

إنِّي لَبَوَّابٌ عَلَى بَابِ جَنَّةٍ   أَقُولُ لِهَمْدَانَ ادْخُلِي بِسَلَامِ

حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، قَالَ : وحَدَّثَنِي مُحَمَّد بن الضحاك ، عن أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بن أَبِي طَالب :

لَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ   لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلِي بِسَلَامِ

48 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، حَدَّثَنِي عَبدُ اللَّهِ بْنُ عَنْبَسَةَ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَنبَسَةَ بنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، حَدَّثَنِي مُحَمد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، وعَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ

==========================

([38]) ما بين الحاصرتين كلمة مطموسة، في الأصل: فالوذا، وورد في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 444/15: أَهْدَى لِعَلِيّ الفَالُوْذَجَ فِي يَوْمِ النَّيْرُوْزِ. فَقَالَ عَلِيٌّ: نَوْرِزُوْنَا كُلَّ يَوْمٍ. وَقِيْلَ: كَانَ ذَلِكَ فِي المَهرجَانِ، فَقَالَ: مَهْرِجُوْنَا كُلَّ يَوْمٍ. إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ نِسْبَةً إلى حِزَام بن خُويلد بن أسد بن عبد العزى مِن قريش.

أَبِي الزِّنَادِ ، قَالَا : أَتَى عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ لا بُدَّ أَنْ تُسْعِفَنِي بِهَا ، قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : فَاطِمَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ خَطَبْتُهَا ، فَأَبَتْنِي ، وَتَزَوَّجَتْ عَقِيلَ بنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَسَلْهَا لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ : مَا تَصْنَعُ بِذَلِكَ النِّسَاءُ يَأْخُذْنَ وَيَدَعْنَ ، قَالَ : إِنِّي أُحِبُّ ذَلِكَ أَقْسَمْتُ إِلا سَأَلْتَهَا عَنْ ذَلِكَ . فَدَعَا عُثْمَانُ مَوْلاهُ مُعْتِبًا ، فَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عُتْبَةَ ، فَأَقْرِئْهَا السَّلامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ ، وَقُلْ : إِنَّ عَمَّكِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكِ يَسْأَلُكِ لِمَ رَدَدْتِ عَلِيًّا وَتَزَوَّجْتِ عَقِيلاً؟ فَلَمَّا جَاءَهَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ : مُعْتِبٌ مَوْلَى عُثْمَانَ ، قَالَتْ : ادْخُلْ مَرْحَبًا ، فَدَخَلَ فَأَبْلَغَهَا رِسَالَةَ عُثْمَانَ ، فَقَالَتْ لَهُ : نَعَمْ ، أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ ، أَنِّي وَجَدْتُ عَلِيًّا قَاتَلَ الأَحِبَّةَ وَوَجَدْتُ عَقِيلاً قَاتَلَ مَعَهُمْ ، أُخْرِجَ أَبَا يَزِيدَ ، فَخَرَجَ عَلَيَّ شَيْخٌ أَعْقَفُ فِي مِلْحَفَةٍ مُوَرَّسَةٍ . [39]

49 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ عَمِّي مُصْعَبُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَاصِمِ بنِ الْمُنْذِرِ بنِ الزُّبَيْرِ ، ح وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، أَنَّ عَاتِكَةَ بِنْتَ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ تَرْثِيهِ :

فَآلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً ... عَلَيْكَ وَلا يَنْفَكُّ جِلْدِي أَغْبَرَا

========================

([39]) وقع في الأصل: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاس بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. وعَبَّاس تصحيف وإنما هو عنبسة. القصة مقتضبة في أنساب الأشراف للبلاذري 76/2، وانظر طبقات ابن سعد 226/10.

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى   أَعَفَّ وَأَكْفَى فِي الأُمُورِ وَأَصْبَرَا
إِذَا شُرِعَتْ فِيهِ الأَسِنَّةُ خَاضَهَا   إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الرُّمْحَ أَحْمَرَا

ثم تَزَوَّجَهَا عمرُ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَوْلَمَ ودَعَا أصحَابَ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه ، فلمَّا اجتَمَعُوا عندَهُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيّ بن أبي طَالب : يَا أَمِيرَ المؤمنين أَتَأْذَنُ لي أَنْ أُدْخِلَ رَأْسِي إِلَى عَاتِكَةَ فأُكَلِّمَهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فقَالَ : يَا عُدَيَّةَ نَفْسِهَا !

فَآلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْنِي قَرِيرَةً عَلَيْكَ   وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِي أَصْفَرَا

فَبَكَتْ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا دَعَاكَ إِلَى هَذَا ، كُلُّ النِّسَاءِ يَفْعَلُ ذَلِكَ .[40]

50 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أبو طَلْقٍ ، أَنَّه سَمِعَ امرأةً تقولُ : وَطِئَتْ امرأةٌ صَبِياً فقَتَلَتْهُ ، فَرُفِعَتْ إِلَى عَلِيّ فَشَهِدَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، فَأَجَازَ عَلِيٌّ شَهَادَتَهُنَّ وَجَحَدَتْ هِيَ ، فَلَمَّا أَجَازَ شَهَادَتَهُنَّ قَالَتْ لِعَلِيّ : اعِنِّي الآنَ فِي الدِّيةِ . فَقَالَ لها : أنتِ مِثْلُ العَقْرَبِ تَلْدَغُ وَتَصِيءُ . أو قَالَ : وَتَمْضِي . قَالَتْ : فَكَانَ عَلِيٌّ يُجِيزُ شَهَادَةَ الصِّبْيَانِ .
قَالَ الزُّبَيْرُ : أقولُ أَنَا وَمَثَلٌ عِنْدَنَا مَعْرُوفٌ : تَلْدَغُ وَتَصِيءُ .[41]

=========================

([40]) في مصادر أخرى: يا عُدُوَّةَ نفسها. والقصة في نسب قريش لمصعب الزبيري 277، 349، وفي جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار 377/1، 33/2.

([41]) تَصِيءُ: صَاءَتْ تصيء إذا صَاحتْ، والمراد: تلدغ وهي صائحة. وذكر الأثر ابن الملقن ونسبها لكتاب الزبير بن بكار 549/16.

51 ـ 1 حَدَّثَنَا الزُبيرُ وحَدَّثَنِي سُفيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : سَمِعْتُ غَيرَ وَاحِدٍ مِن أَصحَابِنَا يَقُولُ : إنَّ عَلِي بنَ أبِي طَالِبٍ لَمْ يُرَ بعدَ الحَكَمَيْنِ إلَّا وَهُوَ يَقُولُ :

لَقَدْ عَجَزْتُ عَجْزَةً لَا أَعْتَذِرْ سَوفَ أَكِيْسُ بَعَدَها وأَستَمِرْ

2 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن الضحاك ، عَن أَبِيهِ ، أَنَّ عَليَّ بن أَبِي طَالِبٍ قَالَ بَعدَ مَقْتَلِ مُحَمَّد بن أبي بَكرٍ :

إِنِّي زَلَلتُ زَلةً لَا أَعْتَذِرْ سَوفَ أَكِيْسُ بَعَدَها وَأَسْتَمِرْ

ثم يقول : لَمَّا وَلِّيتُ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي بَكرٍ مِصْرَ قَالَ : لَا فِقْهَ لِي ، فاكتبْ لِي كِتَاباً أَعْمَلُ عليَهِ . فَكَتبَ لَهُ كِتَاباً فِي القَضَاءِ لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إلَى شَيءٍ ، فَبَلَغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ ظَفَرَ بِذلكَ الكِتَابِ .

52 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، حَدَّثَنِي سُفيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَن مُحَمَّد بن عَلِي قَالَ : طُرِحَتْ لِعَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ وِسَادَةٌ فَجَلَسَ عَلَيهَا وَقَالَ : لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إلاّ حِمَارٌ .

53 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، وحَدَّثَنِي سُفيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عَن أَبِي بَكرٍ عبدِ اللهِ الأنصاريّ ، عن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن مُجَمِّعٍ ، عن عبدِ الكريمِ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، عن أُمِّ قُثَم بنت العَبَّاس قالتْ : دَخَلَ علينَا عَلِيّ وَنحنُ نَلْعبُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ ، قَالَت : وَكُنَّا صِيَاماً

، فَأَحببنا أَنْ نتلهى بِهَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ : أَلاَ أَشْتَرِي لَكُنَّ جوزاً بِدِرْهَمٍ فَتَلْعبْن بِهِ وتتركْنَ هذه ؟ قَالَتْ : فَاشْتَرى لَنَا بِدرهمٍ جوزاً فَلَعبْنَا بِهِ وتَركْنَا الأَربعة عشر .[42]

54 حدَّثَنَا الزبيرُ ، حَدَّثَنِي أَحمدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّبيري ، عن عبْدُ الْعَزِيز الداوَرْدِيّ قَالَ : بلَغَنِي أنَّ رجلاً طَلَّقَ امرَأتَه مِائَةً، فقَالَ لهُ عثْمانُ : نَأخُذُ مِنْ ذَلكَ مِثلَ رَأسِ الهَقْعَة .[43]

55 حدَّثَنَا الزبيرُ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عن أَبِيهِ ، عن عبدِ الرَّحمنِ بن إسحاقَ بن كنانةَ القُرشِيّ ، عَن أبي الحُوَيْرث المرَادِي ، قَالَ : سَارَ عمرُ ومعهُ الزبيرُ بن العوّام ، فلمَّا مرَّ عمرُ بمحسّرٍ ضَربَ فِيهِ رَاحِلَته حَتَّى قطعَهُ وهُوَ يرتجز :

إِلَيْكَ تَعْدُو قَلِقًا وَضِينُهَا مُخَالِفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا
مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا قَدْ ذَهَبَ الشَّحْمُ الَّذِي يَزِينُهَا

==========================

([42]) ذكر الرواية ابن سعد في طبقاته، قالَ: أم قثم بنت العباس هكذا جَاءَ في الحدِيثِ وَلَمْ نَجِدْ لِلعبَّاسِ بن عبدِ المطلبِ ابنةً تُسمَّى أمُّ قُثَمَ، أخبرنا أسباط بن محمد عن إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري، عن عبد الكريم، عن قثم، عن أم قثم بنت عباس 433/10، فهل المقصود بابن عباس في رواية الزبير قثم كما هو سند ابن سعد أم عبد الله بن عباس؟

([43]) والهَقْعَةُ: ثَلاثَةُ أنجمٍ نيّرة، وكذلك يكون الطلاق ثلاثة، وتُسمّى الأثَافِي، وَهِي رأس برج الجوّزاء وعند رأس كوكبة الجبّار، ومِن مَنَازِلِ القَمر، وَفِي مُصَنَّف ابن أبي شَيْبَة سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ عَدَدَ النُّجُومِ، فَقَالَ: يَكْفِيهِ مِنْ ذَلِكَ رَأْسُ الْجَوْزَاءِ. وجَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي مِائَةً فَقَالَ: ثَلَاثٌ تُحَرِّمُهَا عَلَيْكَ، وَسَبْعَةٌ وَتِسْعُونَ عُدْوَانٌ 62/4 ـ 63.

قَالَ : وَسَابَقَ عُمَرُ الزُّبَيْرَ بِرَاحِلَتِهِ فَجَعَلَ عُمَرُ إِذَا بَذَّتْ رَاحِلَتُهُ رَاحِلَةَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ : سَبَقْتُكَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . وَجَعَلَ الزُّبَيْرُ إِذَا بَذَّتْ رَاحِلَتُهُ رَاحِلَةَ عُمَرَ يَقُولُ : سَبَقْتُكَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . [44]

56 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي إبراهيم بْنُ حَمْزَةَ ، عن عبدِ العزيزِ بن محمد الدَّارَوَرْدِيّ ، عن عُبيدِ اللَّهِ بن عُمَرَ ، عن نَافِعٍ ، عَن عَبدِ اللهِ بن عُمَرَ بن الخطَّابِ ، أنَّ عُمَرَ بن الخطَّاب رَأَى عَاصِمَ بن عُمَرَ ، وَعبدَ الرحمنِ بن زيدِ بن الخطابِ يَتَمَاقَلانِ في البَحْرِ ، وهُمَا مُحْرِمَانِ ، فلمْ يُكَلِّمْهُمَا . [45]

57 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي طَرِيفُ بن مَوْرَق ، حَدَّثَنِي إسحَاقُ بن يَحْيَى بنُ طَلْحَةَ ، عَن عَمِّهِ عيسى بنِ طَلْحَةَ ، عَن مُطِيعِ بنِ الأَسْوَدِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ بن الخطَّاب إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا نَزَلْنَا الجُحْفَةَ رَأَيْتُهُ فِي غَدِيرٍ هُوَ وَعَبدَ الرَّحمنِ بن عوفٍ ، وَطَلْحَةَ بن عُبيدِ اللهِ ، يَنظُرُونَ أَيُّهُمْ أَبْقَى نَفَساً ، وَهُمْ مُحْرِمُونَ . [46]

58 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، عن هِشَامَ بْنَ سُلَيْمَانَ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ ، يُخْبِرُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيْرِ يُخْبِرُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا كَانَ بِالْمَخْمَصِ مِنْ عُسْفَانَ اسْتَبَقَ النَّاسُ فَسَبَقَهُمْ عُمَرُ ،

=========================

([44]) معنى البيت: إن ناقتي تعدو إليك بسرعة في طاعتك قلقا وضينها. والوضين حبل كالحزام من كثرة السير والإقبال التام والاجتهاد في طاعتك، والمراد صاحب الناقة. ومعنى بَذّتْ راحلته من بَذَّ بَذَذْتُ، يَبُذّ إذا غَلَبَ وسَبَقَ وفاقَ.

([45]) المماقلة: التغطيس في الماء.

([46]) إسحاق روى عن أعمامه موسى وعيسى وإسحاق وروى عن أبيه يحيى أنظر نسب قريش 287،281.

قَالَ ابْنُ الزُبَيْر: فَنَهزْتُ فَسَبَقْتُه، فَقُلْتُ: سَبَقْتُكَ وَالْكَعْبَة قَالَ: ثُمَّ نَهَزَ فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: سَبَقْتُكَ وَاللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ نَهَزْتُ فَسَبَقْتُهُ، فَقُلْتُ: سَبَقْتُكَ وَالْكَعْبَة، ثُمَّ نَهَزَ الثَّانِيَةَ فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: سَبَقْتُكَ وَاللَّهِ، ثُمَّ أَنَاخَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَكَ حَلَفَكَ بِالْكَعْبَة، وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ فَكَّرْتَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ تَحْلفَ لَعَاقَبْتُكَ، احْلفْ بِاللَّهِ فَأْثَمْ أَو بَرَّ. (47)

59 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، وحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنِي أبو خُزَيمة مُزَاحِمُ بْنِ زُفَرَ التَّيْمِي، عن فِطْر بن خَلِيْفَة، عن زِيَادِ بْنِ الحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عَبَّاس وهو مُحْرِمٌ يقولُ:

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا إنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنِكْ لَمِيسَا

قَالَ: فقلتُ: يَا أبَا العبَّاسِ، تَرْفُثُ وأنتَ مُحْرِمٌ؟ قَالَ: إنما الرَّفَثُ ما رُوجعَ بِهِ النِّساء. (48)

60 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، وَحَدَّثَنِي عمي مُصْعَبُ بن عَبدِ اللهِ، عن الضَّحَاكِ بن عثمانَ الحِزَامِي، عن عبدِ الرَّحمنِ بن أبي الزناد، عن أبِيهِ، عن خَارِجَةَ بن زَيْد قَالَ: خَرَجَ عبدُ اللهِ بن عُمَرَ، وعبدُ الله بن عيّاشِ بن أبي ربيعَةَ مِن المَسجِدِ، فَلَمَّا كَانَا عَلَى بَابِهِ ـ وَقَدْ أَحْفَيَا شَوارِبَهما حتَّى بَدَتِ الشِّفَاهُ ـ كَشَفَ كلُ وَاحد مِنْهُمَا ثِيَابه حتَّى بَدَتْ سَاقَاهُ وقَالَ لِصَاحِبِهِ: مَا عِنْدكَ خَيْرٌ، هَل لَكَ أَنْ أُسَابِقَكَ؟

==========================

(47) عُسْفان: موضع قرب مكة. نَهَزَ: أي انْدَفَعَ مُسْرِعاً وَمَضَى. في بعض الطرق: احْلِفْ بِاللهِ فَأْثَمْ وَابْرُرْ، كما في أخبار مكة للفاكهي 353/1.

(48) ساق الطبريُّ في تفسيرِه طُرُقاً أخرى للرواية وفيها تبيين للرفث، وَيَعْنِي بِالهَمْسِ: صَوتَ أخْفَافِ الإبلِ في سَيرِهَا. في الأصل: مزاحم بن زفو التميمي.

61 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ، وحَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بن عُمَرَ بن القَاسِمِ ، حَدَّثَنِي عَبدُ اللهِ بن عُمَرَ بن حَفْصٍ ، عن نَافِعٍ قَالَ : رأيتُ عبدَ اللهِ بن عُمر وعبدَ اللهِ بن عيَّاش بن أبي رَبيعَةَ بِطَرِيقِ مكَّةَ ، يَسْعَيَان على أَرْجُلِهمَا ، وإنّهما لَشَيْخَان .

62 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ ، وحَدَّثَنِي ذُؤَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ ، حَدَّثَنَا مَعَن بْن عِيسَى ، عن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عُمَيْر ، عن حُمَيْد بْنَ قَيْسٍ قَالَ : وَرَدَ عبدُ اللهِ بن عُمر ماء عُسْفان ، وَكَانَ مَوْلَى لمعَاوِيَةَ عَاملاً على عُسْفان ، فجاءَ إِلَى ابنِ عُمَرَ فَسلم عَلَيْه ، وَقَالَ لَهُ : وَاللهِ إنِي لأُحِبُّكَ في اللهِ . فَقَالَ له ابنُ عُمر : وَاللهِ إِني لأبغِضُ ضَرْبَ وَجْهِكَ فَتَكَعْكَعُ . فَقَالَ : غَفَرَ اللهُ لكَ يَا أَبَا عبد الرَّحْمَن ، قَالَ : مَا لِي ، مَا شَأْنِي؟ وَجَعَلَ ابنُ عُمَرَ يَضْحَكُ . فَقَالَ لَهُ قَائِل : إِنَّمَا يَقُول لَكَ أَكْرَهُ أَنْ أَضْرِبَهُ.[49]

63 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عن أبيه ، عن عبدِ اللهِ بن دِينَار مَوْلَى عبدِ اللهِ بن عُمَرَ ، عن عبدِ اللهِ بن عُمَرَ قَالَ : اجْتَمَعَ أربعةُ رَهْطٍ : سَرَوِيٌّ ، وَنَجْدِيٌّ ، وَحِجَازِيٌّ ، وَشَامِيٌّ ، فقالوا : تعَالَوا نَتَنَاعَتْ الطَّعَامَ أَيُّهُ أَطْيَبُ : قالوا : نعَمْ . فَقَالَ الشَّامِيّ : إنَّ أَطْيَبَ الطَّعَامِ ثَرِيدَةٌ مُوسَّعَةٌ زَيْتاً ، تَأْخُذُ بِأَدْنَاهَا فَيَضْرُطُ عَلَيكَ أَقْصَاهَا ، تَسْمَعُ لها وَقِيبًا فِي الحُنْجُرَةِ ، كَتَقَحُّمِ بَنَاتِ المَخَاضِ فِي الحَرَفِ .

==========================

([49]) تَكَعْكَع: نَكَصَ وَتأَخَّر وهو المَعْنَى المراد هنا، ويأتي بمعنى خاف وجبُنَ. وسوف ترد الكلمة في رواية رقم 108.

وَقَالَ السَّرْوِيُّ : إنَّ أطيبَ الطَّعامِ خُبْزُ بِرٍ ، فِي يَوْمِ قَرٍ ، عَلى حُمْرٍ عشْرٍ ، مُوسَّعُ سَمْناً وَعَسَلاً .

فقَالَ الحِجَازِيُّ : أَطَيبُ الطّعامِ خُنْسُ فُطْسُ ، بِإهَالة جَمْسٍ ، يَغْيبُ فيها الضّرْس .

قَالَ النَّجْدِيُّ : أَطْيبُ الطَّعامِ بِكْرٌ سَنِمَةٌ ، مَغْتَبِطَةٌ نَفْسَها غير ضَمِنَةٍ ، فِي غَدَاةٍ شَبِمَة ، بِشِفَارٍ خَدِمَةٍ ، فِي قُدُورٍ حَطِمَة .

ثم قَالَ لَهُمْ الشَّامِيُّ : دَعُونِي حتى أَنْعَتُ لَكم الأكلَ ، قالوا : نَعَمْ . قَالَ : إذَا أَكلتَ فابْرُكْ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ، وافْتَحْ فَاكَ ، وَأَجْحِظْ عَيْنَيْكَ ، وَافْرُجْ أَصَابِعَكَ ، وَاعْظِمْ لُقْمَتكَ ، وَتَلَقَّاها بِفِيكَ ، وَاحْتَسِبْ نَفْسَكَ . قَالَ عبدُ اللهِ بنِ دِينَار : ما سَمِعتُ ابن عُمَرَ حَدَّثَ هَذا الحَدِيْثَ قَطُ فَبَلَغَ قَولَ الشَّامِيّ : وَاحْتَسِبْ نَفْسَكَ . إلاَّ ضَحِكَ مِنْه . [50]

========================

([50]) سَرَوِيٌّ: أي مِن أَهْلِ السَّراةِ، وهي جبال من جنوب الحجاز إلى اليمن. تقحم بنات مخاض في الحرف: تَقَدُّم الإبل التي تلك صفتها في الزرع. قال ابن الأثير في النهاية: أَرَادَ بالفُطْسِ نَوْعًا مِنْ تَمْر الْمَدِينَةِ العَجْوَة، وشبّهه فِي اكتِنازِه وانْحنائه بِالْأُنُوفِ الخُنْسِ، لِأَنَّهَا صِغَارُ الحَبِّ لاطِئةُ الْأَقْمَاع 84/2، 458/3. قال الزمخشري في الفائق: ابْن عُمير رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ قَالَ: تفاخر سَبْعَة نفر: مُضَرِي، وأزدي، ومدنيّ، وشامي، وهجري، وبكري، وطائفي. فَقَالَ المضري: هاتوا بجزور وسنِمَة، فِي غَدَاة شبمة، فِي قدور رذمة/هزمة، بمواسي خذمة، معبوطة نَفسُهَا غير ضَمِنَة. وَقَالَ الْأَزْدِيّ: وَالله لَقُرصٌ بُرِّي، بِأَبْطَحَ قَرِّيّ، بلبنٍ قِشْرِيّ/عُشَرِيّ، بِسَمْنٍ وَعَسَلٍ أطيبُ مِن هَذَا. وَقَالَ الشامي: لخبزة أنبجانيّة، بخلٍّ وزيت، تنال أدناها، فيضرطُ أقصاها، يتخطى إِلَيْهَا تخطّي بنَات المخاضِ من الجرف، أطيبُ من هذَا. وَقَالَ الْمدنِي: وَالله لَفُطسٌ خُنْسٌ، بِزُبْدٍ جَمْسٍ، يغيب فِيهَا الضّرسُ، أطيبُ مِن هذَا. وَقَالَ الطَّائِفِي: وَاللهِ لَعَنَبٌ قَطِيف، بِوادِي ثَقِيف، أطيبُ مِن هذَا. وَقَالَ الهجَرِيُ: وَاللهِ لَتَعْضُوضٌ كَأَنَّهُ أَخْفَاف الرِّبَاع، أطيبُ مِنْ هذَا. وَقَالَ الْبكْرِيّ: وَاللهِ لَقَارِصٌ قُمَارِص، يقطر مِنْهُ الْبَوْل قَطْرَةً قَطْرَةً، أطيبُ مِنْ هذَا. سَنِمَة: عَظِيمَة السَّنام. شَبِمَة: بَارِدَة. رذمة: ممتلئة تَسيل. هزمة: من الهزيم وَهُوَ صَوت الغليان. خذمة: قَاطِعَة. معبوطة: منحورة من غير عِلّة. ضمنة: مَرِيضَة زمنة. قرّي: مِن القرّ وَهُوَ الْبرد. قشري: كَأَنَّهُ مَنْسُوب إِلَى القشرة وَهِي مطرة تقشر الْحَصَى عَن متن الأَرْض يُرِيد: لَبَنًا أَدَرَّهُ المرعى الَّذِي ينبته هَذَا الْمَطَر، أَو أَرَادَ اللَّبن الَّذِي يعلوه

64 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَن أَبِي نُجَيْحٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُجاهِداً يَقُولُ : لَمَّا اشْتَرَى ابنُ عُمَرَ نَافِعاً قَالَ : وَدِدْتُ أَنَّه تَعَلَّمَ مَا تَعلَمُ وَأَنِّي تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمَيْنِ زَائِفَيْنِ . فقُلْتُ : يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمنِ : أَلَا تَجْعَلُهُمَا جَيِّدَيْنِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنِّي لا أُرِيْدُ أَنْ أَحْنَثَ .

65 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي إبرَاهِيمُ بْنُ حَمزَةَ ، حَدَّثَنِي المغيرةُ بن عبدِ الرحمنِ ، عن أبِيهِ ، قَالَ : كانتْ فِي ابنِ أَبِي عَتِيقٍ دُعَابَة ، وكانَ يَأتِي عبدَ اللهِ بن عُمَرَ فَيَشْتَكِي بعضَ أَصْحَابَه ويقولُ : يا أبا عبدِ الرَّحمن [51]

مَا تَرَى فِي مَنْ تَأَلَّى جَاهِدَاً   قَسَمَاً بِاللهِ فِي قَطْعِ الرَّحِمْ

قَالَ رَبُّ النَّاسِ : صِلْهَا ، قَالَ : لَا   مِثلَ مَا لَو قالَ : لَا ، قَالَ : نَعَمْ

قَالَ : فَيَضْحَكُ عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ .

66 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، حَدَّثَنِي أبو غَزِيَّةَ ، عن ابن أَبِي ذِئْبٍ ، عن الحارثِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن حَمْزَةَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا نَتَبَايَع بيْنَ يَدَيْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ ، مَنْ اقْتَدَى ، اقْتَدَى بِدِرهَمٍ ، فَمَا يَأمُرُنَا وَلَا يَنْهَانَا .

====================

قِشْرٌ مِن الرَّغْوَة. عشري: مَنْسُوب إِلَى العُشراء من النوق. أنجانية: هشة منتفخة، فُطْسٌ خُنْسٌ: يُرِيد تمر المَدِينَة لأَنَّهَا صغار الْحبّ لاطئة الأقماع. جَمْسٌ: جَامِدٌ. التعضوض: ضرب من التَّمر. الرباع: الفصلان. القارِصُ: اللَّبن الَّذِي يَقْرِصُ اللِّسَان لِحُمُوضَتِهِ. والقمارص: أَشد مِنْهُ 204/2.

([51]) رواه الزبير بن بكار أيضا في كتابه جمهرة نسب قريش 389/1. وابن أبي عتيق: هو عبد الله بن أبي عتيق مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ التَّيْمِيُّ، فتكون أمُ المؤمنين عائشة عَمَّة أبيه.

67 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي عبيدُ اللهِ بن خالد بن أبي بكر بن عبيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عُمَرَ بن الخطاب، عن أبيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمزَةُ بن عبدِ اللهِ بن عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ أُحِسُّ مِنْ نَفْسِي بِحُسْنِ صوتٍ، وكَانَ صَوْتُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَرُغَاءِ الْبَعِيرِ، فَقَالَ له: أَنَا أَحْسَنُ مِنْكَ صَوْتًا، فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: خُذَا حَتَّى أَسْمَعَ، فَغَنَّيْنَا غِنَاءَ الرُّكْبَانِ، فَقُلْتُ لأَبِي: أَيُّنَا أَحْسَنُ صَوْتًا؟ فَقَالَ: أَنْتُمَا كَحِمَارَيِ الْعَبَّادِيِّ. [52]

68 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بن عَبدِ اللهِ، أَنَّ ابنَ أَبِي عَتِيقٍ لَقِيَ عَبدَ اللهِ بن عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي إِنْسَانٍ هَجَانِي فَقَالَ لِي:

أَذْهَبْتَ مَالَكَ غَيْرَ مُتَّرِكٍ فِي كُلِّ مُومِسَةٍ وَفِي الخَمْرِ
ذَهَبَ الإِلَهُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ وَبَقِيتَ وَحْدَكَ غَيْرَ ذِي وَفْرِ؟

قَالَ: أَرَى أَنْ تَأْخُذَ بِالفَضْلِ وَتَصْفَحَ. فقَالَ له ابنُ أَبِي عَتِيقٍ: أَنَا وَاللهِ أَرَى غَيرَ ذَلِكَ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَفْعَلُ بِهِ - وَلَا يُكَنِّي -. فَقَالَ عبدُ اللهِ بن عُمَرَ: سُبحَانَ اللهِ، مَا تَتْرُكُ الهَزَلَ! وَافْتَرَقَا. ثُمَّ لَقِيَهُ ابنُ أَبِي عَتِيقٍ بعدمَا ظَنَّ أَنَّ ابنَ عُمَرَ قَدْ نَسِيَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: أَتَدْرِي مَا فَعَلْتُ بِذَلِكَ الانْسَانِ؟ فَقَالَ: أَيُّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: الذِّي أَعْلَمْتُكَ أَنَّه هَجَانِي. قَالَ: مَا فَعَلْتَ بِهِ؟ قَالَ:

=========================

([52]) أراد قَوْلَ الشَّاعِرِ: حِمَارَا عَبَادِيٍّ إِذَا قِيلَ بَيِّنَا بِشَرِّهِمَا يَوْمًا يَقُولُ كِلاهُمَا
أو قَالَ: قَالَ: ذا، ثم ذا!. رواه القيسراني بسنده عن الزبير بن بكار كاملاً، والشعر مأخوذ من كتاب القيسراني وهو في محاضرات الأدباء للراغب بلفظ:.. إذا قِيل نَبنا بشرهما..، والقصة في العقد الفريد أنهما كانا يغنيان غناء النصب، وهو ضرب من غناء العرب7/9.

كلُّ مَمْلُوكٍ لَهُ حُرّ إنْ لم أكُنْ فَعَلْتُ به - لَا يُكَنِّي - . فَأَعْظَمَ ذَلكَ ابنُ عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ ابنُ أَبِي عَتِيق : امْرَأتِي وَاللهِ الّتِي قَالَتْهُ . قال: وَامْرَأَته أُمُّ إِسْحَاق بِنتُ طَلْحَةَ بن عُبَيْد اللهِ ، وكَانَتْ قَدْ غَارَتْ عَلَيْهِ فَقَالتْ لَهُ ذَلكَ . [53]

69 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن سَلمَانَ ، عن المُعْتَمرِ بن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيّ ، عَنْ قُرّةَ بْنِ خَالدٍ السّدُوْسِيّ ، عن مُحَمّد بن سِيرِين قال: كانَ ابنُ عُمر يَتَمَثّل بِهذا البَيْت :

يُحِبُّ الخَمْرَ مِنْ مَالِ النَّدَامَى وَيَكْرَهُ أَنْ تُفَارِقَهُ الْفُلُوسُ

70 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، وحَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عيينَةَ ، عن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قال: كان رجلاً يُضحِكُ ابنَ عُمَر، فَكانَ يَقُولُ: لَيتَ لِي أَبَا قُبَيْسٍ ذهباً . فَيَقُولُ : ابنُ عُمَر : مَا تَصْنَعُ بِه؟ فيَقُولُ : أَمُوتُ عَلَيْهِ .

71 حَدَّثَنَا الزُبيرُ، حَدَّثَنِي عبيدُ اللهِ بن خَالدِ بن أبي بكرٍ بن عُبيدِ اللهِ "بن عبد الله" بن عُمر ، "عَن أَبِيه ، عَن نَافع " قالَ: كانَ عبدُ اللهِ بن عُمر يُمازِح

==========================

([53]) ولا يُكَنِّي: يقصد أنه يعبر عن الكلمة الفاحشة بدون كناية بلفظها المستقبح كما وردت في بعض الروايات. كل مملوك له: ورد في بعض الروايات عن الزبير، كل مملوك لي. وكان يقصد أن زوجته هي التي قالت الشعر فيه وهجته وأنه فعل بها.

مَوْلَاةٌ لَهُ فَيَقُولُ لهَا : خَلَقَنِي خَالِقُ الكِرَامِ ، وَخَلَقَكِ خَالِقُ اللِئَامِ . فَتَغْضَبُ وَتَصِيحُ وَتَبْكِي ، وَيَضْحَكُ عبدُ اللهِ بن عُمَرَ .[54]

72 حدَّثَنَا الزبيرُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سَلمَان ، عَن حَمَّاد بن سَلَمَةَ قَالَ : قَالَ أبو هُرَيْرَةَ : خَرَجْتُ مَعَ ابنِ عَفَّانَ - يُرِيدُ عُثْمَانَ - وَبِنْتِ غَزْوَانَ أُخْتِ عتبةَ بِطَعَامِ بَطْنِي ، وَعُقْبَةِ . . .[55]

73 . . أَحَد القُرَّاءِ يَقرأ فِي المَسْجِدِ فَعيًا فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَجَعَلَ يُرَدِدُها ، فَقَالَ : لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ ذَنْبٌ ، وَلَكِنَّكَ لَا تُحسِنُ تَقْرَأُ .[56]

=========================

([54]) في الأصل: عبيد الله بن خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عمر يُمازِح مولاة.، فسقط من سلسلة النسب رَجلٌ وسقط من السند رجلان كما ترى وسقط من المتن كلمتان. وفي الأصل خالقي. وعلى هامش الأصل ورد تصويبها، خلقني، وفي معرفة الرجال لابن معين برواية ابن محرز أن مولاته هذه كانت أعجمية 238.

([55]) في الوجه المقابل وردت الرواية التالية لهذه الرواية، وحتماً أن هناك سقط إما في الأسطر أو في الصفحات، وتمام الرواية عن الزبير في المصادر الأخرى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: "نَشَأْتُ يَتِيمًا، وَهَاجَرْتُ مِسْكِينًا، وَكُنْتُ أَجِيرًا لابْنَةِ غَزْوَانَ - بُسْرَة - بِطَعَامِ بَطْنِي وَعُقْبَةِ رِجْلِي، أَحْدُو بِهِمْ إِذَا رَكِبُوا، وَأَحْتَطِبُ إِذَا نَزَلُوا، فَزَوَّجَنِيهَا اللهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدِّينَ قِوَامًا، وَجَعَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ إِمَامًا "

([56]) الرواية - كما نبهت في سابقها - لا تناسب بينهما، وقد رويتا بروايتين مستقلتين عنه في المصادر، وتمامها: قال الزبير قَالَ: حَدَّثَنِي مصعب بْن عَبْد اللَّه. قَالَ: قَالَ مالك بن أنس: لهؤلاء الشطار مُلاحَة، كانَ أحدُهم يُصلي خَلفَ إنسانٍ فقرَأَ الإنسانُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حتى فرغ منها، ثم أُرتِجَ عليه فجعل يقول: أعوذُ باللهِ السَّميعِ العليمِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيم، وجعل يردد ذلك، فقال الشَّاطرُ: ليس للشيطان ذنبٌ، إلا أنك لا تحسن تقرأ. تاريخ بغداد 123/10. قال في تاج العروس: عَيِيَ عن حُجَّتِه وعَيَّ يَعْيَا عَيًّا، وأَعْيا عليه الأَمْر. وتَعَايا واسْتَعْيا وتَعَيَّا: إذا لم يَهْتَدِ لِوَجْهِ مُرادِه أَو وَجْهِ عَمَلِه، أَو عَجَزَ عنه ولم يُطِقْ إِحْكامَه، وهو عَيَّانُ 716/19.

74 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ، عَن مَعَن بن عِيسَى، قَالَ: جَاءَ ابنُ سَرْجُون السُّلَمِيّ إلى مَالك بن أَنَس وَأَنا عنده، فَقَالَ له يَا أبا عَبدِ الله! إنّي قَد قُلْتُ أبياتًا من الشّعرِ وَذكرتُك فِيها، فَأنَا أُحبُّ أنْ تَجْعَلَني في سَعَة، فقَالَ له مَالكٌ: فَأَنْت في حِلٍّ مما ذَكَرْتَنِي به، وتَغيّرَ وَجْهُهُ، فظَنَّ أنّه هَجَاهُ. فقَالَ: إنّي أحِبُّ أنْ تَسْمَعَهَا، فقَالَ له مَالكٌ: انشِدْنِي. فَقَالَ:

سَلُوا مَالِكَ المُفْتِي عَنِ اللّهْوِ وَالصَّبَا ... وَحُبّ الحِسَانِ المُعجِبَاتِ الفَوَارِكِ

يُنَبِّئْكُمْ أَنّي مُصِيبٌ وَإِنّمَا ... أُسَلّي هُمُومَ النّفْسِ عَنّي بِذَلِكَ

فَهَلْ فِي مُحِبٍ يَكْتُمُ الحُبَّ وَالهَوَى ... أَثَامٌ وَهَلْ فِي ضَمَّةِ المُتَهَالِكِ

قَالَ: قَالَ لِي مَعَنٌ: فَسُرِّيَ عَن مَالِك بن أنسٍ وَضَحِكَ.[57]

75 حَدَّثَنَا الزُبيرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بن طَلْحَةَ بن عُمَر بن عُبيدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَوْفَلُ بن عُمَارَةَ، أنَّ مُحَمَّد بنَ عبدِ اللهِ بن عَمرو بن عثمانَ حَجَّ وَحَمَلَ مَعَهُ بأَشْعَبُ بن جُبيرٍ مَوْلَى عَبدِ اللهَ بن الزُبَيْر، وَيَعْقُوبُ بن مُحَمَّد أَبِي حَزْرَةَ القَاص، فَبَعَثَ إِلَيهِ العَرْجِيُّ وهو مَحبوسٌ يَسْأَلُهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيه وَيُعنَى بِهِ،

========================

([57]) أثبتُ كلمة: والصبا، وقد كتبت في الأصل: الصبي، وفي بقية المصادر عن الزبير: الغناء. انظر: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للنهرواني 275، المعيار المعرب للونشريسي80/11: وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض 139/2. سرجون أو سرحون كما في طبقات الشافعية للسبكي حيث ساق الرواية بسنده إلى الزبير 267/1، 327/9.

فوعده ذلكَ ثُمّ نفرَ في النّفرِ الأوَّلِ ولمْ يكنْ منهُ فيمَا سَألَهُ العَرْجيُّ شَيءٌ، فَقَالَ لَهُ العرْجي عبدُ الله بن عُمَر بن عَمْرو بن عُثْمَان بن عَفَّان : [58]

عَذَرْتُ بَنِي عَمّي إلى الضَّعْفِ مَا هُمُ   وَخَالِي فَمَا بَالُ ابنَ عَمَّي تَنَكَّبَا

تَعَجَّلَ فِي يومَيْنِ عَنّي بِنَفْسِه   وَآثَرَ يَعْقُوبًا عَلَيَّ وَأَشْعَبَا

76 حدَّثَنَا الزُبيْرُ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن مَنصُور، عن سُفْيَانَ بْنُ عُيَيْنَةَ عن الْأَعْمَش، عن أَبِي وائِل قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِن أَهْلِ البَادِيَةِ، فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً قَرَوِيَّة، فكُنَّا نُسَمّيه مُهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ . [59]

77 حدَّثَنَا الزُبيْرُ، قَالَ : حَدَّثَنِي يُوسُفُ بنُ عَبد اللهِ، عَنْ مَالكَ بنِ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَجلٌ لَهُ زَوْجَة، وكَانَ لها مُحِبّاً، وكانت قَدْ أُعْطِيَتْ شِدَّةً، وكَانَتْ له قَاهِرَةً، فَضَرَبَتْه يَوماً، فَجَعَلَ يبكِي، فَجَعَلَتْ تَغيظُ عَلَيه وَتَقولُ لَه : لَا تَبْكِ؟ فَيَقَولُ لَها : نَعَمْ ! وَاللهِ، أَبْكِي عَلَى رَغْمِ أَنْفِكِ . [60]

==========================

([58]) على هامش الأصل: وخرج، يعني بدل كلمة وحمل معه. في الأصل تكررت كلمة فقال. وفيه: عذرتُ بني عم... والشعر ليس في ديوان العرجي. وقد جاء يعقوب مصروفاً. والرواية ذكرها الزبير بن بكار في كتابه جمهرة نسب قريش كما هي هنا تماماً 246/2 ـ 247، وأنشد محقق الكتاب: غدرت بني عمي.. *..، والذي ظهر لي أنه غلط وكلمة: بني بعدها منصوبة، وأنّ الصوابَ هو الذي أثبتُه وهو الذي أثبتَه المحققُ في الروايةِ التي بعدها. أشعب: رجل من الموالي معروف بالطمع والظرافة، له أخبار كثيرة. في الأصل: ..أبي حزرة القاضي . وهو غلط .

([59]) في الأصلِ: وكان قد أعطيتْ... وَهَمَ بعضُ رُوَاةِ الأثر فَزَعَمَ أنَّ هذه القصةَ هي سبب قولِ النبي ﷺ: ﴿ مَنْ كانتْ هجرتُه إلى دُنيا يُصيبُها أو امرأةٍ ينكِحُها ﴾.

([60]) في الأصل: وكان قد أعطيت شدة. وردت الرواية من طريق الزبير في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار 224/16.

78 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قال : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ : هو حَيٌّ، أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ؟ قَالَ : فَلَقِيتُهُ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ : كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، فَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ، فَكُنَّا نَسْأَلُهُمْ، فَذَهَبَ أَبِي بإسلام أهل حِوَائِنَا ذلك، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا اسْتَقْبَلْنَاهُ، فَقَالَ : جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًّا، فَقَالَ : ﴿ صَلُّوا كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وإذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا ﴾ فَنَظَرُوا فِي أَهْلِ حِوَائِنَا، فَلَمْ يَجِدوا فيه أَحَداً أَكْثَرَ مِنِّي قُرْآنًا لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ لِي، فَكُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ : أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ؟ فَاشْتَرَوْا لِي ثَوْباً، فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ. [61]

79 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيمانُ بن بِلَال، عن يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوَةَ بن الزُبَيْرِ أنه قَالَ : تُوفيتْ امرَأَةٌ كان أَصحابُ رَسُولِ اللهِ صَلّى الله عليه يَضْحَكُونَ مِنها، فَقَالَ بِلَالٌ : وَيْحَهَا ! اسْتَرَاحَتْ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ صَلّى الله عَلَيْهِ : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَرِيحُ مَنْ غُفِرَ لَهُ ﴾.

========================

([61]) تقلصت: قصرتْ وبدت عورته، وفي الأصل: قلصتْ. الرواية بلفظها هذا في المعجم الكبير للطبراني 48/7.

80 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ حَدَّثَنِي إبراهيم بن حمزة ، قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يحيى بن الحَسَن بن عُثمانَ بن عبد الرَّحمن بن عَوْف ، عن جَدِّهِ ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - في حديثٍ طَويلٍ - أنَّه كان لأبي طَلْحَةَ ابنٌ يُقالُ له أبو عُمَيرٍ.

81 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ حَدَّثَنِي إبرَاهِيمُ بْن حَمْزَةَ ، عَن سَعِيدِ بنِ يَحيَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبدُ اللهِ بن المُثَنَّى "بن عبد الله" بن أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْتِي أَبَا عُمير فيقُولُ : ﴿ أَبَا عُمَيرُ! مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ﴾ . لِنُغَيْرٍ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ . [62]

82 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بن مُحَمَّد الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ ، عَن ابنِ شِهاب ، عَن عُرْوَة ، عَن عَائِشَةَ ، أَنَّ امرَأَةً كانتْ بِمكَّةَ تَدْخُلُ عَلَى نِساءِ قريشٍ تُضْحِكُهُنَّ ، فلمَّا هَاجَرْنَ وَوَسَّعَ اللهُ ، دَخَلَتِ المدينَةَ ، قَالَتْ عائشَةُ : دَخَلَتْ عَلَيَّ فَقُلتُ لَهَا فُلانَةُ! مَا أَقْدَمَكِ؟ قَالَتْ : إِلَيْكُنَّ . فقُلتُ : فَأَيْنَ نَزَلْتِ؟ قَالَتْ : عَلَى فُلَانَةَ - امرأةٌ كَانَتْ تُضْحِكُ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ - ، قَالَتْ عائشةُ : وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلّى الله عَلَيْه فَقَالَ : ﴿ فُلانةُ المُضْحِكَة؟ ﴾ قالتْ عائشة : نعمْ . قَالَ : ﴿ فَعَلَى مَنْ نزلت؟ ﴾ قالتَ : عَلى فُلَانَةَ المُضْحِكَة . قَالَ : ﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ ، الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ ﴾ . [63]

==========================

([62]) ما بين الحاصرتين سَاقطُ من الأصل تهذيب الكمال 25/16، 197/27، الكمالُ في أسماءِ الرِّجال 283/6، روى عن عَمّيْ أبيهِ موسَى والنَّضر ابني أنس بن مالك وعن عَمّه ثمامة بنِ عبدِ اللهِ، ومن الرواة عنه ابنُ ابنِه سَلَمَة بن المثنى بن عبد الله. إبراهيم بن حمزة: القرشيّ الزبيريّ. سعيد بن يحيى: لعله سَعْدَان بن يحيى بن صَالح اللّخميّ.

([63]) في الأصل: امرأة كانت تضح بالمدينة .

83 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الجبَّارِ بن سَعِيد ، عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ وَهْبٍ قَالَ : قَالَ اللَّيْثُ فِي حديثِ عبدِ اللهِ بن حُذافة صَاحِبَ النَّبي صلّى الله عَلَيْهِ : أَنَّه كانتْ فِيهِ دُعَابَةٌ ، قَالَ : بلَغنِي أَنه حَلَّ حِزَامَ رَاحِلَةِ النَّبِي صلّى الله عَلَيْهِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه أَنْ يقَعَ . قلتُ لِلَيثِ : لِيُضْحِكَهُ بِذَلِكَ؟ قَالَ : نعَمْ . قَالَ الزُبَيْرُ : وَإِنَّما يُقَالُ لَهَا الغَرْضَةُ ، ولَكِنَّ عبدُ اللهِ بن وهْبٍ لا عِلمَ لَهُ بِكَلَامِ العَرَبِ ، يَنسخُ نسخةً وَاحِدةً ، فإِنْ رَكِبَ بِهَا بِرَحْلٍ فَهِيَ غَرْضَةٌ ، وإِنْ رَكِبَ بِهَا بِحَمْلٍ فَهِيَ بطَانٌ ، وإِنْ رَكِبَ بِهَا فَرَسًا فَهِيَ حِزَام ، وَإِنْ رَكِبَتْ بِهَا امرَأَةٌ فَهِيَ وَضِينٌ . (64)

84 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي فُلَيحُ بْنُ إِسمَاعِيلَ بن جَعفَرَ بن أَبِي كَثِيرٍ عن أَبِيهِ ، عن مُحَمَّدِ بن عَمرِو بن عَلقَمَةَ ، عن عُمَرَ بنِ الحَكَمِ بن ثَوبَانَ ، عن أَبِي سَعِيد الخُدْرِيّ قَالَ : أَمَّرَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسٍ السَّهمِيّ عَلَى سَرِيَةٍ بعثَهُ وكَانَ مِن أَصْحَابِ بَدْرٍ ، وأَنَا فِي ذَلكَ الجيْش ، وكَانَتْ فِي عَبْدِ اللهِ بنِ حُذَافَة دُعَابَة ، فَنزلْنَا بَعْضَ الطَّرِيقِ ، فَأَوْقَدَ نَارًا ، وقَالَ : عَلَيكُم السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ ؟ قَالُوا : نعم . قَالَ : فَلَسْتُ آمُرُكُم بِشَيءٍ إِلاَّ فعلْتموه؟ قَالُوا : نعَمْ . قَالَ : فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيكُمْ بِحَقِّي وَطَاعَتِي إِلَّا توثَبْتمْ فِي هَذِهِ النَّارِ . قَالَ : فَقَامَ بَعْضُ القَوْمِ فَتَحَجزُوا وظَنُّوا أَنَّهم وَاثِبُونَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُم : اجْلِسُوا ، فَإِنَّمَا

========================

([64]) ينسخ نسخة أو لعلها ينسج نسجة كما هو ظاهر رسم الأصل، والمراد أنه ليس لديه فقه اللغة حيث أن لكل لفظة دلالة تختلف عن الأخرى .

كُنْتُ أَضْحَكُ بِكُمْ . فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ قَدِمْنَا ، فَقَالَ : ﴿ مَنْ أَمَرَكُمْ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا تُطِيعُوهُ ﴾ .

85 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْن نَافِع بن ثَبِت ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بن أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : مَشَيْتُ مَعَ أَبِي يَوماً ، فَلَقِينَا امْرَأَةً تَدُقُّ بِرِجلِهَا وَيُصَلْصِلُ حِجْلَاهَا ، فَقَالَ لَهَا أَبِي : لَا يَسُرُّكِ حُسْنَ حِجْلَيْكِ ، فَإِنَّ سَاقَيْكِ لَوْ كفلتَا الحِجْلينِ مَا سُمِعَ حِسُّهُمَا . [65]

آخِرُ الكِتَابِ

وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ

وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِي وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ

==========================

([65]) في الأصل: ساقيك لو كطتا، ولم يتبين لي معنى كطتا، والرواية عند ابن عساكر بسنده إلى الزبير في تاريخ دمشق وقد أثبتُ منها هنا كلمة (كفلتا) والله أعلم. الحِجْلُ بالكسرِ والفتح الخَلْخَالُ، وأيضاً حكي فيه لغات: حِجِل كإِبِلٍ، وحِجِلٌ مِثَالُ طِمِرٍّ، فيقالُ في ساقَيْها حِجِلٌ أي خَلخالٌ.

الجُزءُ الثَّانِي

الجزء الثاني من كتاب الفكاهة والمزاح

تصنيف أبي عبد الله الزُبَيْر بن بكار بن عبد الله الزُبَيْري ، رواية أَبِي عبدِ اللهِ أحمدَ بن سُليمانَ بن داود الطُوسِيّ عنه ، رواية أَبِي طاهرٍ مُحَمَّدِ بن عبد الرحمنِ بن العَبَّاسِ الذَّهَبِيّ عَنَهُ ، رِواية أَبِي مُحَمَّدٍ عبدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عبدِ اللهِ بن عُمَرَ الصَّرِيفِيْنِي عنه ، سماع لِمَسْعُودُ بنُ عَلِي بن عُبيدِ اللهِ بنِ النَّادِرِ نفعه اللهُ .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنَا الشَّيخُ الثقةُ العَالِمُ أبو أحمَد عَبد الوَهَّاب بن عَلِي علي عُبيد الله (؟) قِراءةً عَلَيهِ وأَنَا أسمعُ، وَأخْبَرَنِي أبو الحَسَن (علي يسمع) قَالَ: انا الإمامُ العالِمُ أبو البركَات عبد الوهاب بن المبَارك بن أحمد الأَنْمَاطِي قرأةً عَلَيهِ وأَنَا أَسْمعُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الصَّرِيفْيني، قَالَ: انا أَبُو طَاهِر مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن المخَلِّصِ، حَدَّثَنَا أبو عبد الله أَحمد بن سُلَيْمَانَ الطُوسِيّ:

86- 1 حَدَّثَنَا الزُبيرُ بن بَكَّار قَالَ: نا مُصْعَبُ بن عثمانَ، عَن نَوفَل بن عُمَارَةَ، عَن هِشَامَ بن عُروَةَ، قَالَ: لَمَّا فَرَغَ عُرْوَة بن الزُبيْر من بِنَاءِ قصرِهِ وَحَفَرِ بِئَارِهِ، دَعَا جَمَاعَةً مِنَ النَاسِ، وَكَانَ فِيمَا دَعَا ابنَ أبي عَتِيقٍ، وَأَطْعَمَهم وَسَقَاهم مِن مَاءِ بِئْرِهِ، فَجَعَلوا يُبرِّكونَ وَيقولونَ: مَا رأينا مَنزلاً أَطيَبَ ولاَ مَاءً أَعْذَبَ، قَالَ: فقَامَ ابنُ أبِي عَتيق فبرَّكَ ثُمَّ قَالَ لعُروَةَ: لولاَ خَصْلَةً وَاحِدَةً مَا كَانَ فِي الأَرْضِ مِثْل بئْرِكَ. فَاشْرَأَبَ لِذَلك عُرْوَةُ وَالنَّاس، وَقَالَ له عُرْوَةُ: مَا هِي. قَالَ: لَيس لهَا وَدِيعَةً، ولا دُونَهَا وِقَايَةً يتوضأُ مِنْهَا. قَالَ: فضَحِكَ عُرْوَة وَمَنْ معه وأَعْجَبهم قَولُه.[66]

==========================

([66]) في الأصل: ليس دونها وديعة يتوضأ منها. ولا شك أن في العبارة سقط ونقص، وإكمال السقط مأخوذ من تاريخ دمشق لابن عساكر. كما أن الذي في تاريخ دمشق: لَيس لهَا وِقَايَة ولا دونها وديعة. وفي رواية أخرى: ليس دونها وديعة ولا لها وقاية يتوضأ منها. ولا دُوْنَها وَدِيْعَةً يَتَوَضَأُ مِنْهَا 280/40، 279. الوديعة الخزانة يستودع بالمطر إذا جاء فيكون لها غذاء والوقاية أن يكون لها ميضأة لئلا يرجع عليها الماء.

2 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن الحسَين ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد بن يحيى بن عُرْوَة ، عَن هشَام بن عُرُوَة ، نَحْواً مِن ذَلكَ .

87 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، حَدَّثَنِي عليُّ بن صَالح ، عَن عَامِر بن صَالح ، عَن هِشَامِ بن عُرْوَة قَالَ : كانَ أَبِي يَأتِي مَكةَ فَتَأتيه عَجُوزٌ كَبيرةٌ مِن مُوَلَّدَاتِ مَكة قَد أَدْرَكَتْ أَوَّلَ الزَّمَانِ تُمَلِّحُ وَتَنْشُدُ هَذِهِ القِصَّةَ : (67)

مَاذَا بِبَدْرٍ فَالعَقَنْقَلِ مِنْ مَرَازِبَةٍ جَحَاجِحْ

وَتَمْشِي كَأَنَّهَا رَاحِلَةٌ ، فَيَضْحَكُونَ مِنْهَا .

88 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بن عثمان ، حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بن عَبدِ اللهِ بن عُرْوَةَ ، عن أبيهِ ، أنَّ عُرْوَةَ بْن الزُبَيْر كان يَسْتَحْلِي إسْمَاعِيلَ بْن يَسَارِ النَّسَائِي وَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ إلى الشَّامِ حِينَ وَفَدَ عُرْوَةُ عَلَى الوَلِيْدِ بْن عَبْدِ الملكِ ، فَلَمَّا رَجَعَ عُرْوَةُ عَادَلَهُ إسْمَاعِيلُ بن يَسَارٍ ، فَقَالَ عُرْوَةُ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ : أَتَظُنُ اعْتَدَلَ المحمَلُ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ إسْمَاعِيلُ بن يَسَارِ النَّسَائِي : اللَّهُ أَكْبَرُ ، مَا اعْتَدَلَ الحقُّ وَالبَاطِلُ قَبْلَ اللَيلَة ، فَضَحِكَ مِنْهُ عُرْوَةُ . (68)

89 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، حَدَّثَنِي إسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عن مَالكِ بن أنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّاسُ فِيمَا مَضَى يُطِيلُونَ الصَّلاة ، قَالَ : وكان عُرْوَةُ بن الزُبَيْر قد اتَّخَذَ قَصْراً بِالعَقِيْقِ ، فَأتَاه إنسَانٌ وَكَانَ فِيهِ المُلْحَة ، فَلما حَضَرَتْ الظُّهْرُ ، قَالَ

==========================

(67) الشعْرَ لأُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي رِثَاءِ قَتْلَى المشْركين بِبَدرٍ.

(68) الخبر في الأغاني من طريق الزبير بن بكار باختلاف طفيف في العبارة 401/4.

لِعُروَةَ : إنّي أحبُّ أنْ أرْقَى فَوْقَ قَصْرِكَ هَذا حتى أنْظُرَ إليه ، قَالَ : فَافْعَلْ .
قَالَ : فَرَقَى إليه ، فَلَمَّا صَلَّى عُرْوَةُ الظُّهَرَ نَزَلَ ، ثُمَّ قَالَ لِعُروَةَ : أما إنّي لم تكُنْ لِي حَاجَةٌ فوق ظَهْرِ قَصْرِكَ ، وَلَكِنّي ذَكَرْتُ طُوْلَ صَلاتِكَ .

90 حَدَّثَنَا الزُّبيرُ ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بن المُنذِر بن مُصْعَب بن عُرْوَة بن الزُّبيرِ ، عن مُسلِمِ بن عَبدِ اللهِ بن عُرْوَةَ قَالَ : كان عُرْوَةُ بن الزُّبيرِ يقول : أَشْتَهِي أَنْ أَتَّخِذَ مَالاً قريباً ، أَدْخُلُ المُغْتَسَلَ فَأُفِيضُ عَلَيَّ مَاءً ، وأخرجُ فأبعثُ إلَى رُطَبِهِ فَلَا يَجِفُ رَأسِي حتَّى أُوْتَى بِجَنْيِهِ ، فَلَمَّا اتَّخَذَ مَالَهُ بِالمُقْتَرِبَةِ بِبُطْحَانَ الذّي يُعْرَفُ بِصَلاصِلَ ، كَانَ يَدْخُلُ إلَى المُغْتَسَلِ فَيَفِيضُ عَلَيْهِ مَاءً ثُمَّ يَخْرُجُ فيبْعَثُ إلَى رُطَبِهِ فَلَا يَجِفُ رَأسُهُ حَتَّى يُؤتَى بِجَنْيِهِ . وكَانَ عِيسَى بنُ طَلْحَةَ بن عُبيدِ اللهِ صَدِيقاً لِعُروَةَ بن الزُّبيرِ وَلِعُمَرَ بن عَبدِ العزيزِ ، قَالَ : وَكَانَ عُرْوَةُ رُبَّمَا ذَكَرَ مَالَهُ المُقْتَرِبَةَ بِحَرَّةِ بُطْحَانَ لِعُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ وَيَفْخَرُ بِهِ ، وكَانَ عِيسَى بنُ طَلْحَةَ رُبَّمَا مَازَحَ عُرْوَةَ بن الزُّبيرِ ، فَدَسَّ عِيسَى بنُ طَلْحَةَ مَنْ جَنَى لِعُروَةَ بن الزُّبيرِ بِالمُقْتَرِبَةِ نَخْلَةً مُدْقَلَةً رُطَباً ، فَجَلَسَ عُرْوَةُ وَعِيسَى عِندَ {ع } عُمَرَ بِالعَشَاءِ ، فَأَمَرَ عِيسَى مَنْ جَاءَهُ بِطَبَقٍ مِن رُطَبِ تلكَ النَّخْلَةَ المُدْقَلَة ، فَلَمَّا رَآهُ عُمَرُ قَالَ : مَا هَذَا الذي جِئْتَنَا بِهِ يَا عِيسَى ؟ قَالَ : هَذا ـ أَصْلَحَكَ اللهُ ـ رُطَبُ مَالِ أبي عَبدِ اللهِ الذي يَفْخَرُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ : تَحْسَبُهُ مَالَكَ بِالحَشَا الذي عَصَفَتْ

الرِّيحُ يوماً وتَمْرُهُ في المِرْبَدِ، فأعصَرَتْ بِه، فَنَظَرَ النَّاسُ إلى أَعَاصِيرِه فَظَنُّوهُ جَراداً فبيَّتُوهُ في الغَرائِرِ، فَجَاؤُوا بِقِشْرٍ ونَوَى. [69]

91 حَدَّثَنَا الزبيرُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن الحَسَن، عن القَاسِمِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُمَرَ بن حَفْصٍ، عَن أَبِي بَكْرِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بن الخطَّاب قَالَ: حَضَرْتُ سَالِمَ بن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بن الخطَّاب، وَأَشْعَب يَسْأَله بِاللهِ أَنْ يُعطِيَهُ مِن صَدَقَة عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ وهو يَجُذُّهَا بِالغَابَةِ، وَكَانَ سَالِمُ لاَ يُعْطِي أَشْعَبَ شَيْئاً، فلمَّا سَأَلَه بِاللهِ قَالَ لَهُ سَالِمُ بن عبدِ اللهِ: أَقِلْ، لَا تُكْثِرْ، وَيْحَكَ! فَلَم يَسْأَلْهُ شَيْئاً إلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاه. [70]

92 حَدَّثَنَا الزبيرُ، قَالَ حَدَّثَنِي غَيرُ وَاحدٍ مِنْ أَصْحابِنَا: إنَّ سَالِمَ بن عَبدِ اللهِ كَانَ يَسْتَحْلِي أَشْعَبَ ويَضْحَكُ مِنْهُ.

==========================

([69]) جزء من الرواية في ربيع الأبرار للزمخشري218/1، ولم أجد أحداً ذكرها غيره، ولكن ذكر السمهودي في وفاء الوفاء: صلاصل: أرض كانت لعُروَة بحرة بطحان، ثم صارت لابنه يحيى، فوقفها في بنيه، وكان يقال لها المُقْتَرِبَةُ، فكانت فتاتان لبعض نساء بنيه تختصمان بها عند اجتناء الرطب، وتضرب إحداهما الأخرى، فغلب عليها اسم صلاصل لكثرة صلاصلهما بالخصومة 194/3، يقال: حمار صلاصِل أي حاد الصوت شَدِيده، وسوف يرد ذكر صلاصل مرة ثانية في الرواية رقم129، وصلاصل ضمن إطار ديار بني امية بن زيد من الأوس انظر المدينة بين الماضي والحاضر للعياشي264، وكان معاوية قد اشترى مال الزبير الذي في غابة المدينَة شمالها من عبدِ الله بن الزبير، فاشترى به عدة مياه وعقارات في جنوب المدينة وغيرها وكان مما اشتراه ماء يسمى مُجَاح بألوف الدنانير. والنخلة المدقلة هي التي جناها رديء غير مستحسن. حشا: موضع في الحجاز. المِرْبَد: الجَرِينُ الذي يُوضَع فيه التَّمرُ بعد الجَدَاد لِيَيْبَس. وما بين الحاصرتين كلمة قد غُطِّتْ بورقة لاصقة لإصلاح المخطوط.

([70]) في الأصل: فلن يسأله شيئاً.

93 حَدَّثَنَا الزُبيرُ، حَدَّثَنِي أبو غَزِيَّةَ مُحَمَّد بن مُوسَى الأنصَارِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَن إبراهيم بن عُقبة قَالَ: كَانَ سَالم بن عَبدُ اللهِ بن عُمَر إذَا خَلاَ حَدَّثَنَا حَديثَ الفِتْيَانِ. [71]

94 حَدَّثَنَا الزُبيرُ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصعبُ بن عبد الله، حَدَّثَنِي أبي عبدُ اللهِ بنُ مُصْعَبَ، قَالَ: كَانَ أَشْعَبُ بن جُبَيْرٍ مولَى عَبدِ اللهِ بن الزُّبَيرِ يَجْلسُ مَعَ سَالِمَ بن عبدِ اللهِ بن عُمَرَ فِي مَجْلِسِهِمْ، وكَانَ سَالمُ يَسْتَخِفُّهُمْ ويَذْهَبُ به معه إلَى الغَابَةِ، قَالَ: فَقَالَ لِي أَشْعَبُ: كَانَ سَالِمُ يَذْهَبُ معهُ بِابنَيْ أَخِيهِ عُبيدِ اللهِ غُلاَمَيْنِ، وكَانَ مَعَهُمَا سِكِّينَانِ، يُقالُ لأَحَدُهُمَا: الوَحَا، ولِلآخرِ: العَجَلَةُ، فكَانَ الشَيخُ إذَا غَفَلَ وَقَعنَا بِذَينِكَ السِكِّينَيْنِ فِي الأَقْنَاءِ فقَطَعْنَاهَا بِهِمَا أَوج قَطْعٍ خَلَقَهُ اللهُ، قَالَ: وَقَالَا لِي يوماً: وَيحَكَ أَيْ أَشْعَبُ غَنِّنَا. فَقُلتُ كيفَ أَصْنَعُ بِالشَّيخِ؟ أَفْرَقُ منهُ. قالَا: انصُبْ فإنَّهُ لَا يُبالِي. فَفَعَلتُ، فَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئاً، ثُمَّ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا يوماً آخَرَ: غَنِّنِي صوتَ كَذَا، صَوْتاً لِي وَلَكَ إزَارِي هَذَا، فَقُلتُ لَهُ أَتَفْعَلُ؟ قالَ: نَعَم، وَحَلَفَ لِي، فَغَنَّيتهُ بِغِنَاءٍ أَرَقّ مِن ذَلكَ، فَصَاحَ بِي سَالِمُ: هَيَا خَبِيثُ! هيَا خَبِيثُ! فَسَكَتُّ. [72]

=========================

([71]) حديث الفتيان: الغَزَلُ.

([72]) في الأصل: فقال أحدهما للآخر الوحا والآخر العجلة. وقد وضع على كلمة "للآخر" خطّاً للدلالة على وجوب حذفها بينما بقيت كلمة "فقال" على حالها. في الأصل: فلم يكن يقل لي شيئاً، وعلى كلمة يكن وُضع خطٌّ للدلالة على حذف الكلمة. الغَابةُ: موضع في المدينة تكثر فيه الأشجار والبساتين والعيون وقريب منه تجتمع سيول المدينة. الأقناء: جمع قِنْو وهو مِن النَّخْلةِ كالعنقودِ مِن العنب. أوج: أقوى وأشد. الرواية ساقها ابنُ عساكر بسند الزبير في تاريخ دمشق154/9.

95 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بن عبد الله ، عن مُصْعَبَ بن عُثمَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَشْعَبُ: كَانَ عَبدُ اللهِ بن عَمرِو بنِ عُثْمَانَ يَنفعُنِي وَيَستَخفُنِي وَيَدْعُونِي فَأُحَدِّثُه فَأَلْهِيه ، وَمَرِضَ وَلَهَوتُ فِي بَعْضِ خَرَبَاتِي أياماً ، ثُمَّ جِئتُ مَنزِلِي فقالتْ لِي زَوجَتِي بِنتُ وَرْدَانَ : أَيْنَ كُنتَ؟ عبدُ اللهِ بن عَمرو كَانَ يَنفعكَ، مَرِضَ فهو يَقلَقُ بِالنَّهَارِ وَيَسهَرُ بِالليلِ، أَرسَلَ إليكَ تُلَهِّيه وَتُعَلِّلُه فَلَمْ يَجِدْكَ. قُلتُ: إِنَّا للهِ! ثُمَّ فَكرتُ سَاعَةً، ثُمَّ قلتُ لها: هَاتِ لِي قَارُورَةَ دُهنٍ خَلُوقِيَّةٍ وَمِنْدِيلَ الحَمَّامِ، فَفَعَلَتْ، فَخَرَجتُ أُرِيدُ الحَمَّامَ، فَأَمُرُ بِسَالِمِ بِن عبدِ اللهِ بن عُمَر، فَقَالَ لِي: يَا أَشْعبُ! هلْ لَكَ فِي هَرِيسٍ أُهْدِيتْ لِي؟ قَالَ: قلتُ: نَعَمْ - جَعلَنِي اللهُ فِدَاكَ -، قَالَ: فَدَعَا بِهَا، فَأُتِيَ بِهَا بِصَحْفَةٍ كبيرة، فَأَكَلتُ حَتَّى شَبِعْتُ، فَجَعلْتُ أَتَكَارَهُ عَلَيْهَا، فقَالَ: وَيحكَ لا تَقْتُلْ نَفْسَكَ! فَإِنَّ مَا فَضَلَ مِنكَ يَبعثُ بِهِ إِلَى بَيْتِكَ، قَالَ: وَقُلتُ: تفعلُ؟ قَالَ: مَا أَرَدْتُ إلّا ذَاكَ. فكففتُ، فبعثَ بِهَا إلى بَيْتِي، وَخَرَجتُ فَدَخَلتُ الحَمَّامَ، فَأَطَلْتُ، ثُمَّ صَبَبتُ عَلَيَّ دُهْنَ الخَلُوقِيَّةِ، ثُمَّ سَكَبْتُ عَلَيَّ مَاءً، وَخَرَجتُ وَعَلَيَّ صُفْرَةُ الدُّهنِ لَمْ أَستَفِقْ مِنهُ، فَقَدْ صَارَ لَونِي أَصفَرَ كَأَنَّه الزَّعْفَرَانَ، فَلَبِسْتُ أَطمَاراً لِي، وعصبتُ رَأسِي، وَأَخَذْتُ مَعِي عَصَاً، ثُمَّ خَرَجتُ أَمْشِي عَلَيهَا حَتَّى جِئتُ بَابَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرو بنِ عثمانَ، فلمَّا رآنِي حَاجِبُه قَالَ: وَيحكَ يَا أَشعبُ ظَلمنَاكَ وَغَضِبنَا عليكَ، وَقَدْ بَلَغْتَ مَا أَرَى مِنْ العِلَّةِ، مَا أَصَابَكَ؟ قَالَ: قلتُ أَدخِلنِي عَلَى سَيِّدِي، فَأَخبَرَهُ فَأَدخَلَنِي عَلَيهِ، فَإِذَا عِندَهُ سَالِمُ بن عَبدِ اللهِ، قَالَ لِي عَبدُ اللهِ بن عَمرو:

وَيحكَ يَا أشعبُ ظَلمنَاكَ وَغَضبنا عَليكَ ، وَقَدْ بَلَغْتَ مَا أَرَى مِنْ العِلَّةِ ، مَا أمرُكَ ؟ قَالَ : فتضاعفْتُ فقلتُ : أيْ سَيِّدي! كُنتُ عِندَ بَعضِ مَن أغشَاهُ فَأَصَابَنِي قَيءٌ وَبَطنٌ ، فَمَا حُمِلْتُ إلَى مَنْزِلِي إِلَّا جَنَازَةً ، فَبلَغتني عِلَّتُكَ ، فخَرجتُ أَدُبُّ إِلَيْكَ ، قَالَ : فَنظَرَ إليَّ سَالِمٌ ثم قَالَ لي : أشعبُ ؟ قَالَ : قلتُ : أشعبُ . قَالَ : ألَمْ تَكُنْ عِندِي آنِفاً ؟ قَالَ : قلتُ : وَمن أَيَن أَكُونُ عِندَكَ - جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ - وَأنَا أَمُوتُ ؟ فجعلَ يَمسَحُ عَيْنَيهِ ويقولُ : أَلَمْ تَأكلْ الهَرِيسَ آنفاً عِندِي ؟ قَالَ : فأقولُ : وَهَلْ بِي مِن أَكلٍ - جعلني اللهُ فداك - مَع العِلَّة ؟ فَقَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوةَ إلَّا بِاللهِ ، وَاللهِ إني لَأَرَى الشَّيطَانَ يَتمَثَّلُ عَلَى صُورتِكَ وَما أَرَى مُجالسَتَكَ تَحِلُ ، ووَثَبَ . قَالَ : وَفَطَنَ بِي عَبدُ اللهِ بن عَمرو فَقَالَ : أَشْعَبُ ! تَخْدَعُ خَالِي ! أَصْدِقْنِي خَبَرَكَ . قَالَ : قُلتُ : بِالأمَانِ ؟ قَالَ : بِالأمَانِ . فحَدَّثْتُهُ حَدِيْثِي فَضَحِكَ ضَحِكاً شَديداً . [73]

96 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، وحَدَّثَنِي مُصْعَبُ بن عثمان ، وَغَيرُهُ ، أَنَّ ابنَ أَبِي عَتيقٍ دَخَلَ عَلَى عَائشَةَ فِي مَرَضِهَا الذي مَاتَتَ فِيهِ ، فَقَالَ لَهَا : كَيفَ تَجِدِينَكِ يَا أُمِي جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكِ ؟ قَالَتْ : أَجِدُنِي يَا بُنَيَّ ذَاهِبَةً . قَالَ : فَلَا إِذَاً . [74]

==========================

([73]) فلان يُسْتَخَفُّ ويُسْتَحْلَى أي خفيف الظل حلو المعشر. تلهيه وتعلله: تُسَلِّيهِ وَقْتَ مَرَضِهِ وَتُشْغِلُهُ عَن الوَجَعِ مُواساةً. خرباتي: الخربة هي البلية. عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان بن عفان أمه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب، نسب قريش113. الخبر في الأغاني 173/19.

([74]) رواه الزبير بن بكار أيضا في كتابه جمهرة نسب قريش 389/1.

97 حدَّثنا الزُّبيرُ، حدَّثني مُحمَّد بن عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحمَّد الدَّرَاوَرْدِيُّ، عن ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ الْمُغيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ الْحَارِثِ الزُّبَيْدِيَّ يَقولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ. [75]

98 حدَّثنا الزُّبيرُ، حدَّثني إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ، رِدَاءٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَ رِدَاءَهُ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى رَأَيْتُ عُنُقَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ رِدَائِه مِنْ شِدَّةِ جَذْبَته إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ لَه: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. [76]

99 حدَّثنا الزُّبيرُ، حدَّثني إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّار، عن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِن أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ضَحَّاكًا، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - كأنَّهم حِينَ ذَكَرُوهُ يَعِيبُونَ ذَلِكَ - قَالَ: فَقَالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: ﴿مَا تَعْجَبُونَ؟ إِنَّهُ لَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ﴾.

========================

([75]) في الأصل: عبيد الله بن الحارث.

([76]) مثل هذا الحديث غير مناسب إيراده في نحو هذا الكتاب أو تحت عنوان الفكاهة والضحك والمزاح، لأنَّ ضحك النبي ﷺ هنا ليس من باب الفكاهة أو الانبساط من فعل الأعرابي وإنما من باب السماحة والتسامح كما أنه تبسم.

100 حدَّثنَا الزُبَيْرُ، حَدَّثَنِي يعني ابْنَ أَبِي أُوَيْسٍ، عن حاتِمٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْد، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ جمعَ لَهُ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لِسَعْد: ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: فَنَزَعْتُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ فَأَصَبْتُ جَبِينَهُ، فَوَقَعَ وَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ!

101 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنِي عَبدِ العَزِيزِ بن عِمرَان، عَن عِيسَى بن عَبدِ اللهِ، عَن ابن إِسْحَاقَ، عَن يَزِيد بن رُومَان، عَن عُرْوَة بن الزُبَيْر، عَن عَبدِ اللهِ بن كَعبِ بن مَالك قَالَ: لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الخَنْدَقَ، وَقَسَّمَ النَّاسَ، وَكَانَ يَعْمَلُ مَعَهُم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وكَانَ فِيهِم رَجُلٌ اسْمُهُ جُعَيْلٌ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ عَمْراً، فَارْتَجَزَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ:

سَمَّاهُ مِنْ بَعْدِ جُعَيْلٍ عَمْرًا وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرَا

قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِذَا قَالُوا: عَمْرَا، قَالَ: عَمْراً، فَإِذَا قَالُوا: ظَهْرَا، قَالَ مَعَهُمْ: ظَهْراً.

102 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، حَدَّثَنِي عَلِي بن صَالح، حَدَّثَنِي عَبدُ اللهِ بن مُصْعَب أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ حَسَّان أَنْشَدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ:

لَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ مُنْتَطِقاً بِصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَّاعِ
تَحْفِزُ عَنِّي نِجَادَ السَّيْفِ سَابِغَةٌ فَضْفَاضَةٌ مِثْلُ لَوْنِ النِّهْيِ بِالْقَاعِ

قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَظَنَّ هو أَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ ضَعْفِهِ وَجُبْنِهِ .

103.1 حدَّثَنَا الزُبيرُ ، حدَّثَنِي عَلِي بن صَالح ، حَدَّثَنِي عَبدُ اللهِ بن مُصْعبٍ ، عَن أبيهِ قَالَ : كَانَ ابن الزُبيرِ يحدِّثُ أَنَّهُ كانَ في فَارِعٍ أُطُمِ حَسَّانَ بن ثَابِتٍ مَعَ النِّسَاءِ يومَ الخنْدَقِ ، ومعهم عُمر بنُ أبي سَلَمَةَ . قَالَ ابنُ الزُبيرِ : ومعنا حَسَّانُ بن ثَابتٍ ضَارِباً وَتَداً في نَاحِيَةِ الأُطُمِ . فإذا حَمَلَ أصحابُ رَسُولِ اللهِ عَلَى المشركين حَمَلَ عَلَى الوَتَدِ فضَربهُ بِالسَّيفِ ، وإذا أقبلَ المشركون انحازَ عَلَى الوتدِ حتَّى كأَنَّهُ يقاتلُ قِرناً يَتَشَبَّهُ بها ، كَأَنَّهُ يرى أَنَّهُ يجاهِدُ حينَ جبُنَ ، قَالَ : وإِنِّي لأَظْلِمُ ابنَ أَبِي سَلَمَةَ يومئذ ، وهو أَكْبَر مِنِّي بِسنَتَينِ ، فَأَقُولُ لَهُ : تحْمِلُني على عُنُقِكَ حَتَّى أَنْظُرَ ، فَإِنِّي أَحْمِلُكَ إِذَا نَزَلْتُ ، قال : فإذا حَمَلَنِي ثُمَّ سَأَلَنِي أَنْ يركَبَ ، قُلْتُ : هذه المرَّةَ أَيْضاً ، قَالَ : وإِنِّي لأَنْظُرُ إلى أبي مُعْلَماً بِصُفْرَةٍ ، فَأَخْبَرْتُهَا أَبِي بَعْدُ ، فَقَالَ : وَأَيْنَ أَنْتَ حِينَئِذٍ ؟ فَقُلْتُ : عَلَى عُنُقِ ابنِ أَبِي سَلَمَةَ يحْمِلُنِي ، فقال : أَمَا وَالذِّي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ لَيَجْمَعُ لِي أَبَوَيْهِ .

قَالَ ابن الزُبيرِ : وجَاءَ يهودي لِيَرْتَقِي إلى الحِصْنِ ، فقالتْ صَفيَّةُ لِحسَّانَ : عِنْدَكَ يَا حَسَّانُ ! قَالَ : لَو كُنتُ مقَاتلاً كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ صَفيَّةُ لَهُ : أَعْطِنِي السَّيفَ ، فَأَعْطَاهَا إياه ، فَلَمَّا أَرْتَقى اليَهُودِيّ ضَرَبَتْهُ بِالسَّيفِ حَتَّى قَتلتْهُ ، ثُمَّ احْتَزتْ رَأْسَهُ فَأَعْطَتْهُ حَسَّانَ ، وَقَالَتْ : طَوِّحْ بِهِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ أَشَدُّ رَمْياً مِن المرأةِ ، تُرِيدُ أَنْ تُرْعِبَ بِهِ أَصْحَابَهُ .

2 حَدَّثَنَا الزُّبيرُ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن الضَّحَّاك ، عَن أَبِيهَ الضَّحَّاكَ بن عثمَانَ الحِزَامِيّ ، قَالَ : لَمَّا كانَ مِن أَمْرِ صَفِيَّةَ وَحَسَّانَ واليَهُودِيّ مَا كَانَ بَلَغَنَا أَنَّهم ذَكَرُوهُ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَتْ صَفِيَّةُ : فَضَحِكَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حتَّى رَأَيْتُ أَقْصَى نَوَاجِذِهُ ، وَمَا رَأَيْتُهُ ضَحِكَ من شَيْءٍ قَطُّ ضَحِكَهُ مِنْهُ . [77]

104 حَدَّثَنَا الزُّبيرُ ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَحْيَ بْنِ سَعِيد ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، قال : كَانَ رَجُلٌ مَحْجُوبَ الْبَصَرِ يَتَوَضَّأُ بين يَدَي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فلمَّا بَلَغَ بَطْنَ قَدَمِهِ أَغْفَلَ شَيْئاً منه ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ بَطْنَ الْقَدَمِ ﴾ ، والرَّجُلُ لا يَسْمَعُ . فغَسَلَهُ ، فَسُمِّيَ الْبَصِيرَ .

105 حَدَّثَنَا الزُّبيرُ ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرو بن دِينَار ، عَنْ مُحَمَّد بْنِ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ : ﴿ اذْهَبوا إِلَى بَنِي وَاقِف - حَيٌّ مِن الأنصار - نَزُورُ الْبَصِيرَ ﴾ ، رَجلاً مَحْجُوبُ البَصَر . [78]

106 حَدَّثَنَا الزُّبيرُ ، حَدَّثَنِي إِبرَاهِيم بن حَمْزَةَ ، عَن مُوسَى بن بشِير ، حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِد مِن أَبنَاءِ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ مِنْهُم عَبدُ الرَّحمنِ بن ثَابِت ، وَطَلْحَةُ بن خِرَاشٍ ، وعَبدُ اللهِ بن بِشْرٍ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ سَمِعتهُ يَعْرِفُ هَذا الحَدِيث يَقُولُونَ : خَرَجَ الفَاكِهُ بْنُ سَكَنٍ فِي غَزْوَةِ كُرْزِ بن جَابِر ، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي اليُسْرِ

==========================

([77]) الروايتان في جمهرة نسب قريش 231/2. قال في تاج العروس: والقِرْنُ، بالكسْرِ: المُعادِلُ فِي الشدَّةِ، وبالفتْح: المُعادِلُ بالسِّنِّ، وقيلَ غيرُ ذلكَ.

([78]) كذا في الأصل، وفي طريق آخر عن سفيان: اذهبوا بِنَا.

وَبِهِ فِي مَحْرَسٍ لهما، فَضَرَبَ نَخْذَ الفَاكِه وقَالَ: ﴿اسْتَيقظِي يَا أُمَّ عُرْوَةَ﴾، وَقَالَ لأَبِي اليُسْرِ: ﴿يَا أُمَّ اليُسْرِ﴾، قَالَ: فَأَلْقَى الفَاكِهُ يَدَهُ عَلَى فَرْجِهِ لَا يَشُكُّ أَنَّهُ عَادَ امْرَأَةً. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه: ﴿مَالَكَ يَا أَبَا عَمْرٍو؟﴾ قَالَ: وَالذِي بَعَثَكَ بِالنُّبُوَّةِ مَا شَكَكْتُ أَنِّي عُدتُ امْرَأَةً. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَمْزَحُ مَعَكُمْ﴾، فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ: المُوقِنَ. [79]

107 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنِي السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عن عُبَيدِ اللهِ بن عُبَيْدِ بن عُمَيرٍ اللَّيثِيِّ، قَالَ: جَاءَتْ امرأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجِي لَا يُصَلِّي صَلَاةَ الغَدَاةِ، وَيَأْتِيهَا وَهِي صَائِمَةٌ، وَيَضْرِبُهَا إِذَا قَرأَتِ القُرْءَانَ فَقَالَ: ﴿ادْعِيهِ إِلَيَّ﴾ فَجَاءَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تُصَلِّي الغَدَاةَ، وَأَنَّكَ تَأْتِيهَا وَهِي صَائِمَةٌ، وَتَضْرِبُهَا إِذَا قَرَأَتِ القُرْءَانَ﴾، قَالَ: صَدَقَتْ، فَهَمَّ رَسُولُ اللهِ أَنْ

==========================

([79]) فِي الأصل: عَبدُ الرَّحمنِ بن ثَابِتٍ بن طَلْحَة بن خراش، وَعَبدُ اللهِ بن بِشْر، ويبدو لِي أن في عبارة الإسناد خطأ، ولعل الصحيح الذي أثبته فِي المتن، موسى بن بشير: موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الحرامي السلمي الأنصاري. عَبدُ الرَّحمنِ بن ثَابِتٍ: لم أعرفه. طَلْحَة بن خراش: طلحة بن خراش بن عبد الرَّحمَنِ بن خِراش بن الصِّمة السلمي الأنصاري تهذيب الكمال في أسماء الرجال 392/13. وسوف تأتي رواية أخرى برقم 117، ولعل في هذه الرواية نسيان أو تصحيف، وَلَا أستبعدُ أَنْ تَكُونَ الروايتَانِ - إنْ صَحتَا - لِحَادِثةٍ وَاحِدَةٍ. قَالَ ابنُ حَجَرٍ فِي الإصابةِ: قَال الزّبيرُ بن بكّار فِي أخبَارِ المدينة: حدَّثنا محمدُ بن الحسنِ، عَن مُوسى بن بشيرٍ، عن يحيى بن عبدِ اللَّهِ بن أبِي قتَادة، قالَ: أصيبَ أبو عَمرةَ بن سَكَن بِأحدٍ فَأمَرَ بِهِ رَسولُ اللهِ ﷺ فَقُبِرَ، فكان أوّلَ من دُفِنَ في مَقْبَرَةِ بَنِي حَرَامٍ 242/7. وهذا يُؤيدُ حصُول الخطأ في هذه الرواية. يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة: السُّلَمِيّ الأنصارِيّ. أبو اليُسْر: صَحابي بَدري واسمه كَعْب بن عَمرو بن عَبّاد بن عَمرو بن غَزِية بن سَوَاد بن غَنَم بن كعب بن سَلمَة السّلمِيّ. الفَاكِه: الفَاكِهُ بن سَكَنَ بن زَيْد بن أُمَيّةَ بن خنساء بن كَعْب، شَهِدَ المشاهد كلها بعد بَدْر، نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي 428/1.

يلعنه ، ثمَّ استأنَّ بِهِ ، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَلِيماً فَقَالَ لَهُ : ﴿ فَلِمَ تَفعَلُ ذلكَ ؟ ﴾ فقالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي مِنْ أَهْلِ بيْتٍ مَعرُوفٌ لَهُمُ النَّومُ ، فَأَنَا أَتَشَدَّدُ للصَّلواتِ ، حتَّى إذَا أَخَذْتُ مَضْجَعِي فَإِنَّهَا لَتُعَالِجُنِي بِكُلِّ مَا عُولِجَ بِهِ إِنْسَانٌ ، فَمَا أَستَيْقِظُ إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ . قَالَ : ﴿أَما إِذَا استيقَظتَ فصَلِّهَا ﴾ ، قَالَ : ﴿ فَلِمَ تَأْتِيهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ ؟ ﴾ ، قَالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَنَا رَجلٌ شَابٌّ وَهِيَ امرَأَةٌ تصُوم فَلَا تُفْطِرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : ﴿ لاَ تَصُومي تطَوّعاً إِلاَّ بإِذنِه ، وإِذا أَنتَ أَذنتَ لَهَا فَلاَ تَقربَها ﴾ قَالَ: ﴿ فَلِمَ تَضرِبُهَا إِذَا قَرَأَت القُرْءَانَ؟ ﴾ ، قَالَ : تَقرأُ سُورةً وَاحدةً مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى تُولَعُ بِتِلكَ السُّورَةِ فَتَقْرَأُهَا . فضَحكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ تلكَ السُّورَةُ لَو قُسِمَتْ بَينَ النَّاسِ وَسِعَتْهُمْ ﴾ . [80]

108 حدَّثَنَا الزُّبَيرُ ، قَالَ : وحَدَّثَنِي عليُّ بن صالحٍ ، عن جَدِّي عبدِ اللهِ بن مُصْعَب ، عَن إسحاقَ بن يحيى بن طَلْحَةَ ، أَحسبه عَن أبي الهيثم ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ : أنه سَمِعَ أَبَا سُفْيَانَ بن حَرْبٍ يُمَازِحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بيتِ ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ وَيقُولُ: وَاللهِ إِنْ هُوَ إِلا أَنْ تَرَكْتُكَ فَتَرَكَتْكَ الْعَرَبُ ! فَمَا انتطحَتْ جَمَّاءُ وَلَا ذَاتُ قَرْنٍ . وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَضْحَكُ وَيَقُولُ: ﴿أَنْتَ تَقُولُ ذَاكَ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ﴾ . [81]

==========================

([80])اسْتَأَن به: أي حَلُمَ عنه وَلَمْ يَعْجِلْهُ ، والناس اليوم يقولون : استنيتُ فلاناً وهو استنّى .

([81]) في الأصل: ان انتطحت. وذكر الخبر مصعب الزبيري في نسب قريش 122، وهو في الأغاني لأبي الفرج بسنده عن الزبي بن بكار 359/6، وانظر تصحيفات المحدثين 218. والخبر يروى أيضاً لا في مورد المزاح وإنما في يوم فتح مكة، حيث يروى أن أبا سفيان قال يومئذٍ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بيْنَ النَّاسِ، السيرة النبوية لابن كثير 533/3.

109 حَدَّثَنَا الزُبيرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُسَلَّمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَلَّمَ فِي غِلْمَةٍ تَرَعْرَعُوا، مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جعفرٍ، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُبيرِ، وعُمرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَايَعْتَهُمْ فَتُصِيبَهُمْ برَكَتُكَ ويَكُونَ لَهُمْ ذِكْراً، فَأُتِيَ بِهِمْ إِلَيْهِ فَكَأَنَّهُمْ تَكَعْكَعُوا حِينَ جِئَ بِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَاقْتَحَمَ ابْنُ الزُبيرِ أَوَّلَهُمْ، فتبَسَّمَ رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: ﴿ إِنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ ﴾ وبَايَعُوهُ.[82]

110 حَدَّثَنَا الزُبيرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بن مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي فُلَيح بن سُليمانَ، عَن هِلَالِ بن عَلِي، عَن عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ يوماً وهو يُحَدِّثُ وفي مَنْ عِنْدَهُ رجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ ربَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَوَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ. قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلْتَزْرَعْ، فَبَذَرَ حَبَّةً، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَيَكُونَ أَمْثَالَ الجِبَالِ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: دُونَكَ ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ. قَالَ: فقال الأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لا تَجِدُهُ إلا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ الزَّرْعِ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِهِ، قال: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ.[83]

========================

([82]) تَكَعْكَع: نَكَصَ وَتَأَخَّرَ، وقد مرَّ في الرواية رقم 62.

([83]) عَطَاء بن يسار يرويه عن أبي هريرة.

111 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنِ الثِّقَةِ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ ، فَاتَّهَمَتْهُ امْرَأَتُهُ أَنْ يَكُونَ أَصَابَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّكَ الآنَ جُنُبٌ مِنْهَا ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، قَالَتْ : فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا ، فَاقْرَإِ الْقُرْآنَ ، وَقَدْ عَهِدَتْهُ لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ جُنُبٌ ، فَقَالَ :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ... وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَا
وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ ... وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَا
وَتَحْمِلُهُ مَلائِكَةٌ شِدَادٌ ... مَلائِكَةُ الإِلَهِ مُسَوَّمِينَا

112 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بن خَالِدٍ النَّحَوِيُّ ، حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بن مُصْعَبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بن أَبِي عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ عَجُوزاً دَخَلَتْ عَلَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَسَأَلَتْهُ عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ لَهَا وَمَازَحَهَا : ﴿إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَجُوزٌ﴾ ، وَحَضَرَتِ الصَّلاةُ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى الصَّلاةِ ، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً ، حَتَّى رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ هَذِهِ المَرْأَةَ تَبْكِي لَمَّا قُلْتَ لها : إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَجُوزٌ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : ﴿أَجَلْ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَجُوزٌ ، وَلَكِنَّ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : " إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۝ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ۝ عُرُباً أَتْرَاباً ۝ " [الواقعة 35] ، وَهُنَّ العَجَائِزُ الرُّمْصُ﴾ .

113 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبدِ اللهِ بن حَسَن بن حَسَن ، قَالَ : أَتَى الضَّحَّاكُ بن قَيْسٍ الْكلابِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَبَايَعَه ثُمَّ قَالَ لَه : عِنْدِي امْرَأَتَانِ أَحْسَنُ مِن هَذِه الْحُمَيْرَاء ، أفلا أنزل لَكَ عَن إِحْدَاهمَا فتتزوجها ؟ وَعَائِشَة جالسةٌ تَسْمَعُ - قَبْلَ أَن يُضْرب الحِجَابُ - فَقَالَتْ : أَهِي أَحْسَنُ أَمْ أَنْتَ؟ فَقَالَ بَلْ أَنَا أَحسَنُ منْهَا وأَكْرمُ ! قَالَ : وكَان امْرَءًا دَمِيماً قَبِيحاً ، فضَحكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ مِنْ مَسأَلةِ عَائشَةَ إِيَّاهُ . [84]

114 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ قَالَ : وحَدَّثَنِي أَبُو ضَمْرَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْد ، عن زَيْدِ بن أَسْلَمَ ، عن أبيه : أَنَّ رَجُلاً كَانَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ يُصِيبُ الشَّرَابَ ، وكُنَّا نَتَحَدَّث أَنه كَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليهِ ، يَشْتَرِي الْعُكَّةَ مِنَ الْعَسَلِ وَالْعُكَّةَ مِنَ السَّمْنِ فيأْتِي بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : أَهْدَيْتُ لَكَ هَذَا ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبهَا يَلْتَمِسُ ثَمَنَهَا أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ اقْضِ هَذَا ثَمَنَ العُكَّةَ . فَيَضْحَكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأُتِيَ بِهِ وَقَدْ شَرِبَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ لَعَنَهُ اللهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ لا تَسُبَّهُ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ .

==========================

([84]) في الأصل: عن أحدهما. في الأصل تصحفتْ كلمة: فتتزوجها، إلى: فزوجها. قال العراقي: أخرجه الزبير بن بكار في الفكاهة من رِوَايَة عبد الله بن حسن مُرْسلاً أو معضلاً، وللدارقطني نَحْو هَذِه الْقِصَّة مَعَ عُيَيْنَة بن حصن الْفَزارِيّ بعد نُزُول الْحجاب من حَدِيث أبي هُرَيْرَة 1020. وذكره السبكي في الأحاديث التي لم يجد لها سنداً طبقات الشافعية 338/6، قال الذهبي: هَذَا حَدِيثُ مُرْسَلُ، وَيَزِيدُ مَتروكٌ، وَمَا أَسلَمَ عُيَيْنَةُ إِلاَّ بَعْدَ نُزُولِ الحِجَابِ، وَقَد قِيلَ: إِنَّ كُلَّ حَدِيثٍ فِيهِ: يَا حُمَيْرَاءُ، لَمْ يَصِحَّ 167/2.

115 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَبِي الْبَسَّامِ سَعِيدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالأُثَيْلِ عِنْدَ الأَرَاكِ ذَهَبْتُ لِحَاجَتِي ، فَدَخَلْتُ فِي خِلَالِ الأَرَاكِ ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا نَحْنُ بِشَخْصِ رَجُلٍ يَتَخَلَّلُ الأَرَاكَ عَلَى بَعِيرٍ ، فَذَهَبْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ عِنْدِي ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قَالَ : تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقُكِ . فَشَدَدْتُ دِرْعِي عَلَى بَطْنِي ، ثُمَّ خَطَطْنَا خَطًّا ، فَقُمْنَا عَلَيْهِ ، فَاسْتَبَقْنَا فَسَبَقَنِي ، فَقَالَ : هَذِهِ مَكَانُ ذِي الْمَجَازِ ، وَأَنَا جَارِيَةٌ قَدْ بَعَثَنِي أَبِي بِشَيْءٍ ، فَقَالَ : أَعْطِنِيهِ ، فَأَبَيْتُ ، فَسَعَيْتُ فَسَعَى عَلَى أَثَرِي ، فَلَمْ يُدْرِكْنِي . [85]

116 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ ، عن مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بَعْضُ نِسَائِهِ بِقَصْعَةٍ ، فَدَفَعَتْهَا عَائِشَةُ فَأَلْقَتْهَا فَكَسَرَتْهَا ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَضُمُّ الطَّعَامَ وَيَقُولُ : ﴿ غَارَتْ

==========================

([85]) ذكر هذه الرواية الزبير بن بكار في كتابه المنتخب من كتاب أزواج النبي 40 بتحقيق أكرم العمري، وصفحة 36 بتحقيق سكينة الشهابي.

أُمُكُمْ ﴾ ، فلما جاءَتْ قَصْعَةُ عَائشَةَ بَعَثَ بِهَا إلى صَاحِبَةِ القَصْعَةِ التي كَسَرَتْهَا ، وَأَعطَى عائشَةَ الْقَصْعَةَ المكسورَةَ . (86)

117 حدَّثَنَا الزُبيرُ ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن الحَسَن ، قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ طلحةَ ، عن مُحَمَّد بن عَمروبن عَلْقَمَةَ ، عَن يَحيَى بنِ عَبدِ الرَّحمنِ بن حَاطِبٍ ، قَالَ : قَالَتْ عَائشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَ عِنْدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسودَةُ ، فَصَنَعْتُ خَزِيرًا ، فَجِئْتُ بِهِ ، فَقُلْتُ لِسَودَةَ : كُلِي ، فَقَالَتْ : لَا أُحِبُّهُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَتَأْكُلِنَّ أَوْ أَلَطِّخَنَّ وَجهك ، فَقَالَتْ : ما أَنَا بِذَائِقَتِهِ ، فَأَخَذْتُ مِنَ الصَّحْفَةِ شَيْئًا فَلَطَّخْتُ بِهِ وَجْهَهَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ جَالِسٌ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَخَفَضَ لَهَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رُكْبَتَيْهِ لِتَسْتَقِيدَ مِنِّي ، فَتَنَاوَلَتْ مِن الصَّحْفَةِ شَيْئًا فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ . في حَديثٍ أَكْثَر مِن هذا مَوضِعُه غير هَذا المَوْضِع . (87)

118 حدَّثَنَا الزُبيرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الجَبَّارِ بنَ سَعِيد الْمُسَاحِقِيّ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ وَهْب : حَدَّثَنِي عَبدُ اللَّهِ بنُ وَهْب ، وَاللَّيْثُ بنُ سَعْد ، عَن أَبِي فَروَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ قَالَ لِأَبِي عَمْرَةَ الأَنْصَارِيّ : ﴿ يَا أُمَّ عَمْرَةَ ﴾ ، قَالَ :

==========================

(86) في الأصل كذا: ﴿ غارت عائشة أمكم ﴾ فطمس اسم عائشة. حميد: هو ابن أبي حُميد الطويل. معمر: أحسبه مَعمر بن عبد الله بن الأهتم التميمي. ومحمد بن الحسن: هو ابن زبالة.

(87) عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي، عن ابن عمه محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ اللّخمي.

فَأدْخَلَ يَدَهُ إِلَى فَرْجِهِ ، فَنَظَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ مَالَكَ ؟ ﴾ ، قَالَ : ظَنَنْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّنِي مُسِخْتُ.[88]

119 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إسماعيل بن أَبِي أُوَيْسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي أَبُو بَكر بن أَبِي أُوَيْسٍ ، عَن عَبدِ العزيزِ بن مُوسَى بن عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيّ ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بن الحَارِثِ التَيْمِيّ ، وَعَن إِسْمَاعِيلَ بن السَّائِبِ ، يَرفعَانه إلى عُمَرَ بن الخطَّابِ عليهِ السَّلام : أَنَّ رَجلاً مِن أَهْلِ نَجْد قَدِمَ المدِيْنَةَ ، فَسَأَلَ عَن النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فأُشيرَ لَهُ إِليْه ، فقالَ لَهُ : إِلَى مَا تَدْعُو رَحِمَكَ اللّٰهُ؟ قَالَ : ﴿ أَدْعُو إِلَى اللهِ أَنْ تعبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ ، وَتؤْمِنَ بِاللهِ ، وَكُتُبِهِ ، ورَسُولِهِ ، واليَوْمِ الآخِرِ ، وَتُقِيمَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ البيْتَ ﴾ ، قَالَ : فإِذَا فعلْتُ ذَلكَ فَقَدْ ءَامَنْتُ ؟ قَالَ : ﴿ نَعَمْ ، وَأَشْهَدُ لَكَ ﴾ ، قَالَ : أيّ ذلِكَ أَفْضَلُ ، أَرجعُ إِلَى قَوْمِي أَمْ أَجلِسُ عِنْدَكَ ؟ قَالَ: ﴿ الهِجرَةُ أَفْضَلُ ﴾ ، قَالَ : وَتَشْهَدُ لِي ؟ قَالَ : ﴿ نَعَمْ ، وَأَشْهَدُ لَكَ ﴾ ، فَبَايَعَهُ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَقَالَ :

=========================

([88]) عبد الله بن وهب بن مسلم: الفقيه المصري. الليث بن سعد: الفقيه المصري. قال الذهبي: وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ: حدثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الخَطْمِيِّ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُكْنَى أَبَا عَمْرَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ يَا أُمَّ عَمْرَةَ ﴾، فَضَرَبَ الرَّجُلُ بِيَدِهِ إِلَى مَذَاكِيرِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ﴿ مَهْ ﴾، قَالَ: وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ إِلَّا أَنِّي امْرَأَةٌ لَمَّا قُلْتَ لِي يَا أُمَّ عَمْرَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أُمَازِحُكُمْ ﴾. حَدِيثٌ مُرْسَلٌ تاريخ الإسلام 777/1، وَوَرَدَ اسمُ أَبِي عَمْرَةَ فِي الصَّحَابَةِ مِن الأنصَارِ وَهُو أبو عَمْرَةَ واسمُهُ بَشيرُ بن عَمرِو بن مِحصَن بن عَمرِو بن عَتيك بن عَمرِو بن الحارِث/مبذول بن مالِك بن النَّجّار، طبقات ابن سعد 49/10، نسب معد واليمن لابن الكلبي 397/1. وقد أوردَ الزبيرُ روايةً مُشَابِهَةً سَبَقَتْ بِرَقم 105 فراجعْ التعليق عليها.

لا أَرَى نَجْداً أَبَداً ، وَكَانَ يُحَدّثُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُكْثِرُ ضَحِكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ حَتَّى كَانَ أَصْحَابُهُ يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِم مِن ذَلِكَ ، قَالَ : وَكَانَ يَقْرَأُ فَتَعْلُوا قِرَاءَتَهُ الْقُرَّاءَ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ النَّجْدِيَّ يُغَلِّطُنَا حَتَّى مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقْرَأَ مَعَهُ ، فَقَالَ : ﴿ دَعُوهُ فَإِنَّهُ أَوَّاهٌ ﴾ ، قَالَ عُمَرُ : فَغَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، وَكُنَّا نَتَّقِي أَنْ نُوقِدَ النَّارَ بِاللَّيْلِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا أَنَا بِنَارٍ تَأَجَّجَ فِي جَانِبِ الْعَسْكَرِ ، فَعَمَدْتُ لَهَا ، فَإِذَا أَنَا بِجَنَازَةِ رَجُلٍ مَوْضُوعَةٍ ، وَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَائِمٌ فِي الْقَبْرِ ، فَقَالَ : ﴿ دَلُّوهُ عَلَيَّ ﴾ ، وَإِذَا هُوَ النَّجْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ . (89)

120 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بن أَبِي أُوَيْسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بن عُقْبَةَ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ ، عَن عَمِّهِ مُوسَى بن عُقْبَةَ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ ، عَن ابنِ شِهَابٍ ، أَنَّ عُقْبَةَ بن الحَارِثَ بن نوفَل اشْتَرَى خُبَيْبَ بنَ عَدِي مِن بَنِي لِحْيَان ، وَكَانَ خُبَيْبُ قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدرٍ ، قَالَ : وَشَرِكَ فِي ابْتِيَاعِ خُبَيْب - زَعَمُوا - أَبو إِهَاب بن عَزِيز ، وَعِكْرِمَةُ بن أَبِي جَهْلٍ ، وَالأَخْنَس بن شُرَيْقٍ ، وعُبَيْدَةُ بن حَكِيمِ بن أُمَيَّةَ بن حَارِثَةَ بن الأَوْقَص ، وَأُمَيَّةُ بن أَبِي عُتْبَةَ ، وَبَنو الحَضْرَمِيِّ ، وَسَعِيدُ بن عَبدِ اللهِ ، وَصَفوانُ بن أُمَيَّةَ ، وَهُمْ أَبْنَاءُ مَن قُتِلَ مِن المُشْرِكِينَ يَومَ بَدْرٍ ، وَدَفَعُوه إِلَى عُقْبَةَ بن الحَارِثِ فَسَجَنَهُ فِي دَارِهِ ،

==========================

(89) نار تأَجَّجَ: اِلْتَهَبَتْ وَقَوِيَتْ واضطرمت وتوقّدت. وفي الأصل: نار قد تأجج، وكأن قد استدرك وألغى كلمة قد. دَلُّوهُ عَلَيَّ: دلّى يُدَلِّي أي أَرْسَلَهُ إِلَى أَسْفَلَ وَأَنْزَلَه .

وَكَانتْ امرَأةُ عُقبَةَ بن الحَارث تَرْفقُ بِهِ ، وَتَفتحُ عَنهُ ، وَتُطعمهُ ، فَقَالَ لهَا : إذَا أَرَادُوا قَتلِي فَآذنِينِي ، فَلمَّا أَرَادوا قَتلَه آذَنَته ، فَقَالَ لهَا : ابعَثِي لِي حَديدَةً أَسْتَدِفُّ بِها ، فَأَعْطَتْهُ مُوسَى فَاسْتَدَفَّ بِهَا ، وَدَخَلَ ابن امرأَةَ التِي تَلِي أَمْرَهُ وَالمُوْسَى فِي يَدِهِ ، فَقَالَ - وَهوَ يمْزَحُ - : هَلْ أَمْكَنَ اللهُ مِنكُم ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي بِكَ ، فَطَرَحَ المُوسى مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ مَازِحَاً . [90]

121 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يعقوب بن مُحَمَّد بن عيسى ، وإسماعيل بن أَبِي أُوَيْسٍ ، عن عَبْدِ اللَّهِ بنِ وَهْبٍ ، وَإِسماعِيلَ بن مُحَمَّد ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الحَكَمِ ، عن الأَعْرَجَ ، عن أَبِي هُرَيرَةَ عن أَبِي الدَرْدَاء أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : ﴿ يَجُوزُ اللَّعِبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ غَيرَ ثَلَاث خِصَال ، فَمَنْ لَعِبَ مِنْهنَّ بِشَيءٍ جَازَ - وَإِنْ كَرِهَ - : إِنْ نَكَحَ فَقَدْ جَازَ ، وَإِنْ طَلَّقَ فَقَدْ جَازَ ، وَإِنْ أَعْتَقَ فَقَدْ جَازَ عِتقُهُ ﴾ . [91]

122 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي زَكَرِيَا بن مَنْظُور ، قَالَ : حَدَّثَنِي عثمانُ بن كَعبِ بن مَالكٍ ، قَالَ : كُنتُ أَلعبُ مَعَ ثَعْلَبَةَ بنِ أَبِي مَالكٍ بِالطِّبَّةِ وَأَنَا غُلَامٌ . [92]

==========================

([90]) في الأصل: عتبة بن حكيم بن الأوقص، خطأ في الاسم الأول وسقوط رجلين من سلسلة النسب، والصحيح الذي أثبته، وهو رجل من بني سُلَيم مِن حلفاء بني أمية. كما ورد في الأصل: شعبة بن عبد الله بدل سعيد بن عبد الله. واستدف: حلق واستحد.

([91]) الأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز المدني. وأبو الحكم لعله الحكم بن مسلم السالمي.

([92]) الطبة أو الطبية .

123 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحمنِ بنِ عبدِ اللهِ الزُّهريّ ، قَالَ : قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ : قَدْ اشْتَقْنَا إِلى حَدِيثِ ابن أَبِي عَتِيقٍ ، فَأرْسَلَ إِلَيهِ يقولُ له : إِنِّي قَدْ اشْتَقْتُ إِلَى حَدِيثِكَ ، فَأُحِبُ أَنْ تَزورَنِي ، قَالَ: فَقَالَ ابنُ أبي عَتيق للرَّسولِ : نَعَمْ . قَالَ: فأينَ تَعِدُهُ . قَالَ : الحَوض . فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى عَبدِ اللهِ بن عُرْوَة فَأخْبَرَهُ ، فَقَالَ: هذا مَوعِدٌ مُغَمَّسٌ ، ارجِعْ إِلَيهِ فَاسْأَلهُ أيّ حَوضٍ ؟ فَرَجَعَ إليه فقالَ لَهُ : يَقولُ لَكَ أَيُّ حَوضٍ ؟ قَالَ : حَوضُ القِيَامَةَ ، فَذَكَرَ ذَلكَ الرسُولُ لِعبدِ اللهِ بن عُرْوَةَ ، فَضَحِكَ وَقَالَ قُلْ لَهُ : أَتَعِدُنِي حَوضاً لَا تَرِدُهُ . [93]

124 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عبد الله بن نافع بن ثابت ، قَالَ : جَلَسَ ابنُ أَبِي عَتِيقٍ مَعَ أَبِي بَكرِ بن مُحَمَّد بن عمرو بن حَزم في مَجْلِسِ القَضَاءِ ، تَخَاصَمتْ إِلَى أَبِي بكرٍ امرَأَةٌ مُنْتَقِبَة ، لها عَينٌ حَسَنَةٌ حَوراءُ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكرٍ عَلَى ابنِ أَبِي عَتِيق ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ في أَمْرِ هَذِهِ ؟ قَالَ: لهَا عَينٌ مَظْلومة . إلى أَنْ طَالَتْ بِهِما الخُصُومَةُ وأَذْلَقَتْها فَكَشَفَتْ وَجْهَهَا ، فَإِذا أَنْفَها ضَخمٌ قَبِيحٌ ، فَقَالَ لَهُ أبو بَكرٍ : مَا تَقُولُ في أَمرِهَا ؟ قَالَ: لهَا أَنْفُ ظَالِمَة . وَأبو بكرٍ إِذْ ذَاكَ يَلِي عَمَلَ المدينةِ وَقَضَاءَها . [94]

==========================

([93]) مغمس: غير مُبيّن وغير ظاهر .

([94]) في الأصل: عينٌ حسنةٌ عَوراءُ، وهو غلطٌ. وأذلقتها: أي أَضْعَفَتْها وأهزلَتها وأَقلقَتها.

125 حدَّثنَا الزُبيْرُ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن الضَّحَّاك بن عُثْمَان الحِزَامِيّ ، ومُحَمَّد بن الحَسَن المَخْزُومِيّ ، وجعْفَر بن الحسيْن اللهَبِيّ : أَنَّ ابنْ أَبي عَتيق وَفَدَ عَلَى عَبدِ المَلكِ بن مَرْوَانَ فَلَقِيَ حَاجِبَهُ ، فَسَأَلَهُ أَن يستَأْذن لَهُ عَلَيْه ، فَسَأَلَهُ الحَاجِبُ : مَا فَزَعَهُ؟ فَذَكَرَ دَيْناً فَدَحَهُ ، فَاسْتَأْذن لَهُ ، فَأَمَرَ عبدُ المَلكِ بِإِدْخَالِه ، وَعِندَ رَأسِ عَبدِ المْلك وَرِجْلَيْهِ جَارِيَتَانِ لَهُ وَضِيئَتَانِ ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ ، فَقَالَ لَهُ عبد الملكِ : حَاجَتُكَ؟ قَالَ : مَالِي حَاجَة إِليكَ ، قَالَ : أَفَلَمْ يَذكُرْ لِيَ الحَاجِبُ أَنَّكَ شَكَوتَ إِليهِ دَيناً عَلَيْكَ وَسَأَلتَهُ ذِكرَ ذَلك لِيْ؟ قَالَ : مَا فَعَلتُ وَمَا عَلَيَّ دَينٌ وإِنِّي لأَيسَرُ مِنْك ، قَالَ : انْصَرِفْ رَاشِداً ، فَقَامَ وَدَعَا عبدُ الملكِ الحَاجِبَ فَقَالَ لَهُ : أَلَمْ تَذكُرْ لِي مَا شَكَا إِليكَ ابنْ أَبي عَتيقٍ من الدَّينِ؟ قَالَ : بلَى ، قَالَ : فَإِنَّه أَنكر ذَلِكَ ، فخَرج إِليه الحَاجِبُ فَقَالَ : أَلَمْ تَشْكُ إِلَيَّ دَيْنَكَ وَذَكَرتَ أَنَّكَ خَرَجْتَ إِلى أَميرِ المُؤمنينَ فِيهِ وَسَأَلتنِي ذِكْرَهُ لَهُ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى إِنكَارِ ذَلِكَ عِنْدَ أَميرِ المُؤمنينَ؟ قَالَ ابنُ أَبِي عَتيقٍ : دَخَلتُ عَلَيْهِ وَقَدْ أَجلَسَ الشَّمْسَ عِنْدَ رَأسِه ، وَالقَمَرَ عِنْد رِجلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي : كُنْ سَؤالاً ، لا وَاللهِ مَا كَانَ اللهُ لِيَرَى هَذَا أَبداً ، فَدَخَلَ الحَاجِبُ عَلَى عبدِ المَلكِ فَأَخبَرَهُ خبَرَهُ فضَحِكَ وَوَهَبَ الجَارِيَتَيْنِ لَهُ وَقَضَى دَينَهُ وَوَصَلَهُ . [95]

(95) دَيْناً فدحه: أثقله وأضرّ به .

126 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، حَدَّثَنِي عُرْوَة بن عَبدُ اللهِ بن عُرْوَة بن الزُبيْر ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَة بن أُذَيْنَةَ اللَيْثِيّ ، قالَ : أَنْشَدَ " ابنُ جُنْدُبِ الهُذَلِي " ابنَ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عَبدِ اللهِ بن عُمَرَ بن عَمرِو بن عُثمانَ المعْروف بِالعَرْجي الذي يقولُ فِيه :

يَا لَيْلَةَ الاثنَيْنِ لَسْتُ بِبَالِـغٍ　　خَبَرَ الذَّي أَوْلَيْتِنِي آخرَ الدَّهْرِ

فَمَا لَيلَةٌ عِندِي وَإِنْ قِيلَ جُمعَةٌ　　وَلَا لَيْلَةُ الأَضْحَى وَلَا لَيْلَةُ الفِطْرِ

بِعَادِلَةِ الاثنينِ عِنْدِي وَبِالْحَرَى　　تَكُونُ سَوَاءً مِثْلهَا لَيلَةُ القَدْرِ

فَمَا أَنس مِنْ أَشْيَاء لَا أَنْسَ قَوْلَهَا　　لِخَادِمِها : قُومِي سَلِي لِي عَنِ الوِتْرِ

فَجَاءَتْ تقُولُ: النَّاسُ فِي سِتّ عَشْرَةٍ　　فَلَا تَعْجَلِي عَنْهُ فَإِنَّكِ فِي أَجْرِ

فقالَ : أُشْهِدُكُمْ بِاللهِ إِنَّهَا حُرَّةٌ فِي مَالِي إِنْ بَاعُوهَا ، وَهَذِهِ أَفْقَهُ مِن ابنِ شِهَابٍ . [96]

127 حَدَّثَنَا الزبيرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن مسلمة ، عن مَالِكِ بن أَنَسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بن بِلَالٍ ، قَالَ : نظرَ ابنُ أَبِي عَتِيقٍ إِلَى إِنْسانٍ فِي سَيْلِ الجُحَافِ

==========================

([96]) في الأصل: عروة بن عبيد الله، وفي المصادر الأخرى عروة بن عبد الله. على هامش الأصل: "قولها في ست عشرة هي ستة عشر ركعة يصليها أهل المدينة آخر الليل في رمضان من التراويح، ويصلون بعد العشاء عشرين، فالتراويح عندهم ستة وثلاثون ركعة. أحمد السودي". على هامش الأصل: فَلَمْ أَنسَ مَا أَنْسَى مِنْ الشَّيءِ. وبجواره كلمة(صح)ولكن يبدو لي أَنَّه غيرُ مُتَوَجِّهٍ، والذي أثبتُه هنا هو الذِي في كِتَابِهِ جَمْهَرَةُ نَسَبَ قُرِيشٍ. والشعر في ديوان العَرجِي فيه اختلاف ونقص245، وهو في جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار باختلاف طفيف247/2، وما بين الحاصرتين " ابن جندب الهذلي " سقط من الأصل ولم يرد في جمهرة نسب قريش للزبير، وهو مذكور في الأغاني لأبي الفرج 384/1.

وَهو يَذْهَبُ بِهِ تَارَةً ويطْفو أخرَى وَهو يَقُولُ : مُزْنَةُ الصَّبَا وَلَقْحَتُه لِلجَنَائِبُ ، فَقَالَ ابنُ أَبِي عَتيق : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ مُتْ مَتى شِئْتَ ، فأَشْهَدُ إِنَّكَ كَرِيمٌ . [97]

128 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن يحيى ، عَن سُفْيَانَ بْنُ عيينَةَ ، عن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَن ابنِ أَبِي عَتيقٍ ، أَنَّه مَرَّ بِهِ رَجلٌ ومعَهُ كَلبٌ فَقَالَ لِلرَّجلِ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : وَثَّابٌ ، قَالَ : فَمَا اسمُ الكَلب ؟ قَالَ : عَمْرو ، قَالَ: واخلافَاهُ . [98]

129 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بن عَيَّاش مَولَى حَمزَةَ بن عَبدِ اللّٰهِ بن الزُبَيْرِ، عن حبيب بن ثابت ، قَالَ : دَخَلَ مَعَنُ بن أَوْسٍ المُزَنِيُّ على مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فاسْتَشْهَدَه مَعاوِيَةُ فأَنشَدَهُ :

فَوَ اللّٰهِ مَا أَدرِي وإِنِّي لأَوْجَلُ   على أَيِّنا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ

فقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: أَنْشَدْنِيهَا عَبدُ اللّٰهِ بن الزُبَيْرِ. فقالَ له مَعَنُ: اشْتَرَكْنَا فِيها يَا أميرَ المؤمنين ، عَقَدْتُ القَوافِي ، وَحَشَا بِهَا الكَلامَ . فَضَحِكَ مَعَاوِيَةُ وَقَالَ: فَلْتُوَالِ أَيُّكمَا شَاءَتْ . قَالَ معنُ : وَاللّٰهِ فَذَكرتُ ذَلكَ لابنِ أَبِي عَتيق ، فَقَالَ: وَاللّٰهِ لَوَلا شُغلُ مَعَاوِيَة بِالخِلافَةِ لَكُنْتُمَا مَعَهُ في الطِّينِ ، فَأَيُّكمَا وَالَتْ ؟ قُلتُ : إِيَّاي ، أَسْلَمَهَا لِي أَبُو بَكْرٍ وَرَجَعَ إلى حَظِّه مِن قِراءَتِه وَصَلاتِه وَصِيَامِهِ . فَقَالَ ابنُ أَبِي عَتِيقٍ : رَجَعَتْ الإِبِلُ إلى مَبارِكِهَا . قَالَ يُوسُفُ بن عَيَّاش :

==========================

([97]) الصبا ريحٌ لطيفة مَهَبُّهَا مِن مَشْرِقِ جَزِيْرَةِ العَرَبِ، والجَنَائِبُ: جمع جَنُوبُ. سَيْلُ الجُحَافِ: سَيْلٌ كَانَ فِي مَكَّةَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ مِن الهِجرَةِ فِي يَوْمُ التَّروِيَةِ.

([98]) القصة في بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر بزيادة شعر ليس في رواية الزبير 569/1.

قَالَ حَبِيبُ بن ثَابت : وَكَانَ عَبدُ اللهِ بن الزُبَيْر رَاضَع بَعض وَلَدِ مَعَن بِلبَانٍ قَدِيمٍ . وكان معن أبَاهُ مِن الرَّضَاعَة . [99]

130 حَدَّثَنَا الزُبيرُ ، قَالَ : وحَدَّثَنِي إبراهيم بن حمزة ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ ، أَنَّ عُكَاشَةَ بن مُصْعَب بن الزُبَيْر اسْتَوهَبَ وَدِيَاتٍ مِن يحيى بن عُرْوَة بن الزُبَير مِنْ أَرْضِهِ بِحَرَّةِ بُطْحَانَ التِي تُعرفُ بِصَلاصِلَ ، فَعَرَّشَهَا بِأُمِّ عِظَامٍ بِبَنِي أُمَيَّةَ بنِ زَيْدٍ ، قَالَ عبادُ بنُ حمزةَ بن عبد الله بن الزُبَيْر لِعُكَاشَةَ بنِ مُصْعَبٍ : أَتَدْرِي مَا قَالَتْ الوَدِيَاتُ ؟ قَالَ : وَمَا قَالَتْ ؟ قَالَ : قَالَتْ : مَا قَالَ صَاحِبُ يَاسِين ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ ، وأمُ عِظَامٍ فِي كَرَمٍ ، وَصَلاصِلُ سِبَاخٌ وَلُؤْمٌ . [100]

=========================

([99]) ومعنى البيت: وبقائك ما أعلم أينا يكون المقدم في عدو الموت عليه، وانتهاء الأجل إليه، وإني لخائف مترقب. ومعنى الرواية بعبارة أخرى: دخلَ عبدُ الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال له اسمع أبياتا قلتها وكان ـ واجداً على معاوية ـ فقال هات فأنشده:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ ... عَلَى طَرْفِ الْهُجْرَانِ إنْ كانَ يَعقِلُ
ويَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِن أَنْ تُضِيمَهُ ... إذا لم يكُنْ عن شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ

فقال معاوية: لَقَدْ شَعَرْتَ بَعْدَنا يَا أَبَا بَكر، ثم لم يلبث معاوية أن دخل عليه معنُ فقال: أقلتَ بعدنا شيئاً؟ قال: نعم وأنشده البيت، حتى صار إلى الأبيات التي أنشدها ابن الزبير، فقال معاوية: يا أبا بكر أما ذكرت آنفا أن هذا الشعر لك، فقال: أنا أصلحت المعاني وهو ألف الشعر، وبعد فهو ظئري، وما قال من شيء فهو لي. وكان ابن الزبير مسترضعاً في مُزَينَةَ. في الأصل: تكررت كلمة "فقال" مرتين في أحد المواضع. في الأصل: فَأَيّكَمَا وَالَتْ؟ إِيَّاي، أسلمها .. .

([100]) مرّ ذِكر صَلاصِل في الرواية رقم 90، وهِي بُسْتَان في حَرَّة وادي بطحان جنوب المدينة، وأمّ عظام بستانٌ آخر لم يذكره مؤرخو المدينة ولا علماء البلدان وهو مقتطع من صلاصل كما يفيد الخبر. فَعَرَّشَهَا بِأمّ عِظَامِ بِبَنِي أُمَيَّةَ بنِ زَيْدِ: بناها ضمن نطاق ديار بني أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس من الأنصار وسماها أم عظام، انظر جمهرة نسب قريش للزبير 214/1. وديات: صِغَار النَّخْلِ، وهو جَمعٌ ومفرده وَدِيَّةٌ، ويُجمع كذلك على وَدِيٍّ.

131 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ ، قَالَ : وحَدَّثَنِي زكريا بن مُنظُور ، عَن أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : مَرَّ بِي أعْرَابِيٌّ بِبَلَاطِ الفَاكِهَةِ فقَالَ : يَا لَكِ شُعْبَةً ما أَخْصَبَكِ ! فقَالَ : أَبُو حَازِمٍ : يَا أعْرَابِي ! هَذِهِ المَقْطُوعَةُ المَمنوعَةُ .[101]

132 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ قَالَ : وحَدَّثَنِي أحمدُ بن سُلَيْمَانَ ، عن الأَصْمَعِي قَالَ : كَانَ أَبو حَازِم المدينيّ يَنْشُدُ هَذا البَيْتَ :

وَمَنْ يَكُ مُعْجَباً بِبَنَاتِ كِسْرَى فَإِنِي مُعْجَبٌ بِبَنَاتِ حَامْ

133 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن الضَّحَّاكِ ، عن مَالك بن أَنَسٍ ، عن يَحيَى بن سَعيدٍ ، عن مُحَمَّدِ بن يحيَى بن حَبَّان ، قَالَ : قلتُ لامْرَأَتِي : أَنَا وَأَنْتِ عَلَى قَضَاءِ عُمَرَ بن الخَطَّابِ . قَالَتْ : وَمَا قَضَاءُ عُمَرَ ؟ قُلتُ : قَضَى إِذَا أَصَابَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ عِندَ كُلِّ طُهرٍ فَقَدْ أَدَى حَقَّهَا ، قَالت : أَنَا أَوَّلُ مَنْ رَدَّ قَضَاءَ عُمَرَ .[102]

134ـ 1 حَدَّثَنَا الزُبيْرُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سلَّام ، عن حَسَن بن مُحَمَّد ، عن هِشَامِ بْن حَسَّانَ القُرْدُوسِيّ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِابنِ سِيرِين : إذَا خلوتُ بِأَهْلِي تَكَلَّمتُ بِكَلَامٍ أَسْتَحِي منهُ ، قَالَ : أَفْحَشُهُ أَلَذُّهُ .

2 قَالَ : وقَالَ حَسَنُ بن مُحَمَّدٍ : إذا أَغْلِقَت الأَبْوَابُ فَلْيَصْنَعْ مَا شَاءَ .

=========================

([101]) أبو حازم هو سَلَمَةَ بن دِينَار القَارِسِي الأصل، أَحَدَ الوعاظ في المدينة، كان يمر على الفاكهة في السوق فيشتهيها، فيقول: مَوعدُكِ الجنةَ، ويُسَمِّيها المقطوعةُ الممنوعةُ فَلا يأكلها.

([102]) ذكر ابن الملقن الرواية ونسبها بسندها للزبير بن بكار في كتابه الفكاهة والمزاح 30/25.

135 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي صَدَقَةُ بن بَشِير ، قَالَ : سَمِعتُ حُسَينَ بنَ زَيْدٍ يَمْزَحُ مَعَ جعفَر بن مُحَمَّد فيقُولُ لَهُ : خَذَلَتْ شِيعَتُكَ أَبِي حَتّى قُتِلَ بِالكُوفَة ، فَقَالَ لَهُ جعفَرُ : إِنَّ أَبَاكَ اشْتَهَى البَطّيخَ بِالسُّكَّرِ . (103)

136 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ ، حَدَّثَنِي سُفيَانُ بْنُ عُيينَة ، عَن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ ، عَن أَبِي الشَّعْثاءِ جَابِر بن زَيْد ، قَالَ : أُحلِفْتُ أَنَا ورجلٌ مِن القُرَّاءِ الأَوَّلِينَ فِي رَجلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، ثُم كَتَمَهَا الرَّجعَةَ حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، فَسأَلنَا شُرَيحًا فَقَالَ : لَهُ فَسْوَةُ الضَّبُعِ . (104)

137 وَرُوِيَ عَن مَحمود بن الحَسَن ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ الوَجِيه ، عَن أَبِي عَاصِمٍ ، عَن إِبْرَاهِيم بن عُثْمَانَ ، عَن حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الشَّعْبِيِّ وَهو يَلْعَبُ بِالشَّطَرَنْجِ ، وَهو قَائِمٌ ، وَقَدْ قَمَرَ ، وَالرِّيْشُ فِي لِحيَتِهِ . (105)

138 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَحمدُ بن سُلَيمَانَ ، عَن الأَصْمَعِيّ ، عَن أَبِي الأَشْهَبِ ، عَن رَجُلٍ ، قَالَ : دَخلنَا عَلَى ابْنِ سِيرِيْنَ وَهو يُصَلِّي ، فَعَجِبْنَا لِصَلَاتِه ، فَلَمَّا انْصَرَفَ مِن الصَّلَاةِ أَخَذَ فِي حَدِيْثِ الصِّبْيَانِ ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُوَرِّي عَن صَلَاتِهِ . (106)

==========================

(103) حسين بن زيد بن علي زين العابدين، وجعفر بن محمد هو الإمام الصادق بن الباقر، والرواية ساقها ابن عساكر في تاريخه من طريق الزبير بن بكار 476/19.

(104) أي لا طائل له في ادّعاء الرجعة بعد انقضاء العدّة، وإنما خص الضبع لحُمْقها وخُبْثها، وقيل: هي شجرة تحمل الخشخاش ليس في ثمرها كبير طائل، والرواية مشهورة، وأحلفتُ ورد بدلاً عنها في طريق آخر عن ابن دينار: تَمَارَيْتُ. جابر بن زيد الأزدي العماني من رجال الإباضية.

(105) وفي السّنن الكبرى للبيهقيّ: قَالَ مَعْمَرٌ: بَلَغَنِي أَنَّ الشَّعْبِيَّ: كَانَ يَلْعَبُ بِالشِّطْرَنْجِ ، وَيَلْبَسُ مِلْحَفَةً ، وَيُرْخِي شَعْرَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مُتَوَارِيًا مِنَ الْحَجَّاجِ برقم 20924، 357/10.

139 حَدَّثَنَا الزُّبيرُ ، قَالَ : وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن سَلَامٍ ، عَن مُحَمَّدِ بن الْقَاسِمِ قَالَ : قَالَ الأَعْمَشُ لِجَلِيسٍ لَهُ : أَمَا تَشْتَهِي بَنَانِي زُرْقَ الْعيونِ ، بِيضَ الْبُطُونِ ، سُودَ الظُّهُورِ ، وَأَرْغِفَةً بَارِدَةً لَيِّنَةً ، وخَلاًّ حَاذِقًا ؟ قَالَ : بلَى ، قَالَ : فَانْهَضْ بِنَا ، قَالَ الرَّجُلُ : فَنَهَضتُ معه ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَالَ : جُرَّ تِلْكَ السَّلَّةَ ، فَكَشَطْتُهَا فَإِذَا فِيهَا رَغِيفَانِ يَابِسَانِ ، وَسُكُرُّجَة كَامَخٍ شُبَّتْ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ . قَالَ : فَقَالَ : تَعَالَ كُلْ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ السَّمَكُ ؟ فَقَالَ : مَا عِنْدِي سَمَكٌ ، إِنَّمَا قُلتُ لَكَ تَشْتَهِيهِ ؟ [107]

140 حَدَّثَنَا الزُّبيرُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحمدُ بن سَلمَانَ ، عن الأصمعيِّ ، عن جَرِيرِ بن حَازِمٍ ، قَالَ : تَزَوَّجَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ امْرَأَةً ، وَكَانَ ذَا مَنْزِلَةٍ مِن ابنِ سِيرِين ، فَسَأَلَ عَن اسْمِهَا ، فَقِيلَ : اسْمُهَا أُمُّ نَافِعٍ ، فَاسْتَثْقَلَ مُحَمَّد بن سِيرِين اسْمَهَا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ، فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ :

إِذَا سِرتُ مِيلًا أَوْ تَجَاوَزْتُ وَادِيًا ... دَعَتْنِي دَوَاعِي الْحُبِّ مِنْ أُمِّ نَافِعِ

وإِنَّمَا قِيلَ : " مِن أُمِّ خَالِدٍ " . [108]

======================

([106]) في تاريخ دمشق: فَظَنَّ أَنَّا عجبنا بصلاته. 209/53. وحديث الصبيان أو الفتيان: الغَزَلُ .

([107]) الكَشْطُ: رَفْعُكَ شَيْئاً عن شَيْءٍ قد غَطَّاهُ، وهي لغة قُرَيْشٍ وَمَنْ وَافَقَها، أَمَّا تَمِيم وأَسَد فَيَقُولون: قَشَطَ بَدَلَ كَشَطَ. السُّكُرُّجَة: قَصْعَةٌ يُؤكَلُ فِيها. كَامَخ: غَيرُ عَرَبِي، وَهوَ إِدَامٌ، ومنهم مَن خَصه بالمخَلَّلات الّتي تُستعمَل لتشَهِّيَ الطَّعَامَ. في الأصل وردت الكلمات" زرقُ، بيضُ، سودُ، أرغفةٌ باردةٌ" مرفوعة كلها بالضم .

([108]) البيتُ لِيَزِيد بن معاوية بن أبي سُفْيَان، ويُروَى أيضاً: إذا سِرتُ ميلاً أو تَخَلَّفتُ ساعَةً، في رواية الخرائطي بسند مغاير: إِذَا سِرْتَ مِيلًا أَوْ تَغِيبْتَ سَاعَةً *..، اعتلال القلوب 315/2. وفي رواية ابنِ عَسَاكِر: إذَا سِرتُ لَيلاً أو بَغِيتُ جَمَامَةً 112/69.

141 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ ، عن الأَصْمَعِي ، قَالَ : كان مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ يُنْشِدُ : [109]

لَقَدْ أَصبحَتْ عِرْسُ الفَرَزْدَقِ جَامِحاً وَلَو رَضِيتْ رِيْحَ اسْتِه لاَسْتَقَرَّتِ

142 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُفَضَّلُ بن غَسَّان ، عَن أَبِيهِ ، عَن رَجُلٍ أَنَّهُ اسْتَشَارَ ابنَ سِيرِينَ فِي جَارِيَةٍ يَشْتَرِيهَا لاِبْنِهِ ، وَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِنَّ شَفَتَيْهَا كَبِيْرَتَان . فَقَالَ ابنُ سِيرِينَ : ذاكَ أَوْفَر لِقُبْلَتِهَا . [110]

143 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، قَالَ : وحَدَّثَنِي عَبدُ الْمَلَك بْنُ عَبْدِ الْعَزِيز بن عبد اللهِ بن أبي سَلَمَةَ ، عَنْ خَالِهِ يوسُفَ بن الْمَاجِشُونِ قَالَ : أَنْشَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ لِوَضَّاحِ الْيَمَنِ :

فَمَا نَوَلَتْ حَتَّى تَضَرَّعْتُ حَوْلَهَا وَأَقْرَأْتُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّمَمِ

فَضَحِكَ وَقَالَ : إِنْ كَانَ وَضَّاحٌ لَمُفْتِياً فِي نَفْسِهِ . [111]

==========================

([109]) سمعه الأَصمَعِيُ مِن الحَسَن بن دِينَار كما في الإشراف في منازل الأشراف 150 وتصحفت كلمة ريح في أغلب المصادر الأمهات كالأغاني وأنساب الأشراف إلى رمح، والشعر لجرير، وجاء في ديوان جرير رِشْحَ بدل رِيْح وهما بمعنى صفحة 88 بتحقيق الصاوي.

([110]) مفضل هو: أبو الأحْوَص مُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ الْغَلاَبِيُّ.

([111]) الرواية عند الخرائطي في كتابه اعتلال القلوب 67، وأبي الفرج في الأغاني 240/6 كلاهما من طريق الزبير بن بكار بهذا السند، وديوان وضاح اليمن 86 وللأبيات تتمة. وتمام هذا الشعر في الاغاني لأبي الفرج:

تَرَجَّلَ وَضَّاحٌ وأَسْبَلَ بَعْدَما تكَهَّلَ حيناً في الكهولِ وما احتلمْ

وعُلِّقَ بَيْضاءَ العَوارِضِ طَفْلَةً مُخَضَّبةَ الأطرافِ طَيِّبَةَ النَّسَمْ

إذا قُلْتُ يوماً نَوِّلِيني : تَبَسَّمَتْ وَقَالَتْ مَعَاذَ اللهِ مِنْ فِعْلِ مَا حَرُمْ

فما نَوَّلَتْ حتى تضرعتُ عندها وأَعْلَمْتُها ما رَخَّصَ اللَّهُ في اللَّمَمْ

144 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بن عَبدِ اللهِ، عَن مَالك بن أَنَسٍ قَالَ: مَا أَمْلَحَ بعضَ هؤُلاءِ السُّفَهَاءَ، سَمِعَ أَحَدُهُمْ - قَالَ: أَحْسبه: " دَحَلَ الذئب رحلي "، قَالَ حَمَّادُ: كَيفَ يَصْنَعُ أَبُو حَنِيفَةَ بِهَذَا؟ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ لَا يَرَاهُ جَائِزاً. (112)

145 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن سَلَامٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ أبو هُرَيْرَةَ بِنتَ غَزْوَان بَعْدَ عُثْمَان، قَالَ: وَقَالتْ: لِأَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ كَانَ أَجِيراً لَهَا وَلِعُثْمَانَ: لَا تَرْكَبْ إِلَّا قَائِماً، تُرِيدُ البعيرَ، فَلَمَّا تَزَوَّجها قَالَ لَهَا: لَا تَرْكَبِيهِ إِلَّا قَائِماً. يُرِيدُ ذَلِكَ مِنْهُ.

146 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، حَدَّثَنِي سُفيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَن مِسْعَرٍ عَن عبدِ الرَّحمنِ بن هُرْمُزَ قَالَ: كَانَ مَوْلاً لَنَا يَأْتِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَيَقُولُ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَلَامٌ وَرَحْمَةُ اللهِ، وَمُتْ وَشِيكاً، وَأَكْثَرَ اللهُ لِمَنْ يُبْغِضُكَ مِن المَالِ وَالوَلَدِ.

147 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن يَحْيَى، انا جُبَيْرُ، عَن أَبِيهِ، عَن ثَابِتِ بن مِشْحَلٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مع أَبِي هُرَيْرَةَ "بالقرق ونقرا". قَالَ: يَعْنِي بِالنَّقْرِ إِذَا قَمَرَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ نَقَرَ رَاحَةَ صَاحِبِهِ. (113)

148 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ، نا مُحَمَّدُ بن يَحْيَى، انا مُخْبِرُ، عَن سَعِيدِ بن مُسْلِمِ بن بَانَك، قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ بن سَعْدِ القَرَظِ قَالَ: رَأَيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَلْعَبُ مَعَ أَبِي عَلَى ظَهْرِ المَسجِدِ بِأَرْبعَةَ عَشَرَ. (114)

========================

(112) ما بين الحاصرتين: ثلاث كلمات من الرواية ما تبينت لي ولم أجد الرواية في مصدر آخر.

(113) ما بين لحاصرتين غير واضح. مشحل: كذا ورد غالباً، وضبطه بعضهم مسحل بالمهملة.

149 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بن أَبِي أُوَيْسٍ، عن سُلَيْمَانَ بن بلال، عن مُحَمَّد بن عجلان، عن سعيد، عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لَه: إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِماً، فَجِئْتُ أَبِي فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ خُبْزاً وَلَحْماً، فَأَكَلْتُ حَتَّى شَبِعْتُ وَنَسِيتُ أَنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ: أبو هُرَيْرَةَ: اللهُ أَطْعَمَكَ. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ فُلَاناً فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ لَقْحَةً تُحْلَبُ، فَشَرِبْتُ مِنْ لَبَنِهَا حَتَّى ارْتَوَيْتُ، فَقَالَ: اللهُ سَقَاكَ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقِلْتُ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ دَعَوْتُ بِمَاءٍ فَشَرِبْتُهُ، قَالَ: أَنْتَ يَا ابنَ أَخِي لَمْ تَعُوَّدِ الصِّيَامَ. [115]

150 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ ابنَ أَبِي عَتِيقٍ دَخَلَ عَلَى أُمِّ المؤمنين عَائِشَةَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ على قِرْدٍ، قَالَ لَهَا: يَا أُمَه بَرِّكِي فِيَّ، فَقَالَتْ: بَارَكَ اللهُ فِيْكَ، قَالَ: وَفِيمَا مَعِي، قَالَتْ: وَفِيمَا مَعَكَ، قَالَ: الله! وَكَشَفَ لَهَا عَنهُ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ لَه: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَدْعُو عَلَيكَ بِدَعْوَةٍ تَدْخُلُ مَعَكَ قَبْرَكَ.

151 حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، حَدَّثَنِي عبد الله بن كثير بن جعفر، قَالَ: اقْتَتَلَ غلمانُ عبدِ اللهِ بنِ العَبَّاس وَغلمانُ عَائِشَةَ، فَأُخْبِرَتْ عَائِشَةُ بِذَلِكَ، فَخَرَجَتْ فِي هَوْدَجٍ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا، فَلَقِيَهَا ابنُ أَبِي عَتِيقٍ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمِّيّ! جَعَلَنِي اللهُ

====================

([114]) جبير أو محبر عن ابن بانك، ومحبر ضبطه إما مُحْبِرٌ أو مُحَبِّر، ولعله محبر بن هارون. محمد القَرَظ: مِن أسرةٍ مَدَنِيَّة مِن نسل سعد بن عائذ مولى عمار بن ياسر، كان كثير من أفرادها يؤذنون في مسجد المدينة انظره تهذيب الكمال في أسماء الرجال 165/26، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة 388/1، 550/2.

([115]) فَقِلْتُ: مِن القَيْلُولَةِ وَهِي النَّومُ فِي القَائِلة أي نِصْفِ النَّهارِ، وهي غير مؤثرة في الصيام فيفهم من كلامه أنه واقع أهله. سعيد: هو ابن أبي سعيد.

فداكَ ، أَينَ تُرِيدينَ ؟ قالتْ : بَلَغَنِي أنَّ غِلْمَانِي وغِلْمَانَ ابنِ عَبَّاس اقْتَتَلوا ، فَرَكِبْتُ لأُصْلِحَ بَيْنَهُم ، فَقَالَ: يَعْتِقُ مَا يَمْلِكُ إِنْ لَمْ تَرْجِعِي ! قَالَتْ : يَا بُنَيَّ ! مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : مَا انْقَضَى عنّا يومُ الجَمَلِ حَتَّى تُرِيدِينَ أَنْ تَأْتِينَا بِيَوْمِ البَغْلَةِ ! .

152 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أبو بكرِ بن أَبِي أُوَيْسٍ ، عن عبدِ الرَّحمنِ بن أبِي الزناد ، عن هِشَامِ بن عُرْوَةَ بن الزُبَيْرِ قَالَ : سَمِعَ عُرْوَةَ بنُ الزُبَيْرِ مِن ابنٍ لَهُ شِعْراً ، وكَانَ ابنهُ ذَلِكَ يَقُولُ الشِّعْرَ ، فَقَالَ لَه : يَا بُنَيَّ أَنْشِدْنِي ، فأَنْشَدَهُ حَتَّى بَلَغَ مَا يُرِيدُ مِن ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بُنِيَّ ! إِنَّهُ كَانَ شَيءٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ الهُزْرُوفُ بَيْنَ الشِّعْرِ وَالكَلَامِ ، فَهُو شِعْرُكَ . [116]

153 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بنُ عَبدِ اللهِ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُسْنِدْهُ إِلى عَبْدِ الرَّحمنِ بن أَبِي الزناد إِلَّا أَنَّ عَمِّي قال : قال عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ : يَا بُنِي ! إِنَّه كَانَ يُقَالُ فِي الجَاهِلِيَّةِ لِلنَّاقِصِ قَامَته الهُزْرُوف ، فَهُوَ شِعْرُكَ هَذَا .

154 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، حَدَّثَنِي أبو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى ، حَدَّثَنِي فُلَيحُ بن سُلَيْمَانَ ، عن نُعَيمِ بنِ عَبدِ اللَّهِ ، قَالَ : كُنتُ عِندَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَجَاءَهُ الحارثُ بنُ الحَكَمِ فَجَلَسَ عَلَى وِسَادَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَظَنَّ أبو هُرَيرَةَ أَنَّهُ جَاءَ لِحَاجَةٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ لَهُ أبو هُرَيْرَةَ : مَالَكَ ! قَالَ : أَسْتَعْدِي عَلَى الحَارِثِ بنِ الحَكَمِ .

==========================

([116]) انظر الرواية في الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني 444، قال في تاج العروس: الهُزْرُوفُ أَهْمَلَه الجوهَرِيُّ، وَقد اخْتَلَفَتْ نُسَخُ الكتَابِ، ففِي غالِبِها هكَذا بتَقْدِيمِ الزّايِ على الرّاءِ، وَهُوَ الصّوابُ، وَفِي أُخْرَى بالعَكْسِ، وَهُوَ خَطَأٌ، واختُلِفَ فِي ضَبْطِ هَذِه الكَلِمَةِ.

قَالَ أبو هُرَيْرَة : قُمْ يَا حَارِثُ فَاجْلِسْ مَعَ خَصْمِكَ ، فَتَلَكَّأَ الحَارِثُ . فَقَالَ أبو هُرَيْرَة : قُمْ يَا حَارِثُ ، فإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَمَرَ إِذَا جَلَسَ الحَاكِمُ فَلَا يَجْلِسْ خَصْمَانِ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمَضَتْ السُّنَّةُ بِذَلِكَ مِن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمِن أَئِمَّةِ الهُدَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . فَقَامَ الحَارِثُ فَجَلَسَ مَعَ خَصْمِهِ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي هُرَيْرَة ، فَقَالَ لَهُ أبو هُرَيْرَة : الآنَ دُرُسْتْ . يَقُولُ : الآنَ صَحِيحٌ . (117)

155 حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ ، حَدَّثَنِي إبرَاهِيمُ بن حَمزَةَ ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ أبي عَلِي ، عن إِسمَاعِيلَ بن أَبِي سَعِيدٍ ، عَن أَبِيهِ قَالَ : خَرَجَ أبو هُرَيْرَةَ مِن عِندِ مَرْوَانَ ، فَلَقِيَهُ قَومٌ قَدْ خَرَجُوا مِن عِنْدِهِ فَقَالُوا : خَرَجْنَا مِن عِنْدِهِ أَشْهَدَنَا الآنَ عَلَى مِائَةِ رَقَبَةٍ أَعْتَقَهَا السَّاعَةَ . فَغَمَزَ يَدِي فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ! يَكْ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ خَيْرٌ مِنْ مَائةِ رَقَبَةٍ . قَالَ الزُبَيْرُ : يَكْ يَعْنِي وَاحِدٌ . (118)

آخِرُ الجُزْءِ الأَوَّلِ

يتلوه حَدَّثَنَا الزُبَيْرُ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بنُ عُثمانَ

والحمدُ للهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وسَلَّمَ

==========================

(117) دُرُسْتْ: كلمة فارسية وتعني حق وصحيح. نعيم بن عبد الله: هو المُجْمِرُ المدني. والحارث بن الحكم: هو الحارث بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس.

(118) علي بن أبي علي هو اللهبيّ، وإسماعيل بن أبي سعيد هو الخدريّ. يك: كلمةٌ فارسيةٌ وتعنى العدد رقم واحد.

مصادر التحقيق

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: ابن الأثير الجزري، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994م .
- إصلاح المنطق، ابن السكيت، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2002م .
- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: ابن حجر العسقلاني، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415هـ .
- الأخبار الموفقيات، المؤلف: الزبير بن بكار، المحقق: سامي مكي العاني، عالم الكتب، لبنان، 1416هـ .
- اعتلال القلوب للخرائطي، المؤلف: أبو بكر مُحَمَّد الخرائطي السامري، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1421هـ 2000م.
- بهجة المجالس وأنس المجالس، المؤلف: ابن عبد البر، المحقق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، لبنان .
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: مرتضى الزبيدي، دار الفكر، بيروت، 1414هـ .
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: أبو عبد الله محمد الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي،2003م .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ - 2002م .
- تَارِيْخُ دِمَشْقَ، المؤلف: علي بن الحسن ابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م .
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المؤلف: شمس الدين السخاوي، الكتب العلمية، بيروت .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: مجموعة، مطبعة فضالة، المُحَمَّدية، المغرب، الطبعة: الأولى .
- تصحيفات المحدثين، المؤلف: الحسن العسكري، المحقق: محمود ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة .
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، دار الفلاح ودار النوادر، 2008م .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف المزي، المحقق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد الأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المؤلف: أبو الفرج المعافى الجريري النهرواني، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى 1426هـ - 2005 م
- جمهرة الأمثال، المؤلف: أبو هلال العسكري، دار الفكر، بيروت .
- جمهرة نسب قريش، المؤلف: الزبير بن بكار، المحقق: عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م .
- ديوان العرجي، جمعه الدكتور سجيع جميل الجبيلي، ط صادر لبنان 1998م .
- ديوان جرير تحقيق مُحَمَّد إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي مصر .
- ديوان وضاح اليمن، جمعه وشرحه الدكتور محمد خير البقاعي، دار صادر، بيروت، ط1996م .
- ذيل تاريخ بغداد، المؤلف: ابن النجار، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا .
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، المؤلف: أبو القاسم السهيلي، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . نسخة أخرى بتحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية .
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، المؤلف: محمد الصالحي الشامي، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت .
- السماع، ابن القيسراني، المحقق: أبو الوفا المراغي، القاهرة .
- السيرة النبوية، المؤلف: ابن كثير، المحقق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، 1976م .
- شرح شعر زهير للشنتمري .
- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر الطَّحَاويُّ، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة .
- الطبقات الكبير، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2001م .
- طبقات الشافعية الكبرى ، المؤلف: التاج السبكي، المحقق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة، 1413هـ.
- عروة بن الزبير وبداية مدرسة المغازي، المؤلف: سلوى ممدوح مرسي، الأردن .
- لسان الميزان، المؤلف: الحافظ ابن حجر العسقلاني، دائرة المعرف النظامية، الهند .
- كتاب العين، المؤلف: الخليل الفراهيدي، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال .
- غريب الحديث، المؤلف: الخطابي، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق .

- غريب الحديث، المؤلف: أبو عبيد، المحقق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد .
- الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو القاسم محمود الزمخشري جار الله، المحقق: علي محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان .
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ .
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، المؤلف: الراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت .
- المراح في المزاح، المؤلف: مُحَمَّد الغزي العامري الدمشقي، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم بيروت 1977م .
- معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض .
- معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، المحقق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة .
- معجم الصحابة، المؤلف: أبو القاسم عبد الله البغوي، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة: الأولى، 1421هـ 2000م .
- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1381هـ .
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المؤلف: محمد الأصبهاني، المحقق: عبد الكريم العزباوي، مكة.
- المدينة بين الماضي والحاضر، المؤلف: إبراهيم العياشي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة،1972م.
- معرفة الرجال، المؤلف: يحيى بن معين، المحقق: محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة .
- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، المؤلف: أبو العَبَّاس أحمد بن يحيى الونشريسي، خرجه جماعة .
- المغازي، المؤلف: محمد بن عمر بن واقد الواقدي .
- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م .
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المؤلف: مُحَمَّد بن المرزباني ت 384هـ .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: الحافظ الذهبي، المحقق: علي محمد البجاوي، لبنان، 1963م.
- المنتخب من أخبار أزواج النبي، المؤلف: الحسن بن زبالة، تحقيق أكرم العمري، طبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة . نسخة أخرى بتحقيق سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1403هـ .
- نسب قريش، المؤلف: مُصْعَبُ الزبيري، المحقق: ليفي بروفنسال .
- نسب معد واليمن الكبير، المؤلف: هشام ابن الكلبي، المحقق: ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت .
- النسب، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام، المحقق: مريم محمد خير الدرع، دار الفكر 1989م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، المحقق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م .
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، المؤلف: علي نور الدين السمهودي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى 1419هـ .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الرواية
إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۝ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝	111 ، 2
يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝	129

فهرس الأحاديث المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فهرس الأخبار

يَتَمَاقَلانِ فِي البَحْرِ وهُمَا مُحْرِمان 56
يَسْعَيَان عَلَى أَرْجُلِهِمَا وَإِنَّهما لَشَيْخانِ 61

فهرس الأشعار